شرح صحيح البخارى

للشيخ زروق الفاسى

(على شرح السيوطى)

قدم له فضيلة أ . د . عبد الحليم محمود

قدم لتتمته فضيلة أ . د. محمد سيد طنطاوى

الجـــزء العاشر

تحقيـــق

أ.د . عزت على عطية

هذه الطبعة على نفقـة

الأزهـــر الشـــريف

مساهمـــة كريمـــة منـــه

في نشـر الثقافـة الإسـلامية الأصيلـة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا ﴾

وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

مقدمة التتمة

بقلم فضيلة الدكتور / محمد سيد طنطاوي

الحمد لله ، والصلاة والسلام علي رسول الله ، وعلي اله وصحبه ومن والاه . . وبعد

فسنة رسول الله ﷺ منبع من منابع الخير ، وأصل أصيل للإسلام ، فيها بيان للقرآن ، وتطبيق لأحكامه ، وعرض لأخلاقه ، وتفصيل لما ورد فيه من كل مجالات العلم والعمل . .

وصحيح البخاري من أهم كتب السنة ، جمع الأحاديث المختارة بأصح الأسانيد ، وأدق المناهج ، في ترتيب متقن ، وعرض مدهش ، وحرص بالغ علي إبراز السنة في كل موضوع اشتمل عليه .

وقد طبع منه سبعة أجزاء ، ثم توقف الطبع . .

وحينما توليت مشيخة الأزهر ، رأيت إتمام الطبع ، ليستفيد المسلمون من الكتاب ، ومن شرحه المركز . .

وأسأل الله ان ينفع به ، وأن يجعله ذخراً في ميزان الحسنات .

والله ولي التوفيق . .

﴿ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾

كتاب الرقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الرقاق

﴿ بـــــاب ﴾

مَا جَاءَ فِي الرِّقَاقِ وَأَنْ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ

(١) **حدثنا** المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ - هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ - عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ .

قَالَ عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

(٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ

كتاب الرقاق

للبيهقي : الرقائق ، وهما بمعنى ، فإن الأول جمع رقيق ، والثاني جمع رقيقة . . وسميت هذه الأحاديث بذلك لأنها تحدث في القلب رقة ورحمة . .

(١) نعمتان ، الحديث : قال العلماء ، معناه أن الإنسان لا يتفرغ للطاعات إلا إذا كان مكفيا صحيح البدن ، فقد يكون مستغنيا ولا يكون صحيحا ، وقد يكون صحيحا ولا يكون متفرغا ، لشغله بالكسب . . فمن حصل له الأمران إن كسل عن الطاعات فهو المغبون أي الخاسر في تجارة الآخرة ، مأخوذ من الغبن في البيع .

(٢) وبصر : بفتح أوله وضم المهملة . . وللكشميهني بدله ومر ، من المرور . .

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ ❊ فَأَصْلِحِ الأَنْصارَ وَالْمُهاجِرَهْ .

(٣) **حدثني** أحمدُ بنُ المِقدامِ ، حدَّثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيمانَ ، حدَّثنا أبو حازِمٍ ، حَدَّثَنا سَهْلُ بنُ سَعْدٍ السّاعِدِيُّ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَحْفِرُ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرابَ وَبَصُرَ بِنا ، فَقالَ : اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ ❊ فَاغْفِرْ لِلأَنْصارِ وَالْمُهاجِرَهْ .

تابَعَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

مَثَلِ الدُّنْيا في الآخِرَةِ

وَقَوْلِهِ : ﴿ أَنَّما الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوانٌ وَما الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ ﴾ .

(٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ ، قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها ، وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ

(٥) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطُّفَاوِيُّ ، عَنْ سُلَيْمانَ الأَعْمَشِ ، قالَ حَدَّثَنِي مُجاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي ، فَقالَ : كُنْ فِي الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ .

﴿ بـــــاب ﴾

فِي الأَمَلِ وَطُولِهِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا

---

(٥) كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل : أي العابر هو المار على الطريق طالبا وطنه ، وعطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام .

وقال النووي : المعنى لا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث بالبقاء فيها ، ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق به الغريب من غير وطنه .

وقال غيره : هذا الحديث أصل في الحث على الفراغ عن الدنيا ، والزهد فيها ، والإحتقار لها ، والقناعة فيها بالبلغة .

وخذ من صحتك : أي اشتغل فيها بالطاعة .

لشغلك : في المرض والموت .

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ * ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ *

وَقَالَ عَلِيٌّ: ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلاَ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلاَ حِسَابَ، وَغَداً حِسَابٌ وَلاَ عَمَلٌ، بِمُزَحْزِحِهِ: بِمُبَاعِدِهِ

(٦) **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا يَحْيىَ عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ حَدَّثَني أَبِي عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعاً وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُطاً صِغَاراً إِلَى هذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ هذَا الإِنْسَانُ وَهذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هذَا نَهَشَهُ هذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هذَا نَهَشَهُ هذَا .

(٧) **حدثنا** مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطاً، فَقَالَ هَذَا الأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا

---

(٦) الأمل : بفتحتين ، رجاء ما تحبه النفس ، قال ابن الجوزي : وهو مذموم للناس إلا العلماء ، فلولا أملهم لما صنفوا ولا ألفوا . .

خططا : بضم المعجمة والطاء الأولى .

الأعراض : جمع عرض ، ما يعتريه في الدنيا من الخير والشر .

نهشته : إستعارة من لدغ ذات اللسع ، مبالغة في الإصابة والإهلاك .

هُوَ كَذلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الأَقْرَبُ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْهِ فِى الْعُمُرِ لِقَوْلِهِ : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ . يَعْنِى الشَّيْبَ

(٨) **حدثنى** عَبْدُ السَّلاَمِ بْنُ مُطَهَّرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغِفَارِىِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً *

تَابَعَهُ أَبُو حَازِمٍ وَابْنُ عَجْلاَنَ عَنِ الْمَقْبُرِىِّ .

(٩) **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : لاَ يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِى اثْنَتَيْنِ : فِى حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الأَمَلِ . *

---

(٨) أعذر الله : من الإعذار ، وهو إزالة العذر ، المعنى لم يبق الله له اعتذارا ، كأن يقول : لو مد لى فى الأجل لأطعت وعبدت .

يقال : أعذر إليه إذا أبلغه أقصى الغاية .

(٩) لا يزال قلب الكبير شابا : إشارة إلى استحكام حبه لما ذكر وفيه دليل على أن الإرادة فى القلب خلافا لمن قال إنها فى الرأس .

قَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ وَابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَأَبُو سَلَمَةَ .

(١٠) **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ، وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْعُمُرِ .

رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ .

« بـــاب »

الْعَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ

فِيهِ سَعْدٌ .

(١١) **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَزَعَمَ مَحْمُودٌ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَالَ : وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ، قَالَ سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ قَالَ: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ

---

(١٠) يكبر ابن آدم : بفتح الموحدة ، أي يطعن في السن ، ويكبر بالضم أي يعظم . . ويجوز ضم الأول تعبيرا عن كثرة عدد السن بالعظم وفتح الثاني . .

لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ .

(١٢) **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عَمْرو عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الْجَنَّةُ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا

(١٣) **حدثنا** إِسْمعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَوْفٍ - وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ - كَانَ شَهِدَ بَدْراً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَي الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ

---

(١٢) صفيه : بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتية ، الحبيب المصافي .

احتسبه : أي صبر راجيا الأجر من الله .

(١٣) فتنافسوها : بحذف أحد التاءين ، من المنافسة وهي الرغبة في الشيء ، ومحبة الانفراد به ، والمغالبة عليه ..

صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ فَوَافَتْهُ صَلاَةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآهُمْ، وَقَالَ أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ قَالُوا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ.

(١٤) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يَوْماً فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا.

(١٥) **حدثنا** إِسْمعِيلُ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ

---

(١٥) زهرة الدنيا: بفتح الزاء وسكون الهاء، زينتها وبهجتها.

إن هذا المال خضرة حلوة: هو مثل، والمعنى إن صورة الدنيا حسنة مونقة.. أو المال كالبقلة الخضرة أو الحلوة، والتاء على هذا للمبالغة.

أنبت الربيع: أى الجدول. =

مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، قِيلَ وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ؟ قَالَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟

فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ ، فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ ؟ قَالَ أَنَا، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ ، قَالَ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرَةِ أَكَلَتْ، حَتَّى

= حبطا : بفتح المهملة والموحدة آخره مهملة ، انتفاخ البطن من كثرة الأكل . .

أو يلم : بضم أوله ، أي يقربه من الهلاك .

إلا : حرف الإستثناء .

آكلة : بالمد وكسر الكاف .

الخضر : بفتح الخاء وكسر الضاد ، ضرب من الكلأ . . وللكشميهني الخضرة ، بضم الخاء وسكون الضاد . . وللسرخسي : الخضراء ، بالمد . . ولبعضهم الخضرة ، بضم أوله وفتح ثانيه .

خاصرتاها : هما جانبا البطن .

فاجترت : بالجيم ، استرجعت ما أدخلت في كرشها من العلف فأعادت مضغه .

وثلطت : بفتح المثلثة واللام والمهملة ، ألقت ما في بطنها رقيقا .

والمعنى : إذا شبعت فيثقل عليها ما أكلت تحيلت في دفعه بأن تجتر فترتاح بهضمه ، ثم تستقبل الشمس فيتخمر بها فيسهل خروجه .

فإذا خرج زال الإنتفاخ فسلمت ، بخلاف من لم تتمكن من ذلك فإن الانتفاخ يقتلها سريعا . .

ففي الحديث مثلان : أحدهما : للمفرط في جمع الدنيا ، المانع من إخراجها في وجهها ، وهو الذي يقتل حبطا .

والثاني : المقتصد في جمعها وفي الإنتفاع بها ، وهو آكلة الخضر . .

وأكثر ما يحبط الماشية انحسار رجيعها في بطنها .

إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، وَإِنَّ هذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ الَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ.

(١٦) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ، قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ: فَمَا أَدْرِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ.

(١٧) **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ.

(١٨) **حدثني** يَحْيىَ بْنُ مُوسىَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ عَنْ قَيْسٍ، قَالَ سَمِعْتُ خَبَّاباً - وَقَدِ اكْتَوَى يَوْمَئِذٍ سَبْعاً فِي بَطْنِهِ - وَقَالَ لَوْلاَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِالْمَوْتِ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا لاَ نَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً إِلاَّ

التُّرَابَ .

(١٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَعِيلَ ، قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ أَتَيْتُ خَبَّاباً وَهُوَ يَبْنِي حَائِطاً لَهُ ، فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصُهُمُ الدُّنْيَا شَيْئاً ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئاً لاَ نَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً إِلاَّ التُّرَابَ .

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، الْقِصَّةَ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ۞ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ .

جَمْعُهُ سُعُرٌ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : الْغَرُورُ : الشَّيْطَانُ .

(٢٠) **حدثنا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ ابْنَ أَبَانَ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَتَيْتُ عُثْمَانَ بِطَهُورٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمَقَاعِدِ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ

---

(١٩) القصة : لابن ذر قصه ماض ، والضمير للحديث .

الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ وَهُوَ فِى هذَا الْمَجْلِسِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هذَا الْوُضُوءِ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

قَالَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ تَغْتَرُّوا .

« بـــــاب »

ذَهَابِ الصَّالِحِينَ

(٢١) حدثنى يَحْيىَ بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِىِّ ، قَالَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ ، لاَ يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : يُقَالُ حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ .

« بـــــاب »

مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ

---

(٢١) حثالة : بالمثلثة والفاء بدلها ، الردئ من كل شئ ، وأصلها ما يسقط من قشور التمر والشعير .

لا يباليهم : لا يرفع لهم قدرا ، ولا يقيم لهم وزنا .

بالة : اسم مصدر بالى ، والمصدر مبالاة ، وقيل الآخر مصدر .

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ، ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ .

(٢٢) **حدثني** يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ .

(٢٣) **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثاً ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ .

(٢٤) **حدثني** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالاً ، لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ ، وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَا أَدْرِي مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا *

قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذٰلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ .

---

(٢٣) لابتغى : افتعل من الابتغاء ، يعني الطلب .

(٢٥) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سُلَيْمانَ بْنِ الْغَسِيلِ عَنْ عَبَّاسِ ابْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِمَكَّةَ فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِياً مَلأً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِياً، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِياً أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثاً، وَلاَ يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ.

(٢٦) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ لاِبْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ، وَقَالَ لَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أُبَيٍّ قَالَ: كُنَّا نُرَى هذَا مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾.

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: هذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾.

قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ إِلاَّ أَنْ نَفْرَحَ بِماَ زَيَّنْتَهُ لَناَ ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ أَنْ أُنفِقَهُ فِى حَقِّهِ .

(٢٧) حدثنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَناَ سُفْيَانُ ، قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ يَقُولُ ، أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَأَعْطَانِى ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِى ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِى ، ثُمَّ قَالَ هذَا الْمَالُ - وَرُبَّماَ قَالَ سُفْيَانُ - قَالَ لِى ياَ حَكِيمُ : إِنَّ هذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِى يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْياَ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى .

﴿ بـــاب ﴾

ما قَدَّمَ مِنْ مالِهِ فَهوَ لَهُ

(٢٨) حدثنى عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَناَ الأعْمَشُ ، قَالَ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِىُّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ قالَ النَّبِىُّ ﷺ : أَيُّكُمْ مالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مالِهِ ؟ قَالُوا ياَ رَسُولَ اللهِ : ما مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ مالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ ، قَالَ فَإِنَّ مالَهُ ما قَدَّمَ ، وَمَالُ وَارِثِهِ ما أَخَّرَ .

﴿ بـــاب ﴾

الْمُكْثِرُونَ هُمُ الْمُقِلُّونَ

وَقَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْياَ وَزِينَتَهاَ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ

أَعْمالَهُمْ فِيهاَ وَهُمْ فِيهاَ لاَ يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ إلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فِيهاَ وَباَطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٢٩) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَناَ جرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّياَلِى : فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِى وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إنْساَنٌ : قالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِىَ مَعَه أَحَدٌ، قالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِى فِى ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَفَتَ فرآنِى، فَقَالَ مَنْ هذَا ؟ قُلْتُ أَبو ذَرٍّ جَعَلَنِى اللهُ فِدَاءَكَ ، قالَ ياَ أَباَ ذَرٍّ : تَعاَلَه، قالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ ساَعَةً فَقَالَ: إنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْمُقِلُّونَ يومَ الْقِياَمَةِ ، إلاَّ مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ خَيْراً فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْراً ، قالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ ساَعَةً، فَقَالَ لِى اجْلِسْ هاَ هُناَ، قَالَ فَأَجْلَسَنِى فِى قاعٍ حَوْلَهُ حِجاَرَةٌ ، فَقَالَ لِى اجْلِسْ هاَ هُناَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، قالَ فانْطَلَقَ فِى الْحَرَّةِ حَتَّى لاَ أَرَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّى ، فَأَطَالَ اللَّبْثَ، ثُمَّ إنِّى سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وهُوَ يَقُولُ : وإنْ سَرَقَ، وَإنْ زَنَى، قالَ فَلَمَّا جاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ ياَ نَبِيَّ اللهِ جَعَلَنِى اللهُ فِدَاءَكَ، مَنْ تُكَلِّمُ فِى جانِبِ الْحَرَّةِ ، ما سَمِعْتُ أَحَداً يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئاً، قالَ ذلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، عَرَضَ لِى فِى جانِبِ الْحَرَّةِ، قالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ ماتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ

---

(٢٩) فنفح : بنون وفاء مهملة ، أعطى كثيرا .

أرصده : أعده .

يَا جِبْرِيلُ : وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى ؟ قَالَ نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ *

قَالَ النَّضْرُ أخبَرَنَا شُعْبَةُ وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِى ثَابِتٍ، وَالأَعْمَشُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ بِهذَا *

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ حَدِيثُ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لاَ يَصِحُّ، إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ .

قِيلَ لأَبِى عَبْدِ اللهِ حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ، قَالَ مُرْسَلٌ أَيْضاً لاَ يَصِحُّ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِى ذَرٍّ، وَقَالَ اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِى الدَّرْدَاءِ هذَا إِذَا مَاتَ قَالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ عِنْدَ الْمَوْتِ .

« بـــاب »

قَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ ما أُحِبُّ أَنَّ لِى مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً

(٣٠) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ كُنْتُ أَمْشِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى حَرَّةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ : قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ مَا يَسُرُّنِى أَنَّ عِنْدِى مِثْلَ أُحُدٍ هذَا ذَهَباً تَمضِى عَلَىَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِى مِنْهُ دِينَارٌ إِلاَّ شَيْئاً أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلاَّ أَنْ أَقُولَ بِهِ فِى عِبَادِ اللهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ

وَعَنْ شِمالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ مَشى، فَقَالَ إِنَّ الأكثرين هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلاَّ مَنْ قالَ هكَذَا وهَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَقَلِيلٌ ما هُمْ ثُمَّ قالَ لِي مَكانَكَ لاَ تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ، ثم انْطَلَقَ فِي سَوادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتاً قَدِ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي لاَ تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ، فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي، قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتاً تَخَوَّفْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟ قُلْتُ نَعَمْ، قَالَ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي، فَقَالَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ .

(٣١) **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ، وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوْ كانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً لَسَرَّنِي أَنْ لاَ تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثُ لَيالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلاَّ شَيْئاً أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ .

﴿ بـــاب ﴾

الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعالَى : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّ مَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ ﴾ إِلَى

قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ ﴾ .

قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : لَمْ يَعْمَلُوها لابُدَّ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوها .

(٣٢) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ حَدَّثَنا أَبو حَصِينٍ عَنْ أَبِى صالِحٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ .

﴿ بـــاب ﴾

فَضْلِ الْفَقْرِ

(٣٣) **حدثنا** إِسْمعِيلُ قالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ أَنَّهُ قالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جالِسٍ : ما رَأْيُكَ فِى هذا ؟ فَقالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرافِ النَّاسِ، هذا وَاللهِ حَرِىٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مارَأْيُكَ فِى هذا ؟ فَقالَ يارَسُولَ اللهِ هذا رَجُلٌ مِنْ فُقَراءِ الْمُسْلِمِينَ، هذا حَرِىٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ

---

(٣٢) عن كثرة العرض : بفتحتين ، ما ينتفع به من متاع الدنيا ، وعن سببية .

ولكن الغنى : أى العظيم الممدوح .

غنى النفس : أى القلب ، وهو القنع بما رزق الله ، وعدم الحرص على الإزدياد .

يُنْكَحُ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعُ، وَإِنْ قالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هذَا خَيْرٌ مِنْ مَلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هذَا .

(٣٤) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قالَ: عُدْنَا خَبَّاباً فَقَالَ هاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخذْ مِنْ أَجْرِهِ، مِنْهُمْ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَإِذَا غَطَّيْنَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاَهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا .

(٣٥) **حدثنا** أَبو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: اطَّلَعْتُ فِى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِى النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ *

تَابَعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْفٌ .

وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ عَنْ أَبِى رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

(٣٦) **حدثنا** أَبو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِى عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى

---

(٣٤) أينعت : بفتح الهمزة وفتح النون والمهملة ثانيه تحتية ساكنة ، انتهت واستحقت القطف .

مَاتَ، وَما أَكَلَ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ .

(٣٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَقَدْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِي رَفِّي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ ، إِلاَّ شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ .

﴿ بـــــاب ﴾

كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَخَلِّيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا

(٣٨) **حدثني** أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هَذَا الْحَدِيثِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ : اللهِ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلَى طَرِيقِهِمِ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي ،

---

(٣٧) شطر شعير : أي بعضه .

رف : شبه طاق في الحائط .

ففني : فرغ .

(٣٨) الله الذي لا إله إلا هو : بالجر على حذف حرف القسم .

ليشبعني : للكشميهني ، ليستتبعني .

فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبو القَاسِمِ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وعَرَفَ ما فِي نَفْسِي وَما فِي وَجْهِي، ثُمَّ قالَ: أَبَا هِرٍّ، قُلْتُ لَبَّيْكَ يا رَسُول اللهِ، قالَ الْحَق وَمَضى فَتَبِعتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبناً في قَدَحٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ هذَا اللَّبَنُ ؟ قَالُوا أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ أَوْ فُلاَنَةُ، قالَ: أَبَا هِرٍّ، قُلْتُ لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، قالَ الْحَق إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فادْعُهُمْ لِي، قالَ وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضيَافُ الإِسْلاَمِ لاَ يَأْوونَ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ وَلاَ عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَتَته صَدَقَةٌ بَعثَ بِهاَ إِلَيْهِمْ، ولَمْ يَتناوَلْ مِنهاَ شَيْئاً، وإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنهاَ وَأَشْرَكَهُمْ فِيهاَ، فَساَءَنِي ذلِكَ، فَقُلْتُ وَماَ هذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ، كُنْتُ أَحَقُّ أَناَ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقوَّى بِهاَ، فَإِذَا جاَءَ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَناَ أُعْطِيهِمْ وَماَ عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طاَعَةِ اللهِ وَطاَعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجاَلِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، قالَ: يا أَباَ هِرٍّ، قُلْتُ لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، قالَ خُذْ فَأَعْطِهِمْ، قالَ فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: أَباَ هِرٍّ، قُلْتُ لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، قالَ بَقِيتُ أَناَ وَأَنْتَ، قُلْتُ صَدَقْتَ يا رَسُولَ اللهِ، قالَ اقْعُدْ فاشْرَبْ، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ اشْرَبْ فَشَرِبْتُ، فَماَ زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ

بِالْحَقِّ ، ما أَجِدُ لَهُ مَسْلَكاً ، قَالَ فَأَرِنِي ، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ .

(٣٩) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ سَعْداً يَقُولُ : إِنِّى لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو وَمَالَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهذَا السَّمُرُ ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشَّاةُ مَالَهُ خِلْطٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِى عَلَى الْإِسْلَامِ ، خِبْتُ إِذاً وَضَلَّ سَعْيِى .

(٤٠) **حدثنا** عُثْمانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِضَ .

(٤١) **حدثنى** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ هُوَ الأَزْرَقُ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، عَنْ هِلَالٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ فِى يَوْمٍ إِلاَّ إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ .

(٤٢) **حدثنى** أَحْمَدُ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ .

(٤٣) **حدثنا** هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : كُنَّا

نأتى أنس بن مالك وخبازه قائم، وقال كلوا، فما أعلم النبى ﷺ رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله، ولا رأى شاة سميطا بعينه قط .

(٤٤) **حدثنا** محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، حدثنا هشام، أخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا إنما هو التمر والماء إلا أن نؤتى باللحيم .

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى حدثنى بن أبى حازم، عن أبيه عن يزيد بن رومان، عن عروة عن عائشة أنها قالت لعروة ابن أختى: إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة فى شهرين وما أوقدت فى أبيات رسول الله ﷺ نار، فقلت ما كان يعيشكم؟ قالت الأسودان: التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كان لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من أبياتهم فيسقيناه .

(٤٥) **حدثنا** عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه عن عمارة عن أبى زرعة، عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: اللهم ارزق آل محمد قوتا .

﴿ بـــاب ﴾

القصد والمداومة على العمل

(٤٦) **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَشْعَثَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ سَمِعْتُ مَسْرُوقاً، قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَتِ الدَّائِمُ، قَالَ قُلْتُ: فَأَيَّ حِينٍ كَانَ يَقُومُ ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ .

(٤٧) **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .

(٤٨) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ ﷺ: لَنْ يُنَجِّيَ أَحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ، قَالُوا وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ وَلاَ أَنَا، إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا .

---

(٤٨) لن ينجي أحدا منكم عمله : لا يعارض قوله تعالى ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعلمون ﴾ . لأن العمل إنما حصل بتوفيق الله ورحمته ، وقيل : الحديث محمول على دخول الجنة والآية على حصول المنازل فيها . . وقيل : الباء في الآية للمقابلة وفي الحديث للسببية . . وقال ابن حجر : معنى الحديث أن العمل من حيث هو لا يستفيد به العامل دخول الجنة ما لم يكن مقبولا ، وإذا كان كذلك فأمر القبول إلى الله ، وإنما يحصل برحمة الله ، لمن يقبل منه ، فمعنى قوله : ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ ، أي من العمل المقبول [1] .

والقصد القصد : بالنصب على الإغراء ، أي الزموا الطريق الوسط المعتدل . .

---

(١) وفي القرآن الكريم : ﴿ الذي أحلنا دار المقامة من فضله ﴾ وهو نفس ما أفاده الحديث . والعمل لو قابل ما يلزم صاحبه لكفى وشفى . . وقال البجمعوي : ادخلوا الجنة برحمته تعالى . . بقدر ما كنتم تعملون ا . هـ أي دخول الجنة بالرحمة الإلهية ، والدرجات فيها بحسب الأعمال . . .

(٤٩) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا إِلَى اللهِ وَإِنْ قَلَّ.

(٥٠) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ، وَقَالَ: اكْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ.

(٥١) **حدثني** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ هَلْ كَانَ يَخُصُّ شَيْئاً مِنَ الْأَيَّامِ؟ قَالَتْ لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ.

(٥٢) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

---

(٥٠) اكلفوا: بفتح اللام وضمها، الإبلاغ بالشيء إلى غايته.

ما تطيقون: أي قدر طاقتكم.

(٥١) ديمة: بكسر المهملة وسكون التحتية، الدائم.

مثلتين: مصورتين.

سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّهُ لاَ يُدْخِلُ أَحَداً الْجَنَّةَ عَمَلُهُ ، قالُوا وَلاَ أَنْتَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ *

قالَ أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ *

وَقَالَ عَفَّانُ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا *

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : سَدَاداً سَدِيداً : صِدْقاً .

(٥٣) حدثنى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، قالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى لَنَا يَوْماً الصَّلاَةَ ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ قَدْ أُرِيتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلاَةَ : الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قُبُلِ هَذَا الْجِدَارِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

« بـــاب »

الرَّجَاءِ مَعَ الْخَوْفِ

وَقَالَ سُفْيَانُ : مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ﴿ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

(٥٤) **حدثنا** قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ عَن عَمرِو بنِ أَبِى عَمرٍو ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِى سَعِيدٍ المَقبُرِىِّ ، عَن أَبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قَالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحمَةَ يَومَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحمَةٍ فَأَمسَكَ عِندَهُ تِسعاً وَتِسعِينَ رَحمَةً ، وَأَرسَلَ فِى خَلقِهِ كُلِّهِم رَحمَةً وَاحِدَةً ، فَلَو يَعلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِى عِندَ اللهِ مِنَ الرَّحمَةِ ، لَم يَيأَس مِنَ الجَنَّةِ ، وَلَو يَعلَمُ المُؤمِنُ بِكُلِّ الَّذِى عِندَ اللهِ مِنَ العَذَابِ لَم يَأمَن مِنَ النَّارِ .

﴿ بـــاب ﴾

الصَّبرِ عَن مَحَارِمِ اللهِ

وَقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجرَهُم بِغَيرِ حِسَابٍ ﴾

وَقَالَ عُمَرُ : وَجَدنَا خَيرَ عَيشِنَا بِالصَّبرِ

(٥٥) **حدثنا** أَبُو اليَمَانِ أَخبَرَنَا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهرِىِّ ، قَالَ أَخبَرَنِى عَطَاءُ بنُ يَزِيدَ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ أَخبَرَهُ أَنَّ أُنَاساً مِنَ الأَنصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ ،

---

(٥٥) نفد : بكسر الفاء ومهملة ، فرغ .

من يستعفف : أى يمتنع من السؤال .

يعفه الله : أى يجازيه عن استعفافه بصيانة وجهه ، ودفع فاقته . .

ومن يتصبر : أى يعالج نفسه على ترك السؤال .

يصبره الله : أى يقويه ويمكنه من نفسه حتى تنقاد له وتذعن لتحمل الشدة .

ومن يستغن : أى بالله عما سواه .

يغنه الله : أى يعطيه ما يستغنى به عن السؤال ، أو يخلق فى قلبه الغنى .

فَلَمْ يَسْأَلهُ أَحَدٌ مِنهُمْ إلاَّ أَعْطاهُ حَتَّى نفِذَ ما عِنْدَهُ، فَقالَ لَهُمْ حِينَ نَفِذَ كُلُّ شَيْءٍ أَنْفَقَ بِيَدَيْهِ: ما يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لاَ أَدَّخِرُهُ عَنْكُمْ، وإنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ، ومَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، ولَنْ تُعْطَوْا عَطاءً خَيْراً وأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ.

(٥٦) **حدثنا** خَلاَّدُ بْنُ يَحْيى، حَدَّثَنا مِسْعَرٌ حَدَّثَنا زِيادُ بْنُ عِلاقَةَ، قالَ سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ أَوْ تَنْتَفِخَ قَدَماهُ، فَيُقالُ لَهُ، فَيَقُولُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً.

﴿ بـــاب ﴾

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، مِنْ كُلِّ ما ضاقَ عَلَى النَّاسِ.

(٥٧) **حدثني** إسْحٰقُ حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ قالَ: كُنْتُ قاعِداً عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقالَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسابٍ، هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ ولاَ يَتَطَيَّرُونَ وعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

﴿ بـــاب ﴾

ما يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقالَ

(٥٨) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنْهُمْ مُغِيرَةُ وَفُلاَنٌ وَرَجُلٌ ثَالِثٌ أَيْضاً، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْمُغِيرَةِ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلاَةِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ، وَعُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدِ الْبَنَاتِ *

وَعَنْ هُشَيْمٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ سَمِعْتُ وَرَّاداً يُحَدِّثُ هذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بــــاب ﴾

حِفْظِ اللِّسَانِ

﴿ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

(٥٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ سَمِعَ أَبَا حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ .

---

(٥٩) ما بين لحييه، وما بين رجليه: أي اللسان والفرج.

(٦٠) **حدثنى** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ .

(٦١) **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِىُّ، عَنْ أَبِى شُرَيْحٍ الْخُزَاعِىِّ قال : سَمِعَ أُذُنَاىَ وَوَعَاهُ قَلْبِى، النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : الضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ جَائِزَتُهُ، قِيلَ مَا جَائِزَتُهُ ؟ قَالَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ .

(٦٢) **حدثنى** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ التَّيْمِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ .

---

(٦٢) ما يتبين فيها : أى لا يتطلب معناها ولا يتأملها .

يزل : بفتح أوله وكسر الزاى ، يسقط .

من المشرق : زاد مسلم ، والمغرب .

(٦٣) **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ - يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ.

﴿ بـــاب ﴾

الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ

(٦٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ: رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.

﴿ بـــاب ﴾

الْخَوْفِ مِنَ اللهِ

(٦٥) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ

---

(٦٣) لا يلقي لها بالاً: أي لا يتأملها بخاطره، ولا يتفكر في عاقبتها، ولا يظن أنها تؤثر شيئا، وفسرها ابن عبد البر بالكلمة التي لا يعرف القائل حسنها من قبحها.

يهوي بها: القائل.

في جهنم: زاد الترمذي، سبعين خريفا..

ويهوي: بفتح أوله وكسر الواو، يسقط.

(٦٥) فذروني في البحر: بالتخفيف بمعنى الترك، والتشديد بمعنى التفريق.

حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: كانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لأَهْلِهِ إِذَا أَنَا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صائِفٍ فَفَعَلُوا بِهِ، فَجَمَعَهُ اللهُ ثُمَّ قالَ: ما حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ؟ قالَ: ما حَمَلَنِي إِلاَّ مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ.

(٦٦) **حدثنا** مُوسى حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ كانَ سَلَفَ أَوْ قَبْلَكُمْ، آتاهُ اللهُ مالاً وَوَلَداً - يَعْنِي أَعْطَاهُ، قالَ فَلَمَّا حُضِرَ قالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ؟ قالُوا خَيْرَ أَبٍ، قالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْراً فَسَّرَهَا قَتَادَةُ لَمْ يَدَّخِرْ وَإِنْ يقدمْ عَلَى اللهِ يُعَذِّبْهُ، فَانْظُرُوا فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْماً فَاسْحَقُونِي - أَوْ قالَ فَاسْهَكُونِي، ثُمَّ إِذَا كانَ رِيحٌ عاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيها، فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا فَقَالَ اللهُ كُنْ، فَإِذَا رَجُلٌ قائِمٌ، ثُمَّ قالَ أَيْ عَبْدِي: ما حَمَلَكَ عَلَى ما فَعَلْتَ؟ قالَ: مَخافَتُكَ - أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ - فَما تَلافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللهُ،

---

(٦٦) يبتئر: بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثناة وكسر الهمزة بعدها راء من البئيرة بمعنى الذخيرة والخبيئة.

ولابن السكن: لم يبأتر بتقديم الهمزة بمعناه.

وللجرجاني بنون بدل الموحدة والزاي.

وربي: في مسلم بدله: وذُرِّي، وهو أوجه.

فرق: بفتح القاف والراء.

فما تلافاه: تداركه، وما موصولة، أي الذي تلافاه هو أن رحمه، وصيغة الإستثناء محذوف.

فَحَدَّثْتُ أَبَا عُثْمانَ، فقَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ : فَأَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ، أَوْ كما حَدثَ .

وَقَالَ مُعَاذٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

﴿ بـــاب ﴾

الإِنْتِهَاءِ عَنِ المَعَاصِي

(٦٧) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَثَلِي وَمَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْماً ، فَقَالَ رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجاَ النَّجاَءَ ، فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَاحَهُمْ .

---

(٦٧) النذير العريان : أصله أن رجلا لقى جيشا فسلبوه وأسروه ، فانفلت إلى قومه فقال : إنى رأيت الجيش وسلبونى ، فرأوه عريانا ، فتحققوا صدقه ، كانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه فى النصيحة ، ولا جرت عادته بالتعرى ، فقطعوا بصدقه لهذه القرائن .

وقيل : بل لأن النذير أشرف على مكان عال ويشير بثوبه . .

وروى بالموحدة بدل التحتية وفتحات ، أى المفصح بالإنذار ، يقال : رجل عربان ، أى مصيح .

فالنجاء النجاء : بالمد والنصب على الإغراء ، أى اطلبوا النجاة بأن تسرعوا الهرب .

فادلجوا : بهمزة قطع ثم سكون ، ساروا الليل كله .

مهلهم : بفتحتين ، الهيبة والسكون .

فصبحهم : أتاهم صباحا .

فاجتاحهم : بجيم ثم مهملة ، استأصلهم .

(٦٨) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّما مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَراشُ وَهذِهِ الدَّوابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيها، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيها، فَأَنا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيها.

(٦٩) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّاءُ عَنْ عامِرٍ قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عَنْهُ.

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً

---

(٦٨) الفراش: نوع من الطير كالبعوض.

يزعهن: بفتح أوله والزاى وضم العين المهملة، يدفعهن.. وروى.

ينزعهن: بزيادة نون.

فيقتحمن: يدخلن، والإقتحام الوقوع فى الأمور الشاقة من غير تثبت.

أخذ بحجزكم: فيه التفات عن الغيبة، وهو بضم الحاء وفتح الجيم وزاى جمع حجز، وهو معقد الإزار، وفيه استعارة..

عن النار: وضع المسبب موضع السبب لأنه يمنعهم من الوقوع فى المعاصى التى هى سبب لولوج النار.

وأنتم: للكشميهنى، وهم.

تقحمون: بفتحتين وتشديد الحاء، أصله تتقحمون فحذفت إحدى التاءين.

(٧٠) **حدثنا** يَحيى بنُ بُكَيرٍ، حَدَّثَنا اللَّيثُ عَنْ عُقَيلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ، عَنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، أَنَّ أَبا هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ كانَ يَقولُ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لَوْ تَعلَمونَ ما أَعلَمُ، لَضَحِكتُم قَليلاً وَلَبَكَيتُم كَثيراً.

(٧١) **حدثنا** سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، حَدَّثَنا شُعبَةُ عَنْ موسى بنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ تَعلَمونَ ما أَعلَمُ لَضَحِكتُم قَليلاً وَلَبَكَيتُم كَثيرا.

﴿ بـــاب ﴾

حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَواتِ

(٧٢) **حدثنا** إِسمعيلُ قالَ حَدَّثَني مالِكٌ عَنْ أَبي الزِّنادِ، عَنِ الأَعرَجِ، عَنْ أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَواتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكارِهِ.

﴿ بـــاب ﴾

الجَنَّةُ أَقرَبُ إِلى أَحَدِكُم مِنْ شِراكِ نَعلِهِ وَالنَّارُ مِثلُ ذلِكَ

(٧٣) **حدثني** موسى بنُ مَسعودٍ، حَدَّثَنا سُفيانُ عَنْ مَنصورٍ وَالأَعمَشِ عَنْ

---

(٧٢) حُجِبَت: لمسلم حُفَّت.

بالشهوات: ما يستلذ من المعاصي.

والمكاره: مشاق العبادة، وترك الشهوات. والمعنى أنها جعلت على جوانبها ولا يتوصل إليها إلا بتخطيتها..

أَبِى وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذلِكَ .

(٧٤) **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : أَصْدَقُ بَيْتٍ قالَهُ الشَّاعِرُ * أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ اللهَ بَاطِلُ *

﴿ بـــاب ﴾

لِيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ وَلاَ يَنظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ

(٧٥) **حدثنا** إِسْمعِيلُ قالَ حَدَّثَنِى مالِكٌ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِى الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ

(٧٦) **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا جَعْدٌ أَبُو عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا

---

(٧٣) الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك : معناه أن الطاعة موصلة إلى الجنة والمعصية إلى النار ، وأنهما يكونان فى أيسر الأشياء . .

(٧٥) والخلق : بفتح الخاء ، أى الصورة .

فلينظر إلى من هو أسفل منه : زاد مسلم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله . .

يَرْوِىْ عَنْ رَبِّهِ عز وَجَلَّ قالَ : قالَ إنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهاَ ، كَتَبَهاَ اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهاَ فَعَمِلَهاَ كَتَبَهاَ اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إلَىٰ سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إلَىٰ أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهاَ ، كَتَبَهاَ اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهاَ فَعَمِلَهاَ كَتَبَهاَ اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً .

﴿ بـــــاب ﴾

ما يُتَّقَى مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنوبِ

(٧٧) **حدثنا** أَبو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مَهْدِىٌّ عَنْ غَيْلاَنَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِىَ أَدَقُّ فِى أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ ، إنْ كُنَّا نَعُدُّ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ الْمُوبِقَاتِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ يَعْنِى بِذَلِكَ الْمُهْلِكَاتِ .

---

(٧٦) كتب : أى قدر أو أمر الحفظة أن تكتب .

ثم بين ذلك : أى فصل مجمله ، وفاعل بين هو الله تعالى .

فمن هم : هو الخطور بالقلب .

كتبها الله : أى أمر الحفظة بكتابتها .

عنده حسنة كاملة : قال النووى ، أشار بقوله عنده إلى مزيد الاعتناء به . . وبقوله كاملة إلى تعظيم أمرها وتأكيد مدحها ، وعكس ذلك فى السيئة فلم يصفها بكاملة ، بل أكدها بقوله واحدة إشارة إلى تحقيق المبالغة فى الفضل والإحسان .

ولابن أبى الدنيا عن أبى عمران الجونى : ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا . . فيقول : يارب ، إنه لم يفعله . . فيقول : إنه نواه . .

وللطبرانى عن أبى معشر المدنى أن الملك يجدللهم بالسيئة رائحة خبيثة ، وبالحسنة رائحة طيبة .

(٧٧) هى أدق فى أعينكم من الشعر : إشارة إلى تحقيرها وتوهينها .

﴿ بـــاب ﴾

الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ وَمَا يُخَافُ مِنْهَا

(٧٨) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ - وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاء عَنْهُمْ - فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَتَبِعَهُ رَجُلٌ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَقَالَ بِذُبَابَةِ سَيْفِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا.

﴿ بـــاب ﴾

الْعُزْلَةُ رَاحَةٌ مِنْ خُلاَّطِ السُّوءِ

(٧٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ ابْنُ يَزِيدَ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ *

---

(٧٨) غناء: بفتح المعجمة ونون ومد، كفاية.

بذبابة سيفه: أي حده وطرفه.

العزلة راحة من خلاط السوء: أخرجه ابن أبي شيبة عن عمر موقوفا..

وخلاط: بضم المعجمة وتشديد اللام.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ

تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ وَالنُّعْمَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ *

وَقَالَ مَعْمَرٌ: عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ أَوْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ *

وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ مُسَافِرٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٨٠) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرُ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الْغَنَمُ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ.

« بــــاب »

رَفْعِ الأَمَانَةِ

(٨١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا ضُيِّعَتِ ٱلأَمَانَةُ ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ، قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُها يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ .

(٨٢) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا ٱلأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ : رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ ، حَدَّثَنَا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا ، قَالَ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ ٱلأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلاَ يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي ٱلأَمَانَةَ ، فَيُقَالُ : إِنَّ فِي بَنِي فُلاَنٍ رَجُلاً أَمِيناً ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً رَدَّهُ عَلَيَّ ٱلإِسْلاَمُ ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلاَّ فُلاَناً وَفُلاَناً .

---

(٨٢) في جذر : بفتح الجيم وكسرها ، الأصل من كل شيء .

الوكت : بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة ، أثر النار ونحوه .

المجل : بفتح الميم وسكون الجيم واللام ، أثر العمل في الكف .

منتبرا : بنون ثم مثناة مفتوحة ثم موحدة مكسورة ، المنتفط .

(٨٣) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةِ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً .

﴿ بـــــاب ﴾

الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

(٨٤) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ * وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَباً يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَداً يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ .

---

(٨٣) إنما الناس كالإبل المائة ، لا تكاد تجد فيها راحلة : هي النجيبة المختارة للركوب . .

قال الخطابي : في معنى الحديث وجهان : أحدهما أن الناس في أحكام الدين سواء ، لا فضل فيها لشريف على مشروف ، ولا لرفيع على وضيع كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة . . أي كلها جميلة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها .

والثاني أن أكثر الناس أهل نقص ، وأما أهل الفضل فعددهم قليل جدا ، فهم بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة . .

وقال النووي : وهذا أجود ، وبه جزم الأكثرون .

(٨٤) من سمع : بفتح المهملة والميم المشددة ، سمع قيل معناه من عمل عملا على غير إخلاص بل ليسمع الناس ويروه جوزي على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان مبطنه ، إما في الدنيا وإما في الآخرة .

وقيل : من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه ، ويسمعه المكروه .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ في طَاعَةِ اللهِ

(٨٥) **حدثنا** هُدْبَةُ بنُ خالِدٍ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ، حَدَّثَنا قَتَادَةُ، حَدَّثَنا أَنسُ بْنُ مالِكٍ عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: بَيْنَما أَنا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَهُ إلاَّ آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقالَ يا مُعاذُ: قُلْتُ لَبَّيْكَ يارَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سارَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ يا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ: قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سارَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ قالَ هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ عَلَى عِبادِهِ؟ قُلْتُ اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَم قالَ حَقُّ اللهِ عَلَى عِبادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ ولاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، ثُمَّ سارَ ساعَةً ثُمَّ قالَ يا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ: قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قالَ: هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ الْعِبادِ عَلَى اللهِ إذا فَعَلُوهُ؟ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ حَقُّ الْعِبادِ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ.

﴿ بـــاب ﴾

التَّواضع

---

(٨٥) وآخرة الرحل: بالمد وكسر المعجمة، العود الذي خلف الراكب يستند إليه.

حق العباد على الله: هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء فحق ذلك ووجب بحكم وعده الصدق وقوله الحق الذي لا يجوز فيه الخلف.

التواضع: مأخوذ من الضعة وهي الهوان.

(٨٦) **حدثنا** مَالِكُ بْنُ إِسْمعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ، قَالَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ تُسَمَّى الْعَضْبَاءِ ، وَكَانَتْ لاَ تُسْبَقُ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا فَاشْتَدَّ ذلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالُوا سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ .

(٨٧) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمانَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ بْنُ بِلاَلٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدُ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ

---

(٨٦) أن لا يرفع شيئا : للنسائي أن لا يرفع شيء نفسه .

(٨٧) حدثنا خالد بن مخلد ، إلى آخره : قال الذهبي : هذا الحديث غريب جدا ، لولا هيبة الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد ، فإن هذا المتن لم يرد إلا بهذا الإسناد ، ولا خرجه من عدا البخاري . .

وقال ابن حجر : للحديث شواهد يدل مجموعها على أن له أصلا [١] . .

آذنته : بالمد ، أي أعلمته بالحرب ، كناية عن الهلاك . .

أحب : بالرفع والنصب .

فكنت سمعه الذي يسمع به ، إلى آخره : متوليه في جميع حركاته وسكناته . . قال القرافي : =

---

(١) سبب قول الذهبي ما ورد فيه « كنت سمعه الذي يسمع به ، إلى آخره » وفي القرآن الكريم : ﴿ ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ﴾ .

بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

= اتفق العلماء ممن يعتد بقوله على أن هذا مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده وإعانته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه (١) من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها . .

ولهذا وقع في رواية : وبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي يبطش ، وبي يمشي . .

ورجله التي يمشي بها : زاد أحمد من حديث عائشة : وفؤاده الذي يعقل به ، ولسانه الذي يتكلم به . .

وما ترددت عن شيء : قال الخطابي ، التردد في حقه تعالى غير جائز ، فله هنا تأويلان :

أحدهما : أن العبد قد يشرف على الهلاك من داء يصيبه فيدعو الله فيعافيه ، فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أمرا ثم يبدو له فيتركه . .

والثاني : أن المراد تردد الرسل ، كما روي في قصة موسى (٢)

قال : ومحمله على التكرم والعطف على العبد ، ولطفه به ، وشفقته عليه . .

---

(١) قال البجمعوي : بل ينزل أسماءه الحسنى من عبده لا نفسه سبحانه . . اهـ . . والذي نراه أنه يسمعه بسمع خاص منه سبحانه لم يكن يتيسر له سماع ما يسمعه به ، وهكذا في باقي الحديث فمعنى كنت سمعه أي مودعه السمع الخاص زيادة على سمعه الأصلي فيسمع به .

(٢) أي حين جاء ملك الموت لقبض روحه . .

(٨٨) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا ، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّ بِهِمَا .

(٨٩) **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الْجُعْفِىُّ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِى التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ .

(٩٠) **حدثنى** يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِى حَصِينٍ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ - يَعْنِى إِصْبَعَيْنِ *

تَابَعَهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِى حَصِينٍ .

---

(٨٨) بعثت أنا والساعة : بالرفع معطوف ، والنصب مفعول معه .

كهاتين : زاد الطبرى ، وأشار بالسبابة والوسطى . . قال عياض : أشار إلى قلة المدة بينه وبين الساعة ، والتفاوت إما فى المجاوزة ، وإما فى قدر ما بينهما . .

وقال ابن المنير : قيل المعنى كما بينهما فى الطول . .

وقيل : ليس بينه وبينها شىء

وقال غيره : المراد إستمرار دعوته ، لا ينفك أحدهما عن الآخر ، كما أن الإصبعين لا ينفك أحدهما عن الآخر . .

﴿ بــــاب ﴾

طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهاَ

(٩١) **حدثنا** أَبُو الْيَمـانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهاَ ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهاَ لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهاَ خَيْراً ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُماَ بَيْنَهُماَ فَلاَ يَتَبَايَعانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِى فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهاَ .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ

(٩٢) **حدثنا** حَجَّاجٌ حَدَّثَنا هَمَّامٌ حَدَّثَناَ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ : إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟

---

(٩١) يليط : بضم أوله ، يقال ألاط حوضه ، إذا مدره ، أى جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم سد ما بينهما من الفرج بالمدر ونحوه .

(٩٢) أمامه : بفتح الهمزة .

قَالَ لَيْسَ ذَاكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ .

اخْتَصَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَمْرٌو عَنْ شُعْبَةَ *

وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٩٣) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ .

(٩٤) حدثنى يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ : إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى، قُلْتُ إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ، قَالَتْ فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى .

﴿ بـــاب ﴾

سَكَرَاتِ الْمَوْتِ

(٩٥) حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ ابْنِ سَعِيدٍ، قَالَ أَخْبَرَنِى ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ: أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْعُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ - يَشُكُّ عُمَرُ - فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِى الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ : فِى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ .

(٩٦) حدثنى صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ جُفَاةً يَأْتُونَ النَّبِىَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةَ ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ : إِنْ يَعِشْ هَذَا لاَ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ ، قَالَ هِشَامٌ : يَعْنِى مَوْتَهُمْ .

(٩٧) حدثنا إِسْمعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِىٍّ الْأَنْصَارِىِّ ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ ، فَقَالَ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ ،

---

(٩٥) ركوة : يعنى الأدم .

علبة : بضم المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة ، قدح ضخم من خشب ، قاله ابن فارس .

قالُوا يا رَسُولَ اللهِ : ما المُسْتَرِيحُ وَالمُسْتَرَاحُ مِنْهُ ؟ قالَ العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنيا وَأَذاها إِلَى رَحْمَةِ اللهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبادُ وَالبِلادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ .

(٩٨) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحيى عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو ابنِ حَلْحَلَةَ، حَدَّثَني ابنُ كَعْبٍ عَنْ أَبِي قَتادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ .

(٩٩) **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنا سُفْيانُ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو ابنِ حَزْمٍ، سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مالِكٍ يَقُولُ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ : فَيَرْجِعُ اثْنانِ وَيَبْقَى مَعَهُ واحِدٌ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ .

(١٠٠) **حدثنا** أَبو النُّعْمانِ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذا ماتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ غُدْوَةً وَعَشِيًّا إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الجَنَّةُ، فَيُقالُ هذا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ .

(١٠١) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ أَخبَرَنا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجاهِدٍ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : لا تَسُبُّوا الأَمْواتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى ما قَدَّمُوا .

﴿ بـــــاب ﴾

نَفْخِ الصُّورِ

قَالَ مُجَاهِدٌ : الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ ، زَجْرَةٌ : صَيْحَةٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : النَّاقُورُ : الصُّورُ ، الرَّاجِفَةُ : النَّفْخَةُ الأُولَى ، وَالرَّادِفَةُ : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ .

(١٠٢) **حدثنى** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمنِ الأَعْرَجِ ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلاَنِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِى اصْطَفَى مُحَمَّداً عَلَى الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ الْيَهُودِىُّ : وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ، قَالَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِىِّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِىُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تُخَيِّرُونِى عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ فِى أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلاَ أَدْرِى أَكَانَ مُوسَى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِى ، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ .

(١٠٣) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَصْعَقُ النَّاسُ حِينَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَمَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ .

رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

« بـــاب »

يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ

رَوَاهُ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١٠٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ .

(١٠٥) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي

---

(١٠٤) يقبض الله الأرض ويطوي السماء : قال عياض : هذا الحديث جاء في الصحيح على ثلاثة ألفاظ : القبض والطي واللط ، وكلها بمعنى الجمع ، فإن السماوات مبسوطة ، والأرض مدحوة ممدودة . . ثم رجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة والتبديل ، فعاد ذلك إلى ضم بعضها إلى بعض وإبادتها . . فهو تمثيل لصفة قبض هذه المخلوقات ، وجمعها بعد بسطها وتفريقها . .

هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ

---

(١٠٥) تكون الأرض : أى أرض الدنيا .

خبزة : بضم المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاى ، عجين يوضع فى الحفرة بعد إيقاده النار فيها

يتكفأها : بفتحات وتشديد الفاء ، يميلها .

كما يتكفأ أحدكم خبزته فى السفر : بفتحتين . . قال الخطابى : يعنى الخبز الذى يعمله المسافر فإنها لا تدحى حتى تمتد كما تدحى الرقاقة ، وإنما تقلب على الأيدى حتى تستوى .

وروى السفر : بضم أوله ، جمع سفرة .

نزلا : بضمتين ، ما يجعل للضيف قبل الطعام ، قال الداودى ، والمراد أنه يأكل منها من سيصير إلى الجنة من أهل الحشر ، لا أنهم لا يأكلونها حتى يدخلوا الجنة ، لما رواه الطبرى عن سعيد بن جبير قال : تكون الأرض خبزة بيضاء ، يأكل المؤمن من تحت قدميه . . وروى البيهقى عن عكرمة : تبدل الأرض مثل الخبزة يأكل منها أهل الإسلام ، حتى يفرغوا من الحساب .

قال البيضاوى : هذا الحديث مشكل جدا ، لا من جهة قصور قدرة الله عن ذلك وعدم تعلقها بها بل لعدم التوقيف على قلب جرم الأرض مأكولا مع ما ورد أنها تصير يومئذ نارا . . فلعل الوجه أن معنى قوله خبزة ، أى كخبزة من نعتها كذا وكذا . . وهو نظير ما فى حديث سهل : كقرصة النقى ، فتشبه بها لإستدارتها وبياضها . .

وقال ابن حجر : الأولى الحمل على الحقيقة ، وقدرة الله صالحة لذلك ، وحديث سعيد وعكرمة يؤيدانه ، وحكمته أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع فى طول زمان الموقف . . بل يقلب الله الأرض بقدرته حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم [1] .

بالام ونون : قال الخطابى ، النون الحوت ، وأما بالام فنفسره اليهودى بالثور ، وهو لفظ مبهم لم يتضح معناه . .

وقال عياض والنووى : هى لفظة عبرانية معناها الثور ، ولهذا سأل عنها الصحابة ، ولو كانت من لسانهم عرفوها . .

خلافا لقول من قال إنها عربية وصحفت ، وإنما هى لام يا بالتحتية ، أى لأى بوزنها ، وهو الثور الوحشى .

زائد كبدهما : هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد ، وهى أطيبها .

---

(١) قال البجيرمى ما حاصله : إن المراد بالأرض التى تصير خبزة المساجد ومحلات عبادة المؤمنين من الأرض إكراما لتلك المحلات لتكون من الجنة . .

وأما أماكن الكفر وعبادة غير الله فتلقى فى النار . .

النَّبِىُّ ﷺ : تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَما يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِى السَّفَرِ نُزُلاً لأَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَارَكَ الرَّحْمنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلا أُخْبِرُكَ بِنُزِلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ بَلَى، قَالَ تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِىُّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ ؟ قَالَ إِدَامُهُمْ بَالاَمٌ وَنُونٌ قَالُوا وَمَا هـذَا ؟ قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفاً .

(١٠٦) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِىٍّ ، قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ : لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ .

﴿ بــــاب ﴾

كَيْفَ الْحَشْرُ

---

(١٠٦) عفراء : أى ليس بياضها بالناصع .

النقى : بفتح النون وكسر القاف ، الدقيق الخالص من القشر والنخالة .

ليس فيها معلم لأحد : أى شىء من العلامات التى يهتدى بها فى الطرقات كالجبل والصخرة والبناء .

(١٠٧) **حدثنا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا .

(١٠٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ

---

(١٠٧) يحشر الناس على ثلاث طرائق : جمع طريقة .

راغبين راهبين : هى الأولى ، وهم عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا . .

واثنان على بعير : هى الثانية ، وهم أفضل المؤمنين . .

وتحشر بقيتهم النار ، إلى آخره : هم الثالثة ، وهم الكفار ، فهى النار التى تخرج من قعر عدن ، من أشراط الساعة . . تحشر الناس أحياء إلى الشام . .

وأما الحشر من القبور فإنه يكون على غير هذه الهيأة ، إذ لا ركوب إذ ذاك ، وصوبه عياض . .

ومال الحليمى والغزالى وغيرهما : إلى أن هذا الحشر يكون بعد الخروج من القبر ، وأن قوله فى الحديث الآخر : تحشرون حفاة عراة مشاة ، هو عند الخروج من القبور ثم يفرق حالهم من ثم إلى الموقف . . ويؤيده حديث أحمد والنسائى وغيرهما أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أنواج : طاعمين كاسين راكبين ، وفوج يمشون ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم . .

عراة : قال السهيلى : أى بعضهم ، فإن منهم من يكسى .

غرلا : بضم المعجمة وسكون الراء ، جمع أغرل ، وهو الأقلف . . بلا ختان . .

قال ابن عبد البر : يعود جميع ما أزيل من البدن فى الحياة . .

قال ابن عقيل : ليذوق نعيم الثواب أو ألم العقاب .

يَا نَبِيَّ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ ؟ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِيْ أَمْشَاهُ عَلَىٰ الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِراً عَلَىٰ أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ قَتَادَةُ : بَلَىٰ وَعِزَّةِ رَبِّنَا .

(١٠٩) **حدثنا** عَلِيٌّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّكُمْ مُلاَقُوا اللهَ حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً غُرْلاً ، قَالَ سُفْيَانُ : هٰذَا مِمَّا نَعُدُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

(١١٠) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ يَقُولُ : إِنَّكُمْ مُلاَقُوا اللهَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً .

(١١١) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً [كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ] الآيَةَ ، وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي ، فَيَقُولُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كما قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ـ إِلَىٰ قَوْلِهِ ـ الْحَكِيمُ ﴾ قَالَ فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ .

(١١٢) **حدثنا** قَيسُ بْنُ حَفصٍ، حَدَّثَنا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا حَاتِمِ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ فَقَالَ الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ .

(١١٣) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا نَعَمْ، قَالَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ قُلْنَا نَعَمْ، قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْنَا نَعَمْ، قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟

وَذلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ .

(١١٤) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ يُدْعى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدمُ فَتَرَاءَى

---

(١١٢) **يهمهم** : بضم أوله وكسر الهاء ، من الرباعي .

ذُرِّيَّتُهُ ، فَيُقَالُ هذَا أَبُوكُمْ آدَمُ ، فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، فَيَقُولُ يَارَبِّ : كَمْ أُخْرِجُ ؟ فَيَقُولُ : أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

أَزِفَتِ الْآزِفَةُ : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ .

(١١٥) **حدثني** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَقُولُ اللهُ يَا آدَمُ : فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، قَالَ يَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ ، قَالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ

---

(١١٤) فتراءى : أصلها تتراءى ، فحذف أحد التاءين ، يقال تراءى الشخصان أى تقابلا بحيث صار كل منهما يتمكن من رؤية الآخر .

(١١٥) بعث : بمعنى المبعوث .

فذاك حين يشيب الصغير ، إلى آخره : هو على وجه التمثيل إذ لا شيب إذ ذاك ولا حمل ولا وضع .

كالرقمة : هى قطعة بيضاء ، وقيل شىء مستدير لا شعر فيه .

بِسَكْرَىٰ وَلكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ، فَاشْتَدَّ ذلِكَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : أَيُّنَا ذلِكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ وَمِنْكُم رَجُلٌ . ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِىٰ نَفْسِى فِىٰ يَدِهِ ، إِنِّى لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِىٰ نَفْسِى فِىٰ يَدِهِ إِنِّى لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِىٰ الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِىٰ جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوِ الرَّقْمَةِ فِىٰ ذِرَاعِ الْحِمَارِ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ أَلاَ يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ ﴾ قَالَ : الْوُصُلاَتُ فِىٰ الدُّنْيَا .

(١١٦) **حدثنا** إِسْمعِيلُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِىٰ رَشْحَهِ إِلَىٰ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ .

(١١٧) **حدثنى** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ حَدَّثَنِى سُلَيْمَانُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ

والوصلات : بضمتين ، جمع وصله .

(١١٦) يعرق : بفتح الراء .

زَيْدٍ، عَنْ أَبِى الْغَيْثِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ. أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِى الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ.

﴿ بـــاب ﴾

الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَهِىَ الْحَاقَّةُ، لأَنَّ فِيهَا الثَّوَابَ، وَحَوَاقَّ الأُمُور . . الحَقَّةُ وَالْحَاقَّة وَاحِدٌ، وَالْقَارِعَةُ وَالْغَاشِيَةُ وَالصَّاخَّةُ وَالتَّغَابُنُ غَبْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ .

(١١٨) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنِى شَقِيقٌ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ .

(١١٩) **حدثنا** إِسْمعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ .

---

(١١٨) أول ما يقضى بين الناس بالدماء : للكشميهنى ، فى الدماء ، ولا يعارضه حديث « أول ما يحاسب بالصلاة » . . وهذا فى العبادات .

ووجه الابتداء بهما البداية بالاهم ، والدم أهم المظالم ، والصلاة أهم العبادات .

(١٢٠) **حدثني** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ قالَ حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِى الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِىِّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِى الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِى دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَ الَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِى الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِى الدُّنْيَا .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ

(١٢١) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ، قَالَتْ قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾ قالَ ذلِكَ الْعَرْضُ

---

(١٢٠) أهدى بمنزلة : قال الطيبى ، أهدى لا يتعدى بالباء بل باللام أو إلى ، فكأنه ضمن معنى اللصوق .

(١٢١) نوقش : استقصا حسابه .

عُذب : لأن التقصير غالب على الناس ، ثم الخالص لوجه الله قليل ، ونعم الله لا تتناهى ، فما عسى أن يبلغ من عمله ما يوفى ما عليه ، فمن استقصى عليه ولا يسامح هلك لا محالة . .

ذلك العرض : قاله القرطبى : تعرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه فى ستره فى الدنيا وعفوه فى الآخرة .

حدثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِثْلَهُ.

وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَأَيُّوبُ وَصَالِحُ بْنُ رُسْتُمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١٢٢) **حدثني** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ هَلَكَ. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا ذٰلِكِ الْعَرْضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ عُذِّبَ.

(١٢٣) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ ابْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذٰلِكَ.

(١٢٤) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قالَ حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، قالَ حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وبَيْنَهُ تُرْجُمانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلاَ يَرَى شَيْئاً قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ *.

قالَ الأَعْمَشُ حَدَّثَنِي عَمْرٌو، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ، قَالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: اتَّقُوا النَّارَ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشاحَ، ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا النَّارَ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشاحَ ثَلاَثاً، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْها، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.

﴿ بـــاب ﴾

يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسابٍ

(١٢٥) **حدثنا** عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنا ابْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنا حُصَيْنٌ وَحَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ قالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَأَجِدُ

---

(١٢٤) وأشاح بمعجمة ثم مهملة، أي أظهر الحذر منها.

(١٢٥) فأجد: مضارع وجد.

والنبي: مفعول، وللكشميهني بالخاء والذال المعجمة ماض، والنبي فاعل..

سواد: شخص.

النَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعَشَرَةُ وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ ، وَاالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ ، قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ هؤُلاَءِ أُمَّتِي ؟ قَالَ لاَ ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ ، قَالَ هؤُلاَءِ أُمَّتُكَ وَهؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلفاً قُدَّامَهُمْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلاَ عَذَابَ ، قُلْتُ وَلِمَ ؟ قَالَ كَانُوا لاَ يَكْتَوُونَ وَلاَ يَسْتَرْقُونَ وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ ، فَقَالَ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ ، قَالَ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ .

(١٢٦) **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً ، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ *

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ

= عكاشة : بتشديد الكاف فى الأشهر .

سبقك بها عكاشة : قال القرطبى ، لم يره أهلا لذلك ، فأجابه بهذا الجواب .

فَقَالَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ .

(١٢٧) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ - شَكَّ فِي أَحَدِهِمَا - مُتَمَاسِكِينَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الْجَنَّةَ ، وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ .

(١٢٨) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ يَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ مَوْتَ ، خُلُودٌ .

(١٢٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يُقَالُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ : خُلُودٌ لاَ مَوْتَ وَلأَهْلِ النَّارِ : يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ .

---

(١٢٧) متماسكين ، إلى آخره : قال النووي : معناه أنهم يدخلون معترضين صفا واحدا ، بعضهم بجنب بعض .

﴿ بـــــاب ﴾

صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ .

عَدْنٌ : خُلْدٌ ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ ، أَقَمْتُ : وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ ، فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ : فِي مَنْبَتِ صِدْقٍ .

(١٣٠) **حدثنا** عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ .

(١٣١) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينَ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ .

---

(١٣١) الجد : بفتح الجيم ، الغنى .

محبوسون : أي لأجل المحاسبة على المال .

(١٣٢) **حدثنا** مُعاذُ بنُ أَسَدٍ أَخبرَنا عَبْدُ اللهِ أَخبَرَنا عُمرُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُم يُذْبَحُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لاَ مَوْتَ، يَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحاً إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْناً إِلَى حُزْنِهِمْ .

(١٣٣) **حدثنا** مُعاذُ بْنُ أَسَدٍ، أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ، أَخبَرَنا مالِكُ بْنُ أَنسٍ، عَنْ زَيْدِ ابنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ يا أَهْلَ الجَنَّةِ يَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ وَما لَنا لاَ نَرضى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنا ما لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ أَنا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ، قالُوا يارَبِّ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذلِكَ؟ فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً .

(١٣٤) **حدثني** عَبدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنا مُعاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنا أَبُو إِسْحٰقَ عَنْ حُمَيْدٍ، قالَ سَمِعْتُ أَنَساً يَقُولُ: أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلامٌ، فَجاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى

---

(١٣٣) احل : بضم اوله وكسر المهملة، أنزل .

رضواني : بكسر الراء وضمها .

تَرَىٰ . ما أَصْنَعُ ، فَقَالَ وَيْحَكِ ، أَوْ هَبِلْتِ أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ .

(١٣٥) **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنَا الْفُضَيْلُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ .

وَقَالَ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا .

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ ، فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبُو

---

(١٣٥) ما بين منكبي الكافر : تثنية منكب ، وهو مجمع العضد والكتف .

مسيرة ثلاثة أيام : قال أبو هريرة : يعظمون لتمتلىء منهم ، وليذوقوا العذاب ، أخرجه ابن المبارك في الزهد . .

ولمسلم عنه أن ضرس الكافر أعظم من أحد ، وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام . .

وللبزار : كثافة جلده اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار .

قال البيهقي : أراد بلفظ الجبار التهويل .

وللترمذي : وفخذه مثل ورقان [١] ، ومقعده مثل ما بين مكة والمدينة .

الجواد : بتخفيف الواو ، الفرس .

المضمر : بفتح الضاد وتشديد الميم بالنصب نعتان للفرس .

والسريع : بالرفع ، صفة الراكب . .

وفي مسلم بنصب ثلاثة على المفعولية .

---

(١) ورقان جبل بالحجاز .

سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا.

(١٣٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَوْ سَبْعمِائَةِ أَلْفٍ لاَ يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قَالَ: مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

(١٣٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ.

قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ: كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ.

(١٣٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ

---

(١٣٧) الغارب: للكشميهني، الغابر بتقديم الموحدة على الراء اي الباقي.

شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيَقُولُ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي شَيْئاً ، فَأَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تُشْرِكَ بِي .

(١٣٩) حدثنا أَبو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ ، قُلْتُ مَا الثَّعَارِيرُ ؟ قَالَ الضَّغَابِيسُ، وَكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ، فَقُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَبَا مُحَمَّدٍ سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ، قَالَ نَعَمْ .

(١٤٠) حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ .

(١٤١) حدثنا مُوسَى حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

---

(١٣٩) يخرج من النار : زاد أبو ذر ، قوم .

الثعارير : بمثلثة ومهملة ، جمع ثعرور بضم أوله كعصفور ، قثاء صغار .

الضغابيس : بمعجمتين وموحدة آخره مهملة ، جمع ضغبوس بوزن عصفور أيضا ، شيء ينبت في أصول الشجر ، وقيل : شجرة على طول الإصبع تشبه الرجل الضعيف ، والتشبيه في الحديث لصفتهم بعد أن ينبتوا . .

(١٤٠) سفع : بمهملتين بينهما فاء ساكنة ، سواد في زرقة ، أو صفرة ، يقال سفعته النار إذا لفحته فغيرت لونه .

فيسميهم أهل الجنة الجهنميون : زاد مسلم ، فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الإسم .

أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللهُ مَنْ كانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخرِجُوهُ، فَيَخْرُجُونَ قَدِ امْتَحِشُوا وَعَادُوا حُمَماً، فَيُلْقَوْنَ فِى نَهرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كما تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِى حَمِيلِ السَّيْلِ، أَوْ قَالَ حَمِيَّةِ السَّيْلِ وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهاَ تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً .

(١٤٢) **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَاَ غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَاَ إِسْحقَ، قالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِى مِنْهاَ دِماغُهُ .

(١٤٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِى إِسْحقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِى مِنْهُماَ دِمَاغُهُ كَماَ يَغْلِى الْمِرْجَلَ وَالْقُمْقُمْ .

---

(١٤٢) أخمص : بوزن أحمر ، مالا يصل الأرض من باطن القدم .

(١٤٣) المرجل : بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ولام ، قدر من نحاس .

القمقم : هو معرب ، فارسى ، ويقال رومى . . قال عياض : أصول التركيب : والقمقم بواو العطف لا بالباء . . وجوز غيره كونه بمعنى مع . .

قال الإسماعيلى : أو القمقم بأو للشك . .

(١٤٤) **حدثنا** سُلَيمانَ بنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرو عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.

(١٤٥) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ.

(١٤٦) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ

---

(١٤٥) لعله تنفعه شفاعتي: هو مخصوص من عموم ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾.. ولهذا عد ذلك في الخصائص النبوية..

وقيل: المنفعة هنا منفعة تخفيف لا إزالة بالكلية، وليست المنفعة في الآية..

(١٤٦) يجمع الله: للمستملي جمع.

استشفعنا على ربنا: والمعروف تعديته بإلى، وضمنه هنا بمعنى استعينا.

لست هناكم: أي بهذه المنزلة.

قوله في نوح: ويذكر خطيئته[1]: في التفسير، ويذكر سؤال ربه ما ليس له به علم، وفي التوحيد: وإنه كان لي دعوة دعوت بها على قومي.. فاعتذر بأمرين..

وقوله في إبراهيم ويذكر خطيئته: وفي رواية كذباته[2].

---

(١) لأنه لم يوافق لما في علم الله فقال « إن ابني من أهلي » فقال الله تعالى له « إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » وهي خطيئة بحسب مرتبة النبوة وإن كانت لا ذنب فيها ولا إثم.

(٢) أي أقواله التي تبين له في الآخرة عدم موافقتها لمراد الله تعالى.. وليس الكذب =

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَىٰ رَبِّنَا حَتَّىٰ يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ الَّذِىٰ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ

وقوله فى موسى ، ويذكر خطيئته : زاد مسلم ، قتل النفس [(١)] .

ائتوا عيسى : لم يذكر له هنا شيئا ، وفى أخرى ، عبدت من دون الله [(٢)] .

غفر له ما تقدم من ذنبه : هو إستعارة للعصمة ، أى لم يقع منه ذنب إطلاقا . . فأشبه المغفور له . .

وقيل : المعنى أنه مغفور له غير مؤاخذ لو وقع منه ذنب وإن لم يقع .

وقال ابن حجر : ويستفاد منه التفرقة بينه وبين سائر الأنبياء ، فإن موسى غفر له أيضا قتل النفس بنص القرآن [(٣)] .

وقد أشفق ، فدل على أنه ﷺ تسليما لم يقع منه شىء أصلا وإلا لأشفق كما أشفق غيره .

فيأتونى : زاد أحمد ، عند الصراط ، وأن الآتى له الأنبياء ، وأن المخاطب له عيسى [(٤)] .

فأستأذن على ربى : أى فى الجنة ، كما فى الحديث الآخر . . وفى رواية ، تحت العرش ، ولا تنافى بينهما .

والحكمة فى انتقاله من مكانه إليها أن أرض الموقف أرض عرض وحساب ، فهى أرض مخافة . . ومقام الشافع يناسب أن يكون فى مقام إكرام ، ومن ثم يتحرى الدعاء أن يكون فى مكان شريف

وقعت ساجدا : زاد أحمد ، قدر جمعة .

ثم يقال لى : أى على لسان جبريل ، كما فى حديث أحمد .

فيحد لى حدا : أى يبين لى قدرا أقف عنده ولا أتعداه .

كأن يقال مثلا : شفعتك فيمن أخل بالصلاة ، ثم فيمن زنا ، وهكذا فى كل مرة .

ثم أخرجهم من النار : قال الداودى ، كأن راوى هذا الحديث ركب متنا على غير أصله ، =

= المعروف . . وإنما بحسب موافقة ما يجتهد فيه لعلم الله وإن لم يبين له ذلك فى الدنيا .

(١) وكان لا يقصد قتله بل قتل بمجرد دفعه له . . لكن مقام النبوة درجات بعضها فوق بعض .

(٢) ومن هنا كان سؤال الله له عن ذلك وتبرؤه ممن عبده ، كما فى آخر سورة المائدة . .

(٣) لكنه أراد أن يبطش بالآخر . . والخلاصة أن النبى ﷺ لم يقع منه ما يمنع من الشفاعة . .

(٤) قال البجمعوى : لأنه من أمته حقيقة ، أى بنزوله آخر الزمان وقتله الدجال .

رَبِّنَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ وَيَقُولُ ائْتُوا نُوحاً أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلاً فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ائْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ائْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا ثُمَّ أُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِداً مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ حَتَّى مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ .

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هذَا أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ .

(١٤٧) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَخْرُجُ قَوْمٌ

=وذلك أن أول الحديث في الشفاعة للإراحة من كرب الموقف ، وآخره في الشفاعة للإخراج من النار ، وذلك إنما يكون بعد التحول من الموقف ، والمرور على الصراط ، وسقوط من يسقط في تلك الحالة من النار . .

قال ابن حجر : وهو إشكال قوي ، والحاصل أن الراوي أسقط من الحديث شيئا بينه في بقية الأحاديث [١].

---

(١) فلابد من جمع الروايات وتحليلها والمقارنة بينها للوصول إلى مضمون الحديث .

مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ .

(١٤٨) **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ وَإِلاَّ سَوْفَ تَرَىٰ مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ لَهَا هَبِلْتِ أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الأَعْلَىٰ، وَقَالَ غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً وَلَنَصِيفُهَا يَعْنِي الْخِمَارَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

(١٤٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلاَّ أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْراً وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلاَّ أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً .

(١٥٠) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ

---

(١٤٨) ولنصيفها : بفتح النون وكسر المهملة وتحتية وفاء .

يعني الخمار : بكسر الخاء ، تفسير قتيبة .

حبوا : لمسلم زحفا ، وهو بوزنه ومعناه .

ابنِ أبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّهُ قَالَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ فَقَالَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أبَا هُرَيْرَةَ أنْ لاَ يَسْألَنِي عَنْ هذَا الحَدِيثِ أحَدٌ أوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ : أسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ خَالِصاً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ .

(١٥١) حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إنِّي لأعْلَمُ آخِرَ أهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا وَآخِرَ أهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْواً فَيَقُولُ اللهُ اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ فَيَأتِيهَا فَيُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَارَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فَيَقُولُ اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ فَيَأتِيهَا فَيُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّهَا مَلأَى فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَارَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى فَيَقُولُ اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ فَإنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أمْثَالِهَا أوْ إنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أمْثَالِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ تَسْخَرُ مِنِّي أوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأنْتَ المَلِكُ فَلَقَدْ رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَكَانَ يُقَالُ ذلِكَ أدْنَى أهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً .

(١٥٢) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ

---

(١٥١) أتسخر بي : قال عياض ، وقع منه هذا القول وهو غير ضابط لما قال ، إذ وله عقله من السرور بما لم يخطر بباله .

وقال القرطبي : استخفه الفرح وأدهشه فقال ذلك .

ابْنِ نَوْفَلٍ عَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ .

﴿ بـــاب ﴾

الصِّرَاطُ جَسْرُ جَهَنَّمَ

(١٥٣) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ ابْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أُنَاسٌ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ هَلْ تُضَارُّونَ

---

(١٥٣) تضارون : بضم أوله ومعجمة وتشديد الراء ، من الضر . . وتخفيفها من الضير ، لغة فيه أى لا يضركم أحد بمنازعة ولا حجاب ولا مضايقة . .

وروى تضامون بالتشديد ، من الضم ، أى لا تزدحمون .

وبالتخفيف من الضيم ، أى لا تغلبون عليه . .

وبالهاء ، أى لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيعارض بعضكم بعضاً .

وتمارون : أى لا تجادلون .

وللبيهقى تتمارون ، أى لا تمترون ولا تشكون .

ترونه كذلك : قال ابن الأثير ، التشبيه للرؤية لا للمرئى ، أى إنها رؤية يزاح عنها الشك مثل رؤية القمر والشمس .

الطواغيت : جمع طاغوت ، يطلق على الشيطان والصنم وكل طاغ طغى على الله .

فيأتيهم فى غير الصورة التى يعرفونها : الإتيان كناية عن الإراءة ، والصورة كناية عن الصفة . .

وقيل : التقدير بعض ملائكة الله . .

وقيل : المقصود أنه يريهم شيئا من مخلوقاته فيقول لهم ذلك المخلوق أنا ربكم ، امتحانا من الله لهم ، ليميز المؤمنين من المنافقين ، فيعرفه المخلصون بما يعلمون من تنزيهه تعالى عن صفات =

فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ قَالُوا لاَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ

= الخلق . .

فيأتيهم الله : أي يريهم نفسه .

في الصورة : أي في الصفة .

التي يعرفون : قال الكلاباذي ، يعرفونه بإحداثه لهم فهما لطيفا عرفهم به نفسه . .

وقال غيره : يحتمل أن يشير بذلك إلى ما عرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ، ثم انساهم ذلك في الدنيا ، ثم يذكرهم بها في الآخرة .

قال الخطابي : وهذه الرؤية في الموقف للامتحان ، بخلاف التي تقع في الجنة فإنها للإكرام .

فيتبعونه : قال عياض ، أمره وملائكته الذين وكلوا بذلك . .

من يجيز : أي من يمشي ويمضي . يقال جاز الوادي وأجازه إذا مشى فيه وقطعه ، كلاهما بمعنى .

كلاليب : جمع كلوب بالتشديد . . قال ابن العربي : هو الشهوات التي حفت بها النار ، جعلت يومئذ كلاليب محفوفة بها ، تخطف من قاربها . .

السعدان : بمهملات ، بلفظ التثنية ، جمع سعدانه ، نبات وشوك .

فيخطف : بكسر الطاء وفتحها .

الموبق : بالموحدة ، المهلك . . ولمسلم بالمثلثة ، من الوثاق .

وللأصيلي بدله ، المؤمن ، من يقي بعمله أي يستر نفسه .

المخردل : بخاء معجمة وراء ودال مهملة ، المقطع . . وللأصيلي بالجيم أي المصروع . .

وحرم الله على النار من ابن آدم أن تأكل آثار السجود : خصه عياض بالوجه ، وعممه النووي في الأعضاء السبعة . . وفي الحديث أن دارة الوجه كله تحرم على النار ، فلا تختص بالجبهة .

امتحشوا : بفتح التاء والحاء المهملة وضم الشين المعجمة ، احترقوا بوزنه ومعناه . . والمحش احتراق الجلد وظهور العظم . .

وروى بضم التاء وكسر الحاء . -

ماء الحياة : هو نهر بباب الجنة . =

الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هذهِ الأُمَّةُ فِيهاَ مُنَافِقُوهاَ ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فى غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِى يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَناَ رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ هذَا مَكاَنُناَ حَتَّى يَأْتِيناَ رَبُّناَ فَإِذَا أَتاَناَ رَبُّناَ عَرَفْناَهُ فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فى الصُّورَةِ الَّتِى يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَناَ رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّناَ فَيَتْبَعُونَهُ وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدُعاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ . وَبِهِ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ أَماَ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قالُوا بَلَى ياَ رَسُولَ اللهِ قَالَ فَإِنَّهاَ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهاَ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهاَ إِلاَّ اللهُ فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ مِنْهُمُ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ، ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضاَءِ بَيْنَ عِباَدِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّنْ كاَنَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، أَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلاَمَةِ آثاَرِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ ماءٌ يُقَالُ لَهُ ماءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ فى حَمِيلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ ياَرَبِّ قَدْ قَشَبَنِى رِيحُهاَ وَأَحْرَقَنِى ذَكاَؤُهَا فَاصْرِفْ وَجْهِى عَنِ النَّارِ فَلاَ يَزَالُ يَدْعُو اللهَ فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِى غَيْرَهُ،

= قشبنى : بفتح القاف والمعجمة والموحدة ، يقال قشبه الدخان، إذا ملأ خياشيمه وأخذ بكظمه . . أصله خلط السم بالطعام . .

ذكاها : بالقصر والمد ، والأول أشهر ، شدة لهب النار واشتعالها .

فَيَقُولُ لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَارَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَلاَ يَزَالُ يَدْعُو فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيُعْطِي اللهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ أَوَ لَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ يَارَبِّ لاَ تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَلاَ يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً قَالَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لاَ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلُهُ مَعَهُ.

« بـــاب »

فِي الْحَوْضِ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ.

(١٥٤) **حدثنى** يَحْيى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ *

(١٥٥) **وحدثنى** عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِى فَأَقُولُ يَارَبِّ أَصْحَابِى فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ . *

تَابَعَهُ عَاصِمٌ عَنْ أَبِى وَائِلٍ .

وَقَالَ حُصَيْنٌ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

(١٥٦) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَنِى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ .

---

(١٥٥) ليختلجن : بلام القسم وضم التحتية وسكون الخاء وفتح المثناة واللام وضم الجيم بعدها نون التوكيد ، أى ينزعون ويجذبون منى . .

(١٥٦) جرباء : بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة ، مقصور وممدود ، قرية بالشام . .

وأذرح : بفتح الهمز وسكون المعجمة وضم الراء وحاء مهملة ، قرية بها أيضا ، قريبة من جربا . . والمعروف فى الأحاديث أن الحوض مسيرة شهر ، وليس ذلك مسافة جربا وأذرح . . لكن فى الدار قطنى : ما بين المدينة وبين جربا وأذرح . .

وفى فوائد الدير عاقولى : كقدر ما بينكم وبين جربا وأذرح .

وبذلك يزال الإشكال .

(١٥٧) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ .

قَالَ أَبُو بِشْرٍ قُلْتُ لِسَعِيدٍ إِنَّ أُنَاساً يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ سَعِيدٌ النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ .

(١٥٨) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَداً .

(١٥٩) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ .

(١٦٠) **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ * وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ

---

(١٥٨) أبيض من اللبن : لمسلم وغيره ، أشد بياضا ، وهو الصواب ، فإن أفعل التفضيل لا يبنى من الألوان ، فما هنا من تصرف الرواة .

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : بَيْنَماَ أَناَ أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا بِنَهرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ ماَ هذَا ياَ جِبْرِيلُ، قَالَ هذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طِيبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ شَكَّ هُدْبَةُ .

(١٦١) **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَناَ وُهَيْبٌ حَدَّثَناَ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَصْحَابِي فَيَقُولُ لاَ تَدْرِي ماَ أَحْدَثُوا بَعْدَكَ .

(١٦٢) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَناَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ .

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ، فَقَالَ هكَذَا سَمِعْتَ مِنْ سَهْلٍ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ، فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا فَأَقُولُ إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي *

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سُحْقاً: بُعْداً، يُقَالُ سَحِيقٌ: بَعِيدٌ، وَأَسْحَقَهُ : أَبْعَدَهُ *

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَبَطِيُّ، حَدَّثَناَ أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَن

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُجْلَوْنَ عَنِ الْحَوْضِ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيَقُولُ إِنَّكَ لاَ عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى .

(١٦٣) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّؤُنَ عَنْهُ، فَأَقُولُ يَارَبِّ أَصْحَابِي ، فَيَقُولُ إِنَّكَ لاَ عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى *

وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : فَيُجْلَوْنَ .

وَقَالَ عُقَيْلٌ : فَيُحَلَّؤُنَ .

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

فيجلون : بضم أوله وسكون الجيم وفتح اللام ، يصرفون .

وللكشميهني بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة ، يطردون . .

وقال عقيل ، فيحلؤن : الاول بالجيم والثاني بالحاء والهمز .

=

(١٦٤) **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ حَدَّثَنِي هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ هَلُمَّ، فَقُلْتُ أَيْنَ؟ قَالَ إِلَى النَّارِ وَاللهِ، قُلْتُ وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ هَلُمَّ، قُلْتُ أَيْنَ؟ قَالَ إِلَى النَّارِ وَاللهِ، قُلْتُ مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ.

(١٦٥) **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ خُبَيْبٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي.

(١٦٦) **حدثنا** عَبْدَانُ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ.

---

(١٦٤) بينا أنا نائم: للكشميهني قائم، وهو أوجه.

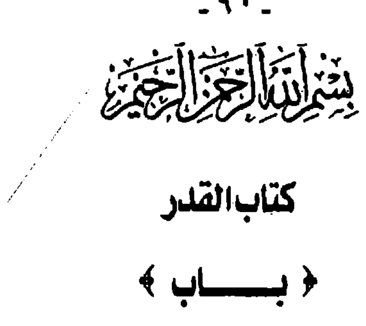
فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم: بفتح الهاء والميم ولام، الابل بلا راع.. والمعنى: لا يورده منهم إلا القليل، لأن الهمل في الإبل قليل بالنسبة إلى غيره.

(١٦٧) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْماً فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ - وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا .

(١٦٨) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الْحَوْضَ ، فَقَالَ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ * وَزَادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حَارِثَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، قَوْلَهُ : حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ الأَوَانِي ، قَالَ لاَ ، قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ تُرَى فِيهِ الآنِيَةُ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ .

(١٦٩) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي ، فَيُقَالُ هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ ، وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، .

فَكَانَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا، أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ : تَرْجِعُونَ عَلَى الْعَقِبِ .



كتاب القدر

﴿ بـــــاب ﴾

الْقَدَر

(١) حدثنا أَبُو الْوَلِيـدِ هِشَـامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنْبَأَنِي سُلَيْمَـانُ

كتاب القدر

فرق بينه وبين القضاء . . فالقضاء هو الحكم الكلي الإجمالي في الأزل ، والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله .

(١) إن أحدكم : قال النووي ، بكسر إن على الحكاية .

وقال أبو البقاء : مفعول حدثنا .

يجمع : أي يضم بعضه إلى بعض بعد إنتشار النطفة في سائر البدن تحت كل ظفر وشعر ، فيمكث كذلك أربعين يوما ثم ينزل دما في الرحم ، كذا فسره ابن مسعود ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، وله شاهد مرفوع . .

أربعين يومـا : لمسلم اثنين وأربعين ، وفي رواية : ثلاثة وأربعين ، وفي أخرى له : خمس وأربعون ، وفي أخرى : بضع وأربعون .

ثم يبعث الله ملكا : صريح في أن الخلق والتصوير بعد الأربعين الثانية ، وهو المعتمد . .

وفي حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم أنه بعد الأربعين الأولى ، وقد بينت الجواب عنه في شرحه (١) . =

---

(١) في رواية حذيفة بن أسيد : إذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال : أي رب أذكر أم أنثى ، فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك . . الحديث . . قال عياض : معنى قوله فصورها الخ . . كتب ذلك ثم يفعله بعد =

الأَعْمَشُ، قالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بنَ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهْوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ قالَ: إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِين يَوْماً نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكاً فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعٍ: بِرِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وشَقِىٌّ، أَوْ سَعِيدٌ، فَوَاللهِ إنَّ أَحَدَكُمْ أَوِ الرَّجُلَ - يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّار حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا . * قالَ آدَمُ: إلاَّ ذِرَاعٌ .

(٢) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: وَكَّلَ اللهُ

= فيؤمر بأربعة وذكر منها ثلاثة ، والرابع وعمله : ثبت فى رواية مسلم .

حتى : ابتدائية أو ناصبة .

ما يكون : بالرفع على الأول والنصب على الثانى .

بعمل : الباء زائدة ، أو ضمن يعمل معنى يتلبس .

عليه : حال من الكتا ب، أى يسبق كون المكتوب واقعا عليه . .

= ذلك . . وقال ابن الصلاح : يصورها لفظا وكتبا لا فعلا أى يذكر كيفية تصويرها ويكتبها . .

قال ابن حجر : يحتمل أن يبتدئ ذلك كتبا ولفظا ثم يشرع فيه فعلا عند استكمال العلقة ، ففى بعض الأجنة يتقدم ذلك وفى بعضها يتأخر . . اهـ

وأرى أن الضمير فى فصورها إلى آخره لله سبحانه وتعالى ، والملك يتابع ذلك منذ بداية إلى إستواء الخلق . . ويسال ويكتب ما يؤمر بكتابته . .

بِالرَّحِمِ مَلَكاً ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ ، أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ ، أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ : فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا ، قَالَ أَيْ رَبِّ : ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى ، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الأَجَلُ ، فَيُكْتَبُ كَذلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

﴿ بــــاب ﴾

جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللهِ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لاَقٍ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَهَا سَابِقُونَ ، سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ .

(٣) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرِّشْكُ قَالَ سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يُحَدِّثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُعْرَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ ؟ قَالَ كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَوْ لِمَا يُسِّرَ لَهُ .

﴿ بــــاب ﴾

اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

جف القلم على علم الله : أخرجه أحمد وابن حبان من حديث ابن عمر . .

(٣) الرشك : بكسر الراء وسكون المعجمة وكاف ، معناه بالفارسية الكبير اللحية ، وقيل القصير ، وليس له في البخاري غير هذا الحديث .

(٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.

(٥) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.

(٦) **حدثني** إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتِجُونَ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ، قَالَ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.

﴿ بـــاب ﴾

وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً

(٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا وَلْتَنْكِحْ، فَإِنَّ لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا.

(٨) **حدثنا** مَالِكُ بْنُ إِسْمعِيلُ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَىٰ بَنَاتِهِ - وَعِنْدَهُ سَعْدٌ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذٌ - إِنَّ ابْنَهَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلِلَّهِ مَا أَعْطَىٰ، كُلٌّ بِأَجَلٍ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ.

(٩) **حدثنا** حِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ الْجُمَحِيُّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَارَسُولَ اللهِ إِنَّا نُصِيبُ سَبْياً وَنُحِبُّ الْمَالَ، كَيْفَ تَرَىٰ فِي الْعَزْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَ إِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذٰلِكَ، لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ كَائِنَةٌ.

(١٠) **حدثنا** مُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئاً إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَىٰ الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ.

(١١) **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ مَامِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ

كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَلاَ نَتَّكِلُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ لاَ ، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ الآيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

الْعَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ

(١٢) **حدثنا** حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ هذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ فَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْماً فَانْتَحَرَ بِهَا ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ ، قَدِ انْتَحَرَ فُلاَنٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا بِلاَلُ قُمْ فَأَذِّنْ ، لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ، وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ .

(١٣) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ

سَهْلٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِى غَزْوَةٍ غَزَاهَا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ، فَنَظَرَ النَّبِىُّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هذَا، فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَجَعَلَ ذُبَابَةَ سَيْفِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ مُسْرِعاً، فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ قُلْتَ لِفُلاَنٍ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِنَا غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لاَ يَمُوتُ عَلَى ذلِكَ، فَلَمَّا جُرِحَ اسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فقَالَ النَّبِىُّ ﷺ عِنْدَ ذلِكَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ .

« بـــــاب »

إِلْقَاءِ النَّذْرِ الْعَبْدَ إِلَى الْقَدَرِ

(١٤) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِىُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ، قَالَ إِنَّهُ لاَ يَرُدُّ شَيْئاً وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ .

إلقاء النذر : مصدر مضاف إلى الفاعل .

العبد : مفعول ، وللكشميهنى بالرفع فاعل .

والنذر : مفعول . .

(١٥) **حدثنا** بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : لاَ يَأْتِ ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَىْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ ، وَلكِنْ يُلْقِيهِ الْقَدَرُ ، وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ .

« بـــــاب »

لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ

(١٦) **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِى عُثْمانَ النَّهْدِىِّ ، عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى غَزَاةٍ فَجَعَلْنَا لاَ نَصْعَدُ شَرَفاً وَلاَ نَعْلُو شَرَفاً وَلاَ نَهْبِطُ فِى وَادٍ إلاَّ رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ ، قَالَ فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً ، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً هِىَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ .

« بـــــاب »

الْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ

---

(١٦) لا حول ولا قوة إلا بالله : قال النووى : هى كلمة إستسلام وتفويض ، وأن العبد لايملك من أمره شيئا . وليس له حيلة فى دفع شر . ولا قوة فى جلب خير إلا بإرادة الله . .

عَاصِمٌ : مَانِعٌ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : سُدًا عَنِ الْحَقِّ يَتَرَدَّدُونَ فِى الضَّلاَلَةِ دَسَّاهَا : أَغْوَاهَا .

(١٧) حدثنا عَبْدَانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلاَّ لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ .

﴿ بـــاب ﴾

وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ

[أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ] [وَلاَ يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً] وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ النُّعْمَانِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَحِرْمٌ بِالْحَبَشِيَّةِ : وَجَبَ .

(١٨) حدثنى مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِى ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ . ❊

---

(١٨) ما رأيت شيئا أشبه باللمم ، الحديث : الضمير راجع إلى اللمم . . وهو ما يلزمه الشخص من شهوات النفس ، وقيل : مفارقة الذنوب الصغار . . =

وَقَالَ شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾

﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾

(١٩) **حدثنا** الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : [وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ] قَالَ : هِىَ رُؤْيَا عَيْنٍ ، أُرِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ : [وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ] قَالَ : هِىَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .

﴿ بـــاب ﴾

تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ اللهِ

(٢٠) **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوُسٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا ، خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَ لَهُ آدَمُ يَا

= وقال ابن بطال : تفضل الله على عباده بغفران اللمم إذا لم يكن للفرج تصديق بها ، فإذا صدق الفرج كان ذلك كبيرة . .

(٢٠) احتج آدم وموسى ، ولأبي عوانة ، لقى موسى آدم ، فقيل : كان فى حياة موسى ، بأن أحيا الله آدم معجزة له فكلمه ، أو كشف له عن قبره فتحدثا ، أو رأى روحه فى اليقظة أو فى المنام وقيل بعد وفاته فى البرزخ ، وبه جزم ابن عبد البر والقابسى . .

وقيل : إن ذلك يقع فى الآخرة . .

مُوسى : أَصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلاَمِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسى ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسى ثَلاَثاً . قَالَ سُفْيَانُ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

« بـــــاب »

لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللهُ

(٢١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ : اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلاَةِ ، فَأَمْلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ ، قَالَ سَمِعْتُ

أتلومني على أمر قدره الله علي : فيه الاحتجاج بالقدر ، وهو غير جائز .

وقال النووي : الجواب عنه - يعني كلام آدم - أنك يا موسى تعلم أن هذا كتب على قبل أن أخلق فلابد من وقوعه . . فإذا عزمت أنا والخلق أجمعون على رد مثقال ذرة منه لم نقدر ، فلا تلمني ، فإن اللوم على المخالفة شرعي لا عقلي ، وإذا تاب الله علي وغفر لي زال اللوم فمن لامني كان محجوجا بالشرع ، ولا يأتي هذا في العصاة اليوم فإنهم باقون في دار التكليف جارية عليهم الاحكام من العقوبة واللوم .

قبل أن يخلقني بأربعين سنة : المراد بتقديره في هذه المدة كتبه في اللوح المحفوظ ، أو إظهاره للملائكة . . ولا يجوز أن يراد أصل القدر لانه أزلي ، قاله النووي . . زاد غيره : وقد كان أظهر ذلك عند تصويره آدم ، وأنه مكث طينا أربعين سنة .

فحج : غلب بالحجة .

آدم : بالرفع إجماعا .

النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلاَةِ : لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِماَ أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِماَ مَنَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ * وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ أَنَّ وَرَّاداً أَخْبَرَهُ بِهذَا ، ثُمَّ وَفَدْتُ بَعْدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ النَّاسَ بِذلِكَ الْقَوْلِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ ماَ خَلَقَ ﴾ .

(٢٢) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَناَ سُفْيَانُ ، عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلاَءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ .

﴿ بـــاب ﴾

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ

(٢٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَناَ عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَناَ مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كَثِيراً مِمَّا كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ لاَ وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ .

(٢٤) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ وَبِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالاَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاِبْنِ صَيَّادٍ : خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً ؟ قَالَ الدُّخُّ، قَالَ اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ، قَالَ عُمَرُ : ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، قَالَ : دَعْهُ إِنْ يَكُنْهُ فَلاَ تُطِيقُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ .

﴿ بـــــاب ﴾

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا ﴾

قَضَى . قَالَ مُجَاهِدٌ : بِفَاتِنِينَ : بِمُضِلِّينَ ، إِلاَّ مَنْ كَتَبَ اللهُ أَنَّهُ يَصْلَى الْجَحِيمَ .

قَدَّرَ فَهَدَى : قَدَّرَ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ، وَهَدَى الأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا .

(٢٥) **حدثني** إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَقَالَ : كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ وَيَمْكُثُ فِيهِ لاَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدِ، صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ

---

(٢٤) إن يكنه : للكشميهني ، إن يكن هو .

﴿ بـــاب ﴾

﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ ﴾

﴿ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

(٢٦) حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ - هُوَ ابْنُ حَازِمٍ - عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللهِ لَوْلاَ اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ، وَلاَ صُمْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا ، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا ، وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كتاب الأيمان والنذور

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعاَلَى : ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِماَ عَقَّدْتُمُ الأَيْمـاَنَ ، فَكَفَّارَتُهُ إِطْعاَمُ عَشَرَةِ مَساَكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ماَ تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْماَنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمـاَنَكُمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

(١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقاَتِلٍ أَبو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَناَ هِشاَمُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَباَ بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، لَمْ يَكُنْ يَحْنَثُ فِى يَمِينٍ قَطُّ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ، وَقاَلَ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهاَ إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِى .

(٢) **حدثنا** أَبُو النُّعْمـاَنِ مُحَمَّـدُ ابْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَناَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَناَ الْحَسَنُ حَدَّثَناَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَمُرَةَ ، قاَلَ قاَلَ النَّبِىُّ ﷺ : ياَ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ سَمُرَةَ ، لاَ تَسأَلِ الإِماَرَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهاَ عَنْ مَسْئَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهاَ ، وَإِنْ أُوتِيتَهاَ مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهاَ ، وَإِذا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهاَ ، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ .

(٣) **حدثنا** أبو النُّعْمانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فِى رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ ، فَقَالَ وَاللهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ ، وَمَا عِنْدِى مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ لَبِثْنَا مَاشَاءَ اللهُ أَنْ نَلْبَثَ ، ثُمَّ أُتِىَ بِثَلاَثِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ، فَحَمَلَنَا عَلَيْهَا ، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا - أَوْ قَالَ بَعْضُنَا - وَاللهِ لاَ يُبَارَكُ لَنَا ، أَتَيْنَا النَّبِىَّ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَحْمِلَنَا ، ثُمَّ حَمَلَنَا فَارْجِعُوا بِنَا إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَنُذَكِّرُهُ ، فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ ، وَإِنِّى وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِى ، وَأَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ ، أَوْ أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِى .

(٤) **حدثنى** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قَالَ نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَاللهِ لأَنْ يَلِجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِى أَهْلِهِ ، آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَنْ يُعْطِىَ كَفَّارَتَهُ الَّتِى افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ .

(٥) **حدثنى** إِسْحَقُ يَعْنِى ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا

كتاب الأيمان

(٤) يلج : بكسر اللام وتشديد الجيم ، من اللجاج ، وهو الذى يتمادى فى الأمر ولو تبين له خطؤه . .

آثم : بالمد أى أشد إثما .

مُعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنِ اسْتَلَجَّ فِي أَهْلِهِ بِيَمِينٍ فَهْوَ أَعْظَمُ إِثْماً لِيَبَرَّ - يَعْنِي الْكَفَّارَةَ .

« بـــــاب »

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَايْمُ اللهِ

(٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمْرَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ .

« بـــــاب »

كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ

---

(٥) استلج : إستفعال من اللجاج .

ليبر : من البر .

يعني الكفارة ، تفسير للبر المأمور به أي التكفير ، ويفعل ما حلف عليه . .

وللمستملي بدل ذلك [١] : ليس تغني الكفارة ، بضم المثناة أوله ومعجمة من الإغناء ، أي لا يغني عنه ، وهو خلاف المراد ، والأول أوضح ، قاله ابن حجر . . ووجهه أن اليمين يحمله على تحمل الكذب في اليمين ، أو أن الكفارة لا تدفع من إثمها شيئا .

---

(١) في فتح الباري : ووقع في رواية النسفي والأصيلي . .

وَقَالَ سَعْدٌ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ .

وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ : لاَهَا اللهِ ، إِذاً . . .
يُقَالُ : وَاللهِ وَبِاللهِ وَتَاللهِ .

(٧) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَتْ يَمِينُ النَّبِىِّ ﷺ : لاَ وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ .

(٨) **حدثنا** مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النبِىِّ ﷺ قَالَ : إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَىٰ فَلاَ كِسْرَىٰ بَعْدَهُ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ اللهِ .

(٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا هَلَكَ كِسْرَىٰ فَلاَ كِسْرَىٰ بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ اللهِ .

(١٠) **حدثنى** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا

---

(٧) ومقلب القلوب : المراد تقلب أغراضها وأحوالها ، وصرفها عن رأى إلى رأى ، لا تقليب ذات القلب .

أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً وَلَضَحِكْتُم قَلِيلاً .

(١١) **حدثنا** يَحيىٰ بْنُ سُلَيمانَ، قالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ أَخبَرَنِي حَيْوَةُ قالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُقَيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فقالَ لَهُ عُمَرُ يارَسُولَ اللهِ : لأَنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ مِنْ نَفْسِي ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ ، فقالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّهُ الآنَ وَاللهِ لأَنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : الآنَ يا عُمَرُ .

(١٢) **حدثنا** إِسْمعِيلُ قالَ حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ ، أَنَّهُما أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَما إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ أَحَدُهُما : اقْضِ بَيْنَنا بِكِتابِ اللهِ ، وَقالَ الآخَرُ ، وَهُوَ أَفْقَهُهُما : أَجَلْ يا رَسُولَ اللهِ فاقْضِ بَيْنَنا بِكِتابِ اللهِ وَأْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ قالَ تَكَلَّمْ ، قالَ إِنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفاً عَلَىٰ هذا ، قالَ مالِكٌ : وَالْعَسِيفُ الأَجِيرُ ، زَنَىٰ بِامْرَأَتِهِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَىٰ ابْنِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمائَةِ شاةٍ وَجارِيَةٍ لِي ، ثُم إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فأَخْبَرُونِي أَنَّ ما عَلَىٰ ابْنِي جَلْدُ مائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَإِنَّما الرَّجْمُ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ ، فَقالَ

---

(١١) لا : اي لا يكفي ذلك .

الآن : اي وصلت .

رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَماَ وَالَّذِىْ نَفْسِىْ بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُماَ بِكِتاَبِ اللهِ ، أَمَّا غَنَمُكَ وَجاَرِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ ، وَجَلَدَ ابْنَهُ مائَةً وَغَرَّبَهُ عاَماً ، وَأُمِرَ أُنَيْسٌ الْأَسلَمِىُّ أَنْ يَأْتِىَ امْرَأَةَ الآخَرِ ، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهاَ ، فاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهاَ .

(١٣) **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَناَ وَهْبٌ حَدَّثَناَ شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِى يَعْقُوبَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ أَسْلَمُ وَغِفاَرُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْراً مِنْ تَمِيمٍ وَعامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَغَطَفاَنَ وَأَسَدٍ ، خاَبُوا وَخَسِرُوا ، قالُوا نَعَمْ ، فَقاَلَ وَالَّذِىْ نَفْسِىْ بِيَدِهِ ، إِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ .

(١٤) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ أَخبَرَناَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قاَلَ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ عَنْ أَبِى حُمَيْدٍ السَّاعِدِىِّ ، أَنَّهُ أَخبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ عامِلاً ، فَجاَءَهُ الْعاَمِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ ، فَقاَلَ يارَسُولَ اللهِ هَذَا لَكُمْ وَهذا أُهْدِىَ لِىْ ، فَقاَلَ لَهُ : أَفَلاَ قَعَدْتَ فِىْ بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، فَنَظَرْتَ أَيُهْدَىْ لَكَ أَمْ لاَ ؟ ثُم قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاَةِ فَتَشَهَّدَ وَأَثْنىْ عَلَىْ اللهِ بِماَ هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ فَماَ باَلُ الْعاَمِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيَأْتِيناَ فَيَقُولُ هذَا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهذَا أُهْدِىَ لِىْ ، أَفَلاَ قَعَدَ فِىْ بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ هَلْ يُهْدَىْ لَهُ أَمْ لاَ ، فَوالَّذِىْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لاَ يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهاَ شَيْئاً إِلاَّ جاَءَ بِهِ يَوْمَ الْقِياَمَةِ يَحْمِلُهُ عَلَىْ عُنُقِهِ ، إِنْ كاَنَ بَعيراً جاَءَ بِهِ لَهُ رُغاَءٌ ، وَإِنْ كاَنَتْ بَقَرَةً جاَءَ بِهاَ لَهاَ خُوارٌ ، وَإِنْ كاَنَتْ شاَةً جاَءَ بِهاَ تَيْعَرُ ، فَقَدْ بَلَّغْتُ ، فَقاَلَ

أَبو حُمَيْدٍ : ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ حَتَّى إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى عُفْرَةِ إِبْطَيْهِ ، قالَ أَبو حُمَيْدٍ : وَقَدْ سَمِعَ ذلِكَ مَعِي زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَلُوهُ .

(١٥) **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ هُوَ ابْنُ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ قالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً .

(١٦) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنِ الْمَعْرُورِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ : انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ : هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، قُلْتُ ما شَأْنِي ، أَيُرَى فِيَّ شَيْءٌ ؟ ما شَأْنِي ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ ، وَتَغَشَّانِي ماشَاءَ اللهُ ، فَقُلْتُ مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يارَسُولَ اللهِ قالَ : الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً ، إِلاَّ مَنْ قالَ هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا .

(١٧) **حدثنا** أَبو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : قالَ سُلَيْمانُ لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفارِسٍ يُجاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَقالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنْ شاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شاءَ اللهُ ، فَطافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعاً فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلاَّ امْرَأَةٌ واحِدَةٌ ، جاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ ، وَايْمُ الَّذِي نَفْسُ

مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فُرْسَاناً أَجْمَعُونَ .

(١٨) **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَرَقَةٌ مِنْ حَرِيرٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ وَيَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهَا وَلِينِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَتَعْجَبُونَ مِنْهَا ؟ قَالُوا نَعَمْ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا ، لَمْ يَقُلْ شُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ .

(١٩) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ مَاكَانَ مِمَّا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ أَخْبَاءٍ أَوْ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ أَوْ خِبَائِكَ ، شَكَّ يَحْيَى ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُ أَخْبَاءٍ أَوْ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ أَوْ خِبَائِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَيْضاً وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ ؟ قَالَ لاَ ، إِلاَّ بِالْمَعْرُوفِ .

(٢٠) **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ

---

(١٩) أخباء : جمع خباء .

ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَما رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ يمانٍ ، إِذْ قَالَ لأَصْحَابِهِ : أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ : قَالُوا بَلَى ، قَالَ : أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قَالُوا بَلَى ، قَالَ : فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

(٢١) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذلِكَ لَهُ ـ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهاَ ـ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهاَ لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ .

(٢٢) حدثنى إِسْحقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا مَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ .

(٢٣) حدثنا إِسْحقُ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ مَعَهاَ

---

(٢٠) مضيف : مسند .

أَوْلاَدٌ لَهاَ فَقـاَلَ النَّبِيُّ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، قاَلَهاَ ثَلاَثَ مِراَرٍ .

﴿ بـــــاب ﴾

لاَ تَحْلِفُوا بِآباَئِكُمْ

(٢٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ ماَلِكٍ عَنْ ناَفِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ ، فَقاَلَ : أَلاَ إِنَّ اللهَ يَنْهاَكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآباَئِكُمْ ، مَنْ كاَنَ حاَلِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ .

حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيرٍ ، حَدَّثَناَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهاَبٍ قاَلَ قاَلَ ساَلِمٌ قاَلَ ابْنُ عُمَرَ ، سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ ، قاَلَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ يَنْهاَكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآباَئِكُمْ ، قاَلَ عُمَرُ : فَوَاللهِ ما حَلَفْتُ بِهاَ مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذاَكِراً وَلاَ آثِراً . قـــاَلَ مُجاَهِدٌ : أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ يأْثُرُ عِلْماً *

---

(٢٤) من كان حالفا فليحلف بالله : قال العلماء : السر فى النهى عن الحلف بغير الله أن الحلف بالشىء يقتضىء تعظيمه ، والتعظيم فى الحقيقة إنما هو لله وحده .

ذاكرا : أى من عندى . ولا آثرا : بالمد وكسر المثلثة ، أى حاكياً لذلك عن غيرى . . وقيل المراد بالذكر ضد النسيان أى لا عامدا ، وبالثانى مختارا ، يقال آثر الشىء إذا اختاره .

تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَإِسْحقُ الْكَلْبِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ .

(٢٥) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَتَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ .

(٢٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ ، وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ : كَانَ بَيْنَ هٰذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخَاءٌ فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فِيهِ لَحْمُ دَجَاجٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي ، فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ أَنْ لاَ آكُلَهُ ، فَقَالَ قُمْ فَلأُحَدِّثَنَّكَ عَنْ ذَاكَ ، إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَقَالَ وَاللهِ لاَأَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا ، فَقَالَ أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ ؟ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرُّ الذُّرَى ، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَاصَنَعْنَا ، حَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ يَحْمِلُنَا وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا ، ثُمَّ حَمَلَنَا ، تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ ، وَاللهِ لاَنُفْلِحُ أَبَداً ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّا أَتَيْنَاكَ لِتَحْمِلَنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لاَ تَحْمِلَنَا وَمَا عِنْدَكَ مَا تَحْمِلُنَا فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، وَلٰكِنَّ اللهَ

حَمَلَكُمْ ، وَاللهِ لاَ أَحْلِفُ عَلَىٰ يَمِينٍ فَأَرَىٰ غَيْرَهاَ خَيْراً مِنْهاَ إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِىٰ هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهاَ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يُحْلَفُ بِاللاَّتِ وَالْعُزَّىٰ وَلاَ بِالطَّوَاغِيتِ

(٢٧) **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَناَ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَناَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِى حَلِفِهِ بِاللاَّتِ وَالْعُزَّىٰ فَلْيَقُلْ : لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَمَنْ قالَ لِصاَحِبِهِ تَعاَلَ أُقاَمِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ الشَّىْءِ وَإِنْ لَمْ يُحَلَّفْ

(٢٨) **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ عَنْ ناَفِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُماَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اصْطَنَعَ خاَتَماً مِنْ ذَهَبٍ وَكاَنَ يَلْبَسُهُ ، فَيَجْعَلُ فَصَّهُ فِى باَطِنِ كَفِّهِ ، فَصَنَعَ النَّاسُ ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ فَنَزَعَهُ ، فَقَالَ إِنِّى كُنْتُ أَلْبَسُ هذَا الْخاَتِمَ وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ ، فَرَمَىٰ بِهِ ، ثُمَّ قالَ وَاللهِ لاَ أَلْبَسُهُ أَبَداً ، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَىٰ مِلَّةِ الإِسْلاَمِ

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ حَلَفَ بِاللاَّتِ وَالْعُزَّىٰ ، فَلْيَقُلْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى الْكُفْرِ .

(٢٩) **حدثنا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الإِسْلاَمِ فَهُوَ كما قالَ ، قالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَمَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَقُولُ ما شاءَ اللهُ وَشِئْتَ ، وَهَلْ يَقُولُ أَنَا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ

وَقالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ ، فَبَعَثَ مَلَكاً فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ تَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فَلاَ بَلاَغَ لِي إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَوَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ فِي الرُّؤْيَا ، قَالَ لاَ تُقْسِمْ .

(٣٠) **حدثنا** قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ .

(٣١) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ ، سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أُسَامَةَ : أَنَّ ابْنَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسَعْدٌ وَأُبَيٌّ ، أَنَّ ابْنِي قَدِ احْتُضِرَ فَأَشْهَدْنَا ، فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلاَمَ وَيَقُولُ : إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَتَحْتَسِبْ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا قَعَدَ رُفِعَ إِلَيْهِ فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَنَفْسُ الصَّبِيِّ تَقَعْقَعُ ، فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ : مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ يَضَعُهَا اللهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ .

(٣٢) **حدثنا** إِسْمَعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لاَ يَمُوتُ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

ثَلاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ تَمَسُّهُ النَّارُ إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ .

(٣٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَعْبَدِ بنِ خَالِدٍ ، سَمِعْتُ حَارِثَةَ بنَ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : ألاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ وَأَهْلِ النَّارِ كُلُّ جَوَّاظٍ عُتُلٍّ مُسْتَكْبِرٍ .

﴿ بـــاب ﴾

إذَا قَالَ أَشْهَدُ بِاللهِ أَوْ شَهِدْتُ بِاللهِ

(٣٤) **حدثنا** سَعْدُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَنْهَوْنَا وَنَحْنُ غِلْمَانٌ أَنْ نَحْلِفَ بِالشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ .

﴿ بـــاب ﴾

عَهْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

(٣٥) **حدثني** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ

وَمَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، أَوْ قَالَ أَخِيهِ لَقِىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَهُ : [إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ] قَالَ سُلَيْمَانُ فِى حَدِيثِهِ : فَمَرَّ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ عَبْدُ اللهِ ؟ قَالُوا لَهُ، فَقَالَ الأَشْعَثُ نَزَلَتْ فِىَّ وَفِى صَاحِبٍ لِى فِى بِئْرٍ كَانَتْ بَيْنَنَا .

﴿ بـــــاب ﴾

الْحَلِفِ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ : أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيَقُولُ يَارَبِّ اصْرِفْ وَجْهِى عَنِ النَّارِ ، لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ ، قَالَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ ، وَقَالَ أَيُّوبُ وَعِزَّتِكَ لاَ غِنَى بِى عَنْ بَرَكَتِكَ .

(٣٦) **حدثنا** آدَمُ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : لاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ الرَّجُلِ لَعَمْرُ اللهِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَعَمْرُكَ : لَعَيْشُكَ .

(٣٧) **حدثنا** حَدَّثَنَا الأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللهُ ، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فَقَامَ أُسَيْدُ ابْنُ حُضَيْرٍ ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ .

﴿ بـــاب ﴾

﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ .

(٣٨) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : [لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ] قَالَ قَالَتْ أُنْزِلَتْ فِي قَوْلِهِ : لاَ وَاللهِ ، بَلَى وَاللهِ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا حَنِثَ نَاسِياً فِي الأَيْمَانِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعالَى : [وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ] وَقالَ : [لاَ تُؤَاخِذْنِي بِماَ نَسِيتُ] .

(٣٩) **حدثنا** خَلاَّدُ بْنُ يَحْيىَ ، حَدَّثَناَ مِسْعَرٌ ، حَدَّثَناَ قَتادَةُ ، حَدَّثَناَ زُرارَةُ بْنُ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يرفَعُهُ ، قَالَ إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ لأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهاَ ، ما لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ .

(٤٠) **حدثنا** عُثْمانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، أَوْ مُحَمَّدٌ عَنْهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ شِهاَبٍ يَقُولُ ، حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعاَصِ ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنماَ هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ كُنْتُ أَحْسِبُ ياَرَسُولَ اللهِ كَذَا وَكَذَا : قَبْلَ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ ، فَقَاَل ياَرَسُولَ اللهِ كُنْتُ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا لِهؤُلاَءِ الثَّلاَثِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : افْعَلْ وَلاَ حَرَجَ ، لَهُنَّ كُلِّهِنَّ يَوْمَئِذٍ ، فَماَ سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ قالَ افْعَلْ وَلاَ حَرَجَ .

(٤١) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَناَ أَبو بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ قالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قالَ لاَ حَرَجَ ، قالَ آخَرُ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ؟ قالَ لاَ حَرَجَ ، قالَ آخَرُ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ؟ قَالَ لاَ حَرَجَ .

(٤٢) **حدثني** إِسْحقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَناَ أَبو أُسَامَةَ ، حَدَّثَناَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّي

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِى ناحِيَةِ المَسْجِدِ ، فَجاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقالَ لَهُ ارْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقالَ : وَعَلَيْكَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، قالَ فِى الثَّالِثَةِ فَأَعْلِمْنِى ، قالَ : إِذا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ ، فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فَكَبِّرْ وَاقْرَأْ بِما تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ راكِعاً ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَعْتَدِلَ قائِماً ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِداً ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِىَ وَتَطْمَئِنَّ جالِساً ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِداً ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِىَ قائِماً ، ثُمَّ افْعَلْ ذٰلِكَ فِى صَلاتِكَ كُلِّها .

(٤٣) **حدثنا** فَرْوَةُ بْنُ أَبِى المَغْراءِ ، حَدَّثَنا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : هُزِمَ المُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ أَىْ عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِىَ وَأُخْراهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ اليَمانِ ، فَإِذا هُوَ بِأَبِيهِ فَقالَ أَبِى أَبِى ، قالَتْ : فَوَاللهِ ما انْحَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ، قالَ عُرْوَةُ : فَوَاللهِ ما زالَتْ فِى حُذَيْفَةَ مِنْها بَقِيَّةٌ حَتَّى لَقِىَ اللهَ .

(٤٤) **حدثنى** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ ، قالَ حَدَّثَنِى عَوْفٌ عَنْ خِلاسٍ ، وَمُحَمَّدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ قالَ النَّبِىُّ ﷺ : مَنْ أَكَلَ ناسِياً وَهُوَ صائِمٌ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّما أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقاهُ .

(٤٥) **حدثنا** آدَمُ بْنُ أَبِى إِياسٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنِ

الأَعْرَجِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ ، فَمَضَى فِي صَلاَتِهِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ انْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ فَكَبَّرَ وَسَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَلَّمَ .

(٤٦) **حدثني** إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، سَمِعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ صَلاَةَ الظُّهْرِ ، فَزَادَ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا ، قَالَ مَنْصُورٌ : لاَ أَدْرِي إِبْرَاهِيمُ وَهِمَ أَمْ عَلْقَمَةُ ، قَالَ قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ : أَقَصُرَتِ الصَّلاَةُ أَمْ نَسِيتَ ؟ قَالَ وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لِمَنْ لاَ يَدْرِي ، زَادَ فِي صَلاَتِهِ أَمْ نَقَصَ ، فَيَتَحَرَّى الصَّوَابَ فَيُتِمُّ مَا بَقِيَ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ .

(٤٧) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ ﷺ : [لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً] قَالَ : كَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً ❋

(٤٨) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ـ وَكَانَ عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ لَهُمْ ، فَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَذْبَحُوا قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ لِيَأْكُلَ ضَيْفُهُمْ ، فَذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلاَةِ ، فَذَكَرُوا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الذَّبْحَ ، فَقَالَ :

يَارَسُولَ اللهِ عِنْدِى عَنَاقُ جَذَعٌ عَنَاقُ لَبَنٍ هِىَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَىْ لَحْمٍ ، فَكَانَ ابْنُ عَوْنٍ يَقِفُ فِى هذَا الْمَكَانِ عَنْ حَدِيثِ الشَّعْبِىِّ وَيُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِمِثْلِ هذَا الْحَدِيثِ وَيَقِفُ فِى هذَا الْمَكَانِ وَيَقُولُ : لاَ أَدْرِى أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ غَيْرَهُ أَمْ لاَ .

رَوَاهُ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

(٤٩) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَباً ، قَالَ شَهِدْتُ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ عِيدٍ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ قَالَ : مَنْ ذَبَحَ ، فَلْيُبَدِّلْ مَكَانَهَا ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ .

﴿ بـــاب ﴾

الْيَمِينِ الْغَمُوسِ

﴿ وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

دَخَلاً : مَكْراً وَخِيَانَةً .

(٥٠) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا فِرَاسٌ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : الْكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ

الغموس : بفتح المعجمة وضم الميم وآخره مهملة ، فعول بمعنى فاعل ، لأنها تغمس صاحبها فى الإثم ، اى فى النار .

الْغَمُوسُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَلاَ تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَلاَ تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً إِنَّ ما عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعلَمُونَ ﴾ ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عاهَدْتُمْ وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ﴾ .

(٥١) **حدثنا** مُوسىٰ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهاَ مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِىَ اللهَ وهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذلِكَ : [إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمـــانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً] إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ ما حَدَّثَكُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَقَالُوا كَذَا وَكَذَا ، قَالَ فِىَّ أُنْزِلَتْ ، كَانَتْ لِى بِئْرٌ فِى أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِى ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ ، قُلْتُ إِذاً

---

(٥١) يمين صبر : بالإضافة ، اى لزم بها واجبر عليها من جهة الحاكم ، إلى الصبر وهو الحبس . =

يَحْلِفُ عَلَيْهَا يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ .

« بـــاب »

الْيَمِينِ فِيما لاَ يَمْلِكُ وَفِي الْمَعْصِيَةِ وَفِي الْغَضَبِ

(٥٢) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلاَنَ ، فَقَالَ وَاللهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ ، وَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ إِنَّ اللهَ ، أَوْ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ .

(٥٣) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ ، قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ فَأَنْزَلَ اللهُ : [إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُا بِالإِفْكِ] الْعَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا فِي بَرَاءَتِي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ : وَاللهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ الَّذِي قَالَ

=فاجر : كاذب .

لِعائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى ﴾ الآيَةَ ، قالَ أَبو بَكْرٍ : بَلَى وَاللهِ إِنِّى لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِى ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِى كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللهِ لاَأَنْزِعُهاَ عَنْهُ أَبَداً .

(٥٤) **حدثنا** أَبو مَعْمَرٍ حَدَّثَناَ عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَناَ أَيُّوبُ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ ، قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِى نَفَرٍ مِنْ الأَشْعَرِيِّينَ فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضْبَانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ ، فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَحْمِلَناَ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهاَ إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهاَ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا قَالَ وَاللهِ لاَ أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ فَصَلَّى أَوْ قَرَأَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ أَوْ حَمِدَ أَوْ هَلَّلَ فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ .

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : أَفْضَلُ الْكَلاَمِ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ .

قَالَ أَبو سُفْيَانَ : كَتَبَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ : [تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَناَ وَبَيْنَكُمْ] وَقَالَ مُجَاهِدٌ : كَلِمَةُ التَّقْوَى : لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ .

أفضل الكلام أربع ، الحديث : أخرجه مسلم من حديث سمرة ، والنسائى من حديث أبى هريرة وأبى سعيد .

(٥٥) **حدثنا** أَبو اليمَانِ ، أَخبَرنَا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهرِىِّ ، قَالَ أَخبَرَنِى سَعِيدُ ابنُ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ ، جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهاَ عِنْدَ اللهِ .

(٥٦) **حدثنا** قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ حَدَّثَنا عُمَارَةُ بنُ القَعقَاعِ ، عَنْ أَبِى زُرعَةَ عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِى المِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحمنِ سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ ، سُبحَانَ اللهِ العَظِيمِ .

(٥٧) **حدثنا** مُوسَى بنُ إِسمعِيلَ ، حَدَّثَنا عَبدُ الوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الأَعمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَةً وَقُلتُ أُخرَى ، مَنْ مَاتَ يَجعَلُ لِلهِ نِدًّا أُدخِلَ النَّارَ ، وَقُلتُ أُخرَى : مَنْ مَاتَ لاَ يَجعَلُ لِلهِ نِدًّا أُدخِلَ الجَنَّةَ .

﴿ بـــــاب ﴾

مَنْ حَلَفَ أَنْ لاَ يدخُلَ عَلَى أَهلِهِ شَهراً وَكَانَ الشَّهرُ تِسعاً وَعِشرِينَ

(٥٨) **حدثنا** عَبدُ العَزِيزِ بنُ عَبدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ بِلاَلٍ ، عَنْ حُمَيدٍ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ آلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ، وَكَانَتِ انفَكَّتْ رِجلُهُ ، فَأَقَامَ فِى مَشرُبَةٍ تِسعاً وَعِشرِينَ لَيلَةً ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ آلَيتَ شَهراً فَقَالَ : إِنَّ الشَّهرَ يَكُونُ تِسعاً وَعِشرِينَ .

﴿ بـــاب ﴾

إِنْ حَلَفَ أَنْ لاَ يَشْرَبَ نَبِيذاً فَشَرِبَ طِلاَءً أَوْ سَكَراً أَوْ عَصِيراً لَمْ يَحْنَثْ فِي قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ .

وَلَيْسَتْ هذِهِ بِأَنْبِذَةٍ عِنْدَهُ .

(٥٩) **حدثني** عَلِيٌّ سَمِعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حَازِمٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ أَعْرَسَ ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ ، فَكَانَتِ الْعَرُوسُ خَادِمَهُمْ ، فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ : هَلْ تَدْرُونَ مَا سَقَتْهُ ؟ قَالَ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمْراً فِي تَوْرٍ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيْهِ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ .

(٦٠) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : مَاتَتْ لَنَا شَاةٌ فَدَبَغْنَا مَسْكَهَا ، ثُمَّ مَازِلْنَا نَنْبِذُ فِيهِ حَتَّى صَارَتْ شَنًّا .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا حَلَفَ أَنْ لاَ يَأْتَدِمَ فَأَكَلَ تَمْراً بِخُبْزٍ وَمَا يَكُونُ مِنَ الأُدْمِ

سكرا : بفتح المهملة والكاف .

(٦٠) مسكها : بفتح الميم وسكون المهملة ، جلدها .

(٦١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ * وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ بِهَذَا .

(٦٢) **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، قَالَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفاً أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : قُومُوا فَانْطَلَقُوا ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ ، يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتِ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ حَتَّى دَخَلاَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ ، قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَفُتَّ وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ

ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمانُونَ رَجُلاً .

﴿ بـــــاب ﴾

النِّيَّةِ فِى الأَيْمانِ

(٦٣) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ ، أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِىَّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّما الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لاِمْرِئٍ ما نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هَاجَرَ إِلَيْهِ .

﴿ بـــــاب ﴾

إِذَ أَهْدَى مالَهُ عَلَى وَجْهِ النَّذْرِ وَالتَّوْبَةِ

(٦٤) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ - وَكَانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِىَ ، قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ فِى حَدِيثِهِ :

[وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا] فَقَالَ فِى آخِرِ حَدِيثِهِ : إِنَّ مِنْ تَوْبَتِى أَنِّى أَنْخَلِعُ مِنْ مالِى صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ .

﴿ بـــاب ﴾

إذا حَرَّمَ طعَامَهُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﷺ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾

وَقَوْلُهُ : ﴿ لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

(٦٥) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ ، تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً ، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ، فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذلِكَ لَهُ فَقَالَ لاَ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ : فَنَزَلَتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ ، ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ ﴾ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ﴾ لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً ۞ وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ هِشَامٍ ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ فَلاَ تُخْبِرِي بِذلِكَ أَحَداً .

﴿ بـــاب ﴾

الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ

وَقَوْلِهِ ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ .

(٦٦) **حدثنا** يَحيىٰ بنُ صالحٍ حَدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُلَيمانَ ، حَدَّثنا سَعيدُ بنُ الحارِثِ أنَّهُ سمعَ ابنَ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما يَقولُ : أوَ لَمْ يُنهَوْا عَنِ النَّذرِ إنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : إنَّ النَّذرَ لا يُقدِّمُ شَيئاً ولا يُؤخِّرُ ، وإنَّما يُستَخرَجُ بالنَّذرِ مِنَ البَخيلِ .

(٦٧) **حدثنا** خَلَّادُ بنُ يَحيىٰ حَدَّثنا سُفيانُ عَنْ مَنصورٍ أخبَرَنا عَبدُ اللهِ بنُ مُرَّةَ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ : نَهىٰ النَّبيُّ ﷺ عَنِ النَّذرِ وقالَ إنَّهُ لا يَرُدُّ شَيئاً ولكِنَّهُ يُستَخرَجُ بِهِ مِنَ البَخيلِ .

(٦٨) **حدثنا** أبو اليَمانِ أخبَرَنا شُعَيبٌ حَدَّثنا أبو الزِّنادِ عَنِ الأعرَجِ عَنْ أبي هُرَيرَةَ ، قالَ قالَ النَّبيُّ ﷺ : لا يَأتي ابنَ آدَمَ النَّذرُ بِشَيءٍ لَمْ يَكُنْ قُدِّرَ لَهُ ولكِنْ يُلقيهِ النَّذرُ إلىٰ القَدَرِ قَدْ قُدِّرَ لَهُ فَيَستَخرِجُ اللهُ بِهِ مِنَ البَخيلِ فيُؤتي عَلَيهِ ما لَمْ يَكُنْ يُؤتي عَلَيهِ مِنْ قَبلُ .

﴿ بـــاب ﴾

إثمِ مَنْ لا يَفي بالنَّذرِ

(٦٩) **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحيىٰ عَنْ شُعبَةَ قالَ حَدَّثني أبو جَمرَةَ حَدَّثنا زَهدَمُ

---

(٦٧) نهى عن النذر : قيل الحكمة فى تأكد أمره والتحذير من التهاون به بعد إيجابه . .

وقيل : لئلا يعتقد أنه يفعل ما لم يقدر .

قال الخطابى : هذا باب من العلم غريب ، وهو أنه نهى عن فعل شيء حتى إذا فعل كان واجبا .

(٦٨) ولا يأتي ابن أدم : هو من الأحاديث القدسية .

ابْنُ مُضَرِّبٍ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، قَالَ عِمْرَانُ لاَ أَدْرِي ذَكَرَ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً بَعْدَ قَرْنِهِ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ .

﴿ بـــاب ﴾

النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ .

(٧٠) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا نَذَرَ أَوْ حَلَفَ أَنْ لاَ يُكَلِّمَ إِنْسَاناً فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ

(٧١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، قَالَ : أَوْفِ بِنَذْرِكَ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ

وَأَمَرَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَةً جَعَلَتْ أُمُّهَا عَلَى نَفْسِهَا صَلاَةً بِقُبَاءٍ ، فَقَالَ صَلِّي عَنْهَا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَحْوَهُ .

(٧٢) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيَّ ، اسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ ، فَأَفْتَاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْهَا ، فَكَانَتْ سُنَّةً بَعْدُ .

(٧٣) حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ إِنَّ أُخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ وَإِنَّهَا مَاتَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَاقْضِ اللهَ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ .

﴿ بـــاب ﴾

النَّذْرِ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ

(٧٤) **حدثنا** أبو عاصم ، عن مالك عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت ، قال النبي ﷺ : من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه .

(٧٥) **حدثنا** مسدد ، حدثنا يحيى عن حميد عن ثابت ، عن أنس عن النبي ﷺ قال : إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه ، ورآه يمشي بين ابنيه * وقال الفزاري عن حميد ، حدثني ثابت عن أنس .

(٧٦) **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج ، عن سليمان الأحول ، عن طاوس عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ رأى رجلا يطوف بالكعبة بزمام أو غيره ، فقطعه .

(٧٧) **حدثنا** إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم ، قال أخبرني سليمان الأحول ، أن طاوسا أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود إنسانا بخزامة في أنفه ، فقطعها النبي ﷺ بيده ثم أمره أن يقوده بيده .

(٧٨) **حدثنا** موسى بن إسمعيل ، حدثنا وهيب ، حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال : بينا النبي ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل ، نذر أن يقوم ولا يقعد ، ولا يستظل ولا يتكلم ،

---

(٧٧) بخزامة : بكسر المعجمة وتخفيف الزاي ، حلقة من شعر أو وبر يجعل في الحاجز الذي يجعل بين منخري البعير ، يشد فيها الزمام الذي يقاد بها البعير إذا صعب .

وَيَصُومَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بـــــاب ﴾

مَنْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ أَيَّاماً ، فَوَافَقَ النَّحْرَ أَوِ الْفِطْرَ

(٧٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ أَبِي حُرَّةَ الأَسْلَمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ لاَ يَأْتِيَ عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلاَّ صَامَ فَوَافَقَ يَوْمَ أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ ، فَقَالَ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الأَضْحَى وَالْفِطْرِ ، وَلاَ يَرَى صِيَامَهُمَا

(٨٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمِ ثُلاَثَاءَ أَوْ أَرْبِعَاءَ مَا عِشْتُ ، فَوَافَقْتُ هذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَقَالَ أَمَرَ اللهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ ، وَنُهِينَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ مِثْلَهُ لاَ يَزِيدُ عَلَيْهِ .

﴿ بـــــاب ﴾

هَلْ يَدْخُلُ فِي الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ الأَرْضُ وَالْغَنَمُ وَالزُّرُوعُ وَالأَمْتِعَةُ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ، قَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَصَبْتُ أَرْضاً لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ ، قَالَ إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا ، وَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِلنَّبِيِّ

ﷺ : أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ لِحَائِطٍ لَهُ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ .

(٨١) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً وَلاَفِضَّةً إِلاَّ الأَمْوَالَ وَالثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ ، فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ ـ يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ ، لِرَسُولِ اللهِ ﷺ غُلاَماً يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ ، فَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى بَيْنَماَ مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلاً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ هَنِيئاً لَهُ الْجَنَّةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كَلاَّ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَاراً ، فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ النَّاسُ ، جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ .

---

(٨١) ضبيب : بمعجمة وموحدتين ، مصغر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الكفارات

« بـــــاب »

كَفَّارَاتِ الأَيْمَانِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : « فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ »

وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ : « فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ » .

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ وَعِكْرِمَةَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ .

وَقَدْ خَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ كَعْباً فِي الْفِدْيَةِ .

(١) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : أَتَيْتُهُ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ ادْنُ فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ أَيُؤْذِيكَ هَوَ امُّكَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ : فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ * وَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ : صِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ، وَالنُّسُكُ شَاةٌ ، وَالْمَسَاكِينُ سِتَّةٌ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

مَتَى تَجِبُ الْكَفَّارَةُ عَلَى الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ .

(٢) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ فِيهِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ هَلَكْتُ ، قَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ ، قَالَ تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِيناً ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ اجْلِسْ ، فَجَلَسَ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، وَالْعَرَقُ : الْمِكْتَلُ الضَّخْمُ ، قَالَ خُذْ هذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ ، قَالَ أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا ! فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، قَالَ أَطْعِمْهُ عِيَالَكَ .

﴿ بـــــاب ﴾

مَنْ أَعَانَ الْمُعْسِرَ فِي الْكَفَّارَةِ

(٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ هَلَكْتُ ، فَقَالَ وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ

وَقَعتُ بِأَهْلِى فِى رَمَضَانَ ، قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِيناً ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ : الْمِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ اذْهَبْ بِهذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ ، قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ ! وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لاَ بَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ .

« بـــــاب »

يُعْطِى فِى الْكَفَّارَةِ عَشَرَةَ مَسَاكِينَ قَرِيباً كَانَ أَوْ بَعِيداً

(٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ ، فَقَالَ هَلَكْتُ ، قَالَ وَمَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى فِى رَمَضَانَ .

قَالَ هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً ، قَالَ لاَ ، قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِيناً ؟ قَالَ لاَ أَجِدُ ، فَأُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ خُذْ هذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ ، فَقَالَ أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا ، مَا بَيْنَ لاَ بَتَيْهَا أَفْقَرُ مِنَّا ، ثُمَّ قَالَ : خُذْهُ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ .

﴿ بـــاب ﴾

صَاعِ الْمَدِينَةِ وَمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ وَبَرَكَتِهِ وَمَا تَوَارَثَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ .

(٥) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ، حَدَّثَنَا الْجُعَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثاً بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ ، فَزِيدَ فِيهِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

(٦) **حدثنا** مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَارُودِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ وَهُوَ سَلْمٌ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي زَكَاةَ رَمَضَانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ الْمُدِّ الأَوَّلِ ، وَفِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ أَبُو قُتَيْبَةَ ، قَالَ لَنَا مَالِكٌ : مُدُّنَا أَعْظَمُ مِنْ مُدِّكُمْ ، وَلاَ نَرَى الْفَضْلَ إِلاَّ فِي مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَالَ لِي مَالِكٌ : لَوْ جَاءَكُمْ أَمِيرٌ فَضَرَبَ مُدًّا أَصْغَرَ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُعْطُونَ ؟ قُلْتُ كُنَّا نُعْطِي بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ أَفَلاَ تَرَى أَنَّ الأَمْرَ إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

(٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَى : (أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَأَيُّ الرِّقَابِ أزكى

(٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

عِتْقِ الْمُدَبَّرِ وَأُمِّ الْوَلَدِ وَالْمُكَاتَبِ فِي الْكَفَّارَةِ وَعِتْقِ وَلَدِ الزِّنَا

وَقَالَ طَاوُسٌ يُجْزِئُ الْمُدَبَّرُ وَأُمُّ الْوَلَدِ .

(٩) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكاً لَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي ، فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

فَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : عَبْداً قِبْطِيًّا مَاتَ عَامَ أَوَّلَ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا أَعْتَقَ فِى الْكَفَّارَةِ لِمَنْ يَكُونُ وَلاَؤُهُ

(١٠) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِىَ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهَا الْوَلاَءَ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ اشْتَرِيهَا ، إِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

﴿ بـــاب ﴾

الاِسْتِثْنَاءِ فِى الأَيْمَانِ

(١١) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ غَيْلاَنَ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ابْنِ أَبِى مُوسَى ، عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِى رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ ، فَقَالَ وَاللهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ ، مَا عِنْدِى مَا أَحْمِلُكُمْ ، ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللهُ ، فَأُتِىَ بِشَائِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِثَلاَثَةِ ذَوْدٍ ، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : لاَ يُبَارِكُ اللهُ لَنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَحْمِلَنَا ، فَحَمَلَنَا ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَأَتَيْنَا النَّبِىَّ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ ، بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ ، إِنِّى وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا ، إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ

---

(١١) فأتى بشائل : كذا للأصيلى والسرخسى والمستملى . . بموحدة ومعجمة وتحتية مهموزة ولام . . اسم جنس . .

يقال : ناقة شائل ، وهى التى جف لبنها ، ولغيرهم بدلها : بإبل .

يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ .

حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَقَالَ : إِلاَّ كَفَّرْتُ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ .

(١٢) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ ، عَنْ طَاوُسٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلٌّ تَلِدُ غُلاَماً يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ ، قَالَ سُفْيَانُ - يَعْنِي الْمَلَكَ ، قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ فَنَسِيَ ، فَطَافَ بِهِنَّ فَلَمْ تَأْتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ بِوَلَدٍ إِلاَّ وَاحِدَةٌ بِشِقِّ غُلاَمٍ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ : قَالَ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ وَكَانَ دَرَكاً فِي حَاجَتِهِ ، وَقَالَ مَرَّةً قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوِ اسْتَثْنَى وَحَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

الْكَفَّارَةِ قَبْلَ الْحِنْثِ وَبَعْدَهُ

(١٣) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ إِخَاءٌ وَمَعْرُوفٌ ، قَالَ فَقُدِّمَ طَعَامٌ ، قَالَ وَقُدِّمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمُ دَجَاجٍ ، قَالَ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلَى قَالَ فَلَمْ يَدْنُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : ادْنُ ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ ، قَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً قَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ أَنْ لا أَطْعَمَهُ أَبَداً

فَقَالَ اذنْ أُخبِرُكَ عَنْ ذلكَ ، أَتَيناَ رَسُولَ اللهِ ﷺ في رَهطٍ مِنَ الأشعَريِّينَ أَستَحْمِلُهُ وَهوَ يقسِمُ نَعماً مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ أَيُّوبُ : أَحسبُهُ قَالَ وَهوَ غَضبانْ ، قالَ وَاللهِ لاَ أَحمِلُكُمْ وَما عِندِي ما أَحمِلُكُمْ ، قال فانطلقنا ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهبِ إِبِلٍ ، فَقِيلَ أَينَ هؤُلاَءِ الأَشعَريُّونَ أَينَ هؤلاَءِ الأَشعَرِيُّونَ ، فَأَتَيناَ فَأَمرَ لَناَ بِخَمسِ ذَودٍ غُرُّ الذُّرَى ، قَالَ فاندَفعنا فَقُلتُ لأَصحابِي : أَتَيناَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَستَحمِلُهُ فَحلَفَ أَنْ لاَ يَحمِلَناَ ، ثُمَّ أَرسَلَ إِلَيناَ فَحَمَلَناَ ، نَسِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ ، وَاللهِ لَئِنْ تَغفَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ لاَ نُفلِحُ أَبَداً ، ارجِعُوا بِناَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْنُذَكِّرْهُ يَمِينَهُ ، فَرَجَعنَا فَقُلناَ يَا رَسُولَ اللهِ أَتَيناَكَ نَستَحمِلُكَ فَحَلَفتَ أَنْ لاَ تَحمِلَناَ ثُمَّ حَمَلتَناَ فَظَنَنَّا أَوْ فَعرَفناَ أَنَّكَ نَسِيتَ يَمِينَكَ ، قَالَ انطَلِقُوا ، فإِنَّما حَمَلَكُمُ اللهُ ، إِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيرَهاَ خَيراً مِنهاَ إِلاَّ أَتَيتُ الَّذِي هُوَ خَيرٌ وَتَحَلَّلتُهاَ *

تَابَعَهُ حَمَّادُ بنُ زَيدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ ، وَالقَاسِمِ بنِ عاصِمٍ الكُلَيبِيُّ .

حدثنا قُتَيبَةُ ، حَدَّثَناَ عَبدُ الوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ وَالقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ زَهْدَمٍ بِهذَا .

حدثنا أَبُو مَعمَرٍ حَدَّثَناَ عَبدُ الوَارِثِ ، حَدَّثَناَ أَيُّوبُ عَنِ القَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ بِهذَا .

(١٤) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فارِسٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تَسْأَلِ الإمارَةَ ، فَإنَّكَ إنْ أُعْطِيتَهاَ مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعنْتَ علَيْهاَ ، وَإنْ أُعْطِيتَهاَ عَنْ مَسْئَلَةٍ وُكِلْتَ إلَيْهاَ ، وَإذَا حَلَفْتَ علَى يَمِينٍ فرأيتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهاَ ، فَأْتِ الَّذِىْ هُوَ خَيْرٌ وكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ ❊

تاَبَعَهُ أَشْهَلُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ❊

وَتاَبَعَهُ يُونُسُ وَسِماَكُ بْنُ عَطِيَّةَ وَسِماَكُ بْنُ حَرْبٍ ، وَحُمَيْدٌ وَقَتَادَةُ وَمَنْصُورٌ وَهِشاَمٌ وَالرَّبِيعُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفرائض

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ، آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ، وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ، فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ ، غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ .

(١) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : مَرِضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ ، فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي ؟ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي ؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمَوَارِيثِ .

﴿ بـــاب ﴾

تَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ

وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ : تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّانِّينَ - يَعْنِي الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ .

(٢) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ

(٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُمَا حِينَئِذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَيْهِمَا مِنْ فَدَكَ وَسَهْمَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هذَا الْمَالِ .

قَالَ أَبو بَكْرٍ : وَاللهِ لاَ أَدعُ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلاَّ صَنَعْتُهُ قَالَ فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّىٰ مَاتَتْ .

(٤) **حدثنا** إِسْمعِيلُ بْنُ أَبَانَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُس ، عَن الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَن النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ .

(٥) **حدثنا** يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِى مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِى مِنْ حَدِيثِهِ ذٰلِكَ ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ انْطَلَقْتُ حَتَّىٰ أَدْخُلَ عَلَىٰ عُمَرَ ، فَأَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ ، فَقَالَ هَلْ لَكَ فِى عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِى عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ عَبَّاسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِى وَبَيْنَ هٰذَا ، قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِى بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَال : لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ - يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ - فَقَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ ذٰلِكَ ، فَأَقْبَلَ عَلَىٰ عَلِىٍّ وَعَبَّاسٍ ، فَقَالَ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذٰلِكَ قَالاَ قَدْ قَالَ ذٰلِكَ . قَالَ عُمَرُ : فَإِنِّى أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هٰذَا الأَمْرِ ، إِنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِى هَذَا الْفَىْءِ بِشَىْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً غَيْرَهُ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - قَدِيرٌ ﴾ فَكَانَتْ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ ، وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهُ وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّىٰ بَقِىَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ ،

فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ هَذَا المَالِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ ، فَعَمِلَ بِذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيَاتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ ؟ قَالاَ نَعَمْ ، فَتَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَبَضَهَا فَعَمِلَ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا ما عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ ، وَأَتَانِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقُلْتُ إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ، فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا .

(٦) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لاَ يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَاراً ، ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ .

(٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ .

« بـــــاب »

قَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ

(٨) **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَلَمْ يَتْرُكْ وَفَاءً فَعَلَيْنَا قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ .

« بـــــاب »

مِيرَاثِ الْوَلَدِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : إِذَا تَرَكَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ بِنْتاً فَلَهَا النِّصْفُ ، وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَلَهُنَّ الثُّلُثَانِ ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ بُدِىءَ بِمَنْ شَرِكَهُمْ فَيُؤْتَى فَرِيضَتَهُ ، فَمَا بَقِىَ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ .

(٩) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِىَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ .

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثُ الْبَنَاتِ

(١٠) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَرِضْتُ بِمَكَّةَ مَرَضاً فَأَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي مَالاً كَثِيراً وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَتِي أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ قُلْتُ : فَالشَّطْرُ ؟ قَالَ لاَ ، قُلْتُ الثُّلُثُ ؟ قَالَ الثُّلُثُ كَبِيرٌ ، إِنَّكَ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلاَّ أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ آ أُخَلَّفُ عَنْ هِجْرَتِي ؟ فَقَالَ لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي فَتَعْمَلَ عَمَلاً تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللهِ ، إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً وَلَعَلَّ أَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، لكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ ، قَالَ سُفْيَانُ وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

(١١) **حدثنى** مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ ، عَنْ أَشْعَثَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : أَتَانَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ مُعَلِّماً وَأَمِيراً فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ ، فَأَعْطَى الابْنَةَ النِّصْفَ وَالأُخْتَ النِّصْفَ .

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثُ ابْنِ الابْنِ إِذَا لَمْ يَكُنِ ابْنٌ

وَقَالَ زَيْدٌ وَلَدُ الأَبْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ وَلَدٌ، ذَكَرُهُمْ كَذَكَرِهِمْ وَأُنْثَاهُمْ كَأُنْثَاهُمْ، يَرِثُونَ كَمَا يَرِثُونَ، وَيَحْجُبُونَ كَمَا يَحْجُبُونَ، وَلاَ يَرِثُ وَلَدُ الابْنِ مَعَ الابْنِ.

(١٢) **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ.

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثِ ابْنَةِ ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ

(١٣) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو قَيْسٍ، سَمِعْتُ هُزَيْلَ بْنَ شُرَحْبِيلَ قَالَ سُئِلَ أَبُو مُوسَى: عَنِ ابْنَةٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ، فَقَالَ: لِلابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِلأُخْتِ النِّصْفُ، وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ، لِلابْنَةِ النِّصْفُ، وَلابْنَةِ ابْنٍ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِيَ فَلِلأُخْتِ، فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لاَ تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ.

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثِ الْجَدِّ مَعَ الْأَبِ وَالْإِخْوَةِ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ : الْجَدُّ أَبٌ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : [يَا بَنِي آدَمَ - وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ] وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ أَحَدًا خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ ، وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوَافِرُونَ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَرِثُنِي ابْنُ ابْنِي دُونَ إِخْوَتِي ، وَلَا أَرِثُ أَنَا ابْنَ ابْنِي ، وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدٍ أَقَاوِيلُ مُخْتَلِفَةٌ .

(١٤) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا ، فَمَا بَقِيَ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ .

(١٥) **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ ، وَلٰكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ - أَوْ قَالَ خَيْرٌ ، فَإِنَّهُ أَنْزَلَهُ أَبًا أَوْ قَالَ قَضَاهُ أَبًا .

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثِ الزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ

(١٦) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ وَرْقَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَاءٍ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ.

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ

(١٧) **حدثنا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ سَقَطَ مَيِّتاً بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا.

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثُ الأَخَوَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ عَصَبَةٌ

(١٨) **حدثنا** بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قَضَى فِينَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، النِّصْفُ لِلابْنَةِ، وَالنِّصْفُ لِلأُخْتِ، ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ: قَضَى فِينَا وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(١٩) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي

قَيسٍ عَنْ هُذَيْلٍ ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ : لأَقْضِيَنَّ فِيهاَ بِقَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، لِلابْنَةِ النِّصْفُ وَلابْنَةِ الابْنِ السُّدُسُ وَما بَقِيَ فَلِلأُخْتِ .

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثِ الأَخَوَاتِ وَالإِخْوَةِ

(٢٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمانَ أَخْبَرَناَ عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَناَ شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قالَ سَمِعْتُ جابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَناَ مَرِيضٌ فَدَعا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ نَضَحَ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ ، فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ : ياَ رَسُولَ اللهِ إِنَّماَ لِي أَخَوَاتٌ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرائِضَ .

﴿ بـــاب ﴾

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهاَ نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهاَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لهاَ وَلَدٌ ، فَإِنْ كاَنَتاَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُماَ الثُّلُثاَنِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالاً وَنِساَءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

(٢١) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خاتِمَةُ سُورَةِ النِّساَءِ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ ﴾ .

﴿ بـــاب ﴾

ابْنَيْ عَمٍّ أَحَدُهُماَ أَخٌ لِلأُمِّ وَالآخَرُ زَوْجٌ

وَقَالَ عَلِيٌّ : لِلزَّوْجِ النِّصْفُ ، وَلِلأَخِ مِنَ الأُمِّ السُّدُسُ ، وَما بَقِيَ بَيْنَهُماَ نِصْفاَنِ .

(٢٢) **حدثنا** مَحْمُودٌ أَخْبَرَناَ عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَناَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ ماتَ وَتَرَكَ مالاً فَماَلُهُ لِمَوَالِي الْعَصَبَةِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلاًّ أَوْ ضَياَعاً فَأَناَ وَلِيُّهُ فَلأُدْعَى لَهُ .

(٢٣) **حدثنا** أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ ، حَدَّثَناَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ رَوْحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهاَ ، فَماَ تَرَكَتِ الْفَرَائِضُ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ .

---

(٢٢) فلأ دعى له : بلام أمر .

(٢٣) فلأولى رجل ذكر : فى ذكر بعد رجل تأكيد ، لأن الرجل قد يطلق ويراد به معنى النجدة والقوة فى الأمر . .

أو لدفع توهم أن يراد بالرجل الشخص ، وهو أعم من الذكر والأنثى . .

أو لإخراج الخنثى .

أو لإدخال غير البالغ ، فإن الرجل لا يطلق عليه .

﴿ بـــاب ﴾

ذَوِى الأَرْحَام

(٢٤) **حدثنى** إِسْحٰق بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ قُلْتُ لأَبِى أُسَامَةَ حَدَّثَكُمْ إِدْرِيسُ ، حَدَّثَنَا طَلْحَة عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : [وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ] [وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ] قَالَ : كَانَ الْمُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الأَنْصَارِىُّ الْمُهَاجِرِىَّ دُونَ ذَوِى رَحِمِهِ ، لِلأُخُوَّةِ الَّتِى آخى النَّبِىُّ ﷺ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ [جَعَلْنَا مَوَالِىَ] ، قَالَ نَسَخَتْهَا : [وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ] .

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثِ الْمُلاَعِنَةِ

(٢٥) **حدثنى** يَحْيىَ بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً لاَعَنَ امْرَأَتَهُ فِى زَمَنِ النَّبِىِّ ﷺ وَانْتَفى مِنْ وَلَدِهَا ، فَفَرَّقَ النَّبِىُّ ﷺ بَيْنَهُمَا وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ .

﴿ بـــاب ﴾

الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً

(٢٦) **حدثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ عُتْبَةُ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ

وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّى ، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ ، فَقَالَ ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَتَسَاوَقَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَارَسُولَ اللهِ ابْنُ أَخِي قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ : احْتَجِبِي مِنْهُ - لِمَا رَأَىٰ مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ ، فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ .

(٢٧) **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ .

﴿ بـــاب ﴾

الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَمِيرَاثُ اللَّقِيطِ

وَقَالَ عُمَرُ : اللَّقِيطُ حُرٌّ .

(٢٨) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اشْتَرِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَأُهْدِيَ لَهَا شَاةٌ ، فَقَالَ : هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ قَالَ الْحَكَمُ : وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا ، وَقَوْلُ الْحَكَمِ مُرْسَلٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُهُ عَبْداً .

(٢٩) **حدثنا** إسمعيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : إِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمنْ أَعْتَقَ .

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثِ السَّائِبَةِ

(٣٠) **حدثنا** قَبِيصَةُ بنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ هُزَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : إنَّ أَهْلَ الإِسْلاَمِ لاَ يُسَيِّبُونَ ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُسَيِّبُونَ .

(٣١) **حدثنا** مُوسى ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ لِتُعْتِقَهَا ، وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلاَءَهَا ، فَقَالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ لأُعْتِقَهَا ، وَإِنَّ أَهْلَهَا يَشْتَرِطُونَ وَلاَءَهَا ، فَقالَ : أَعْتِقِيهَا ، فَإِنما الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ - أَوْ قالَ : أَعْطَى الثَّمَنَ قَالَ فاشْتَرَتْهَا فَأَعْتَقَتْهَا ، قَالَ وَخُيِّرَتْ فاخْتَارَتْ نَفْسَهَا ، وَقَالَتْ لَوْ أُعْطِيتُ كَذَا وَكَذَا ما كُنْتُ مَعَهُ ، قَالَ الأَسْوَدُ : وَكَانَ زَوْجُهَا حُرًّا ، قَوْلُ الأَسْوَدِ مُنْقَطِعٌ ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُهُ عَبْداً أَصَحُّ .

---

(٣٠) يسيبون : أي يعتقون العبد على أن لا ولاء عليه لأحد .

« بـــاب »

إِثْمِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ مَوَالِيهِ

(٣٢) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما عِنْدَنا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلاَّ كِتابُ اللهِ غَيْرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قَالَ فَأَخْرَجَها فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ وَأَسْنَانِ الإِبِلِ ، قَالَ وَفِيها المَدِينَةُ حَرَمٌ ما بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً ، أَوْ آوَى مُحْدِثاً ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ ، وَمَنْ وَالَى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ ، وَذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهاَ أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لاَ يُقْبَلُ مِنه يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ .

(٣٣) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلاَءِ وَعَنْ هِبَتِهِ .

﴿ بـــــاب ﴾

إِذَا أَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيْهِ

وَكَانَ الْحَسَنُ لاَ يَرَىٰ لَهُ وِلاَيَةً .

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

وَيُذْكَرُ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِىِّ رَفَعَهُ قَالَ هُوَ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ وَاخْتَلَفُوا فِى صِحَّةِ هذَا الْخَبَرِ .

(٣٤) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِىَ جَارِيَةً تُعْتِقَهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا : نَبِيعُكِهَا عَلَىٰ أَنَّ وَلاَءَهَا لَنَا ، فَذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : لاَ يَمْنَعُكِ ذٰلِكِ ، فَإِنَّمَا الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

(٣٥) **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلاَءَهَا فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ ، فَقَالَ أَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّ الْوَلاَءَ لِمَنْ أَعْطَىٰ الْوَرِقَ ،

ويذكر عن تميم الدارى : وصله المصنف فى التاريخ وأبو داود والدارمى ، نسبة إلى بنى الدار من لخم .

قَالَتْ فَأَعْتَقْتُهاَ، قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهاَ، فَقَالَتْ : لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَابِتُّ عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهاَ .

﴿ بــــاب ﴾

ماَ يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلاءِ

(٣٦) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَناَ هَمَّامٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ قَالَ : أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ ، فَقَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الْوَلاَءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اشْتَرِيهاَ ، فَإِنَّماَ الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ .

(٣٧) **حدثنا** ابْنُ سَلاَمٍ ،أَخْبَرَناَ وَكِيعٌ عَنْ سُفْياَنَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الْوَلاَءُ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ .

(٣٧) وولى النعمة : أى الذى أعتق ، كما فى الرواية السابقة ، سواء كان الذى أعتق رجل أو امرأة . .

﴿ بـــاب ﴾

مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَابْنُ الأُخْتِ مِنْهُمْ

(٣٨) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، وَقَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - أَوْ كما قَالَ .

(٣٩) **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ ، أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ .

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثِ الأَسِيرِ

قَالَ وَكَانَ شُرَيْحٌ يُوَرِّثُ الأَسِيرَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ ، وَقُولُ : هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ .

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَجِزْ وَصِيَّةَ الأَسِيرِ وَعَتَاقَهُ وَمَا صَنَعَ فِي مَالِهِ ، مَالَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ دِينِهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَالُهُ يَصْنَعُ فِيهِ مَا يَشَاءُ .

(٤٠) **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ وَمَنْ تَرَكَ كَلاًّ فَإِلَيْنَا .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ ، وَلاَ الكَافِرُ المُسْلِمَ ، وَإِذَا أَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَ المِيرَاثُ فَلاَ مِيرَاثَ لَهُ .

(٤١) **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لاَ يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ وَلاَ الكَافِرُ المُسْلِمَ .

﴿ بـــاب ﴾

مِيرَاثِ العَبْدِ النَّصْرَانِيِّ وَمُكَاتَبِ النَّصْرَانِيِّ وَإِثْمِ مَنِ انْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ

﴿ بـــاب ﴾

مَنِ ادَّعَى أَخاً أَوِ ابْنَ أَخٍ

(٤٢) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ ابْنُ زَمْعَةَ فِي غُلاَمٍ ، فَقَالَ سَعْدٌ هذَا يَارَسُولَ اللهِ ابْنُ أَخِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ انْظُرْ إِلَى شَبَهِهِ ، وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ هذَا أَخِي يَارَسُولَ اللهِ ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَبَهِهِ فَرَأَى شَبَهاً بَيِّناً بِعُتْبَةَ ، فَقَالَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ ، الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ ، وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ ، قَالَتْ فَلَمْ يَرَ سَوْدَةَ قَطُّ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنِ ادَّعىٰ إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيهِ

(٤٣) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ ـ هُوَ ابْنُ عَبدِ اللهِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنِ ادَّعىٰ إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ، فَذَكَرْتُهُ لأَبِي بَكْرَةَ فَقَالَ وَأَنَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

(٤٤) **حدثنا** أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا ادَّعَتِ الْمَرْأَةُ ابْناً

(٤٥) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا ، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وَقَالَتِ الأُخْرَىٰ إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ،

فَتَحاكَمتاَ إِلَىٰ داوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَقَضىٰ بِهِ لِلْكُبْرَىٰ ، فَخَرَجَتاَ عَلَىٰ سُلَيْمانَ بْنِ داوُدَ عَلَيْهِماَ السَّلاَمُ ، فَأَخْبَرَتاَهُ ، فَقَالَ ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُماَ ، فَقَالَتِ الصُّغْرَىٰ : لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهاَ ، فَقَضىٰ بِهِ لِلصُّغْرَىٰ ، قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ : وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَط إِلاَّ يَوْمَئِذٍ ، وَما كُنَّا نَقُولُ إِلاَّ الْمُدْيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

الْقائِفُ

(٤٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ عَنِ ابنِ شِهاَبٍ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُوراً تَبْرُقُ أَسارِيرُ وَجْهِهِ ، فَقَالَ أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ مُجَزِّزاً نَظَرَ آنِفاً إِلَىٰ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ وأُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَقَالَ إِنَّ هذِهِ الأَقْدامَ بَعْضُهاَ مِنْ بَعْضٍ .

حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَناَ سُفْياَنُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مَسْرُورٌ ، فَقَالَ : ياَ عَائِشَةُ أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ مُجَزِّزاً الْمُدْلِجِيَّ دَخَلَ فَرَأَىٰ أُسامَةَ وَزَيْداً وَعَلَيْهِماَ قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّياَ رُؤُوسَهُماَ ، وَبَدَتْ أَقْدامُهُماَ ، فَقَالَ إِنَّ هذِهِ الأَقْدامَ بَعْضُهاَ مِنْ بَعْضٍ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحدود وما يحذر من الحدود

﴿ بـــــاب ﴾

لاَ يُشْرَبُ الْخَمْرُ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الإِيمَانِ فِى الزِّنَا .

(١) **حدثنى** يَحْيىَ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لاَ يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ وَهْوَ أَبْصَارَهُمْ وَهْوَ مُؤْمِنٌ . وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ بِمِثْلِهِ إِلاَّ النُّهْبَةَ .

﴿ بـــــاب ﴾

ما جَاءَ فِى ضَرْبِ شَارِبِ الْخَمْرِ

(٢) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ
حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ أَمَرَ بِضَرْبِ الْحَدِّ فِي الْبَيْتِ

(٣) **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ - أَوْ بِابْنِ النُّعَيْمَانِ - شَارِباً فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ بِالْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ ، قَالَ فَضَرَبُوهُ ، فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ بِالنِّعَالِ .

﴿ بــــاب ﴾

الضَّرْبِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ

(٤) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِنُعَيْمَانَ أَوْ بِابْنِ نُعَيْمَانَ وَهُوَ سَكْرَانُ فَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ فَضَرَبُوهُ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ ، وَكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ .

(٥) **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ .

(٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ اضْرِبُوهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْزَاكَ اللهُ ، قَالَ لاَ تَقُولُوا هَكَذَا ، لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ .

(٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ ، سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ سَعِيدٍ النَّخَعِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ما كُنْتُ لأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ فَأَجِدَ فِي نَفْسِي إِلاَّ صَاحِبَ الْخَمْرِ ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ .

(٨) **حدثنا** مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْجُعَيْدِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنِ السَّائِبِ ابْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِمْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْراً مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ ، فَنَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينَا وَنِعَالِنَا وَأَرْدِيَتِنَا ، حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ ، حَتَّى إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ .

﴿ بـــاب ﴾

ما يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الْخَمْرِ وَإِنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْمِلَّةِ

---

(٧) إلا صاحب الخمر : بالنصب .

لم يسنه : أي الثمانين التي كان يجلدها هو . . وقيل : الجلد بالسوط ، لأنه كان يضرب بالنعال والثياب ونحوها .

(٩) **حدثنا** يَحيىَ بنُ بُكَيرٍ، حَدَّثنِي اللَّيثُ، قالَ حَدَّثَنِي خالِدُ بنُ يزيدَ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أبِي هِلاَلٍ، عَنْ زَيدِ بنِ أسلَمَ عَنْ أبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ: أنَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَاراً، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْماً فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ ما أكْثَرَ ما يُؤْتَى بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللهِ ما عَلِمْتُ أنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ.

(١٠) **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثنَا أنَسُ بنُ عِيَاضٍ، حَدَّثنَا ابنُ الهادِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إبرَاهِيمَ، عَنْ أبِي سَلَمَةَ، عَنْ أبِي هُرَيرَةَ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكْرَانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ: ما لَهُ أخْزَاهُ اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أخِيكُمْ.

﴿ بــــاب ﴾

السَّارِقِ حِينَ يَسْرِقُ

(١١) **حدثني** عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثنَا عَبْدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ حَدَّثنَا فُضَيلُ بنُ غَزْوَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ : لاَ يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ .

﴿ بـــــاب ﴾

لَعْنِ السَّارِقِ إِذَا لَمْ يُسَمَّ

(١٢) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنِى أَبِى ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : لَعَنَ اللهُ السَّارِقِ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ *

قَالَ الأَعْمَشُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ ، وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يَسْوَى دَرَاهِمَ .

﴿ بـــــاب ﴾

الْحُدُودُ كَفَّارَةٌ

(١٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِىِّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فِى مَجْلِسٍ ، فَقَالَ بَايِعُونِى عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً ، وَلاَ

---

(١٢) يسرق البيضة ، الحديث : أوله جماعة على بيضة الطير والحبل المعروف ، على معنى أنه يجر إلى سرقة ما هو أكثر من ذلك فيؤدى إلى القطع .

تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا ، وَقَرَأَ هذِهِ الآيَةَ كُلَّهَـا ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حِمًى إِلاَّ فِى حَدٍّ أَوْ حَقٍّ

(١٤) **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، سَمِعْتُ أَبِى ، قَالَ عَبْدُ اللهِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ : أَلاَ أَىُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً ؟ قَالُوا أَلاَ شَهْرُنَا هذَا ، قَالَ أَلاَ أَىُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً ؟ قَالُوا أَلاَ بَلَدُنَا هذَا ، قَالَ أَلاَ أَىُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً ؟ قَالُوا أَلاَ يَوْمُنَا هذَا . قَالَ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا ، فِى بَلَدِكُمْ هذَا ، فِى شَهْرِكُمْ هـذَا ، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثاً كُلُّ ذلِكَ يُجِيبُونَهُ : أَلاَ نَعَمْ ، قَالَ وَيْحَكُمْ أَوْ وَيْلَكُمْ لاَ تَرْجِعُنَّ بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

﴿ بـــاب ﴾

إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالانْتِقَامِ لِحُرُمَاتِ اللهِ

(١٥) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ

ظهر المؤمن حمى إلا فى حد : أخرجه أبو الشيخ فى السنة عن عائشة مرفوعا بهذا اللفظ والطبرانى من حديث : إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها . .

عُرْوَةَ ، عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ قالَتْ : ما خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلاَّ اخْتَارَ أَيْسَرَهُماَ ما لَمْ يَأْثَمْ ، فَإِذَا كَانَ الإِثْمُ كَانَ أَبْعَدَهُماَ مِنْهُ ، وَاللهِ ما انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ حَتَّى تُنْتَهكَ حُرُماتُ اللهِ فَيَنْتَقِمُ لِلهِ .

« بـــاب »

إِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ

(١٦) **حدثنا** أَبُو الْوَلِيــدِ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهــابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أُسَامَةَ كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ فِي امْرَأَةٍ ، فَقَالَ إِنَّماَ هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، أَنَّهُمْ كانُوا يُقِيمُونَ الْحَدَّ عَلَى الْوَضِيعِ ، وَيَتْرُكُونَ الشَّرِيفَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ فاطِمَةَ فَعَلَتْ ذلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهاَ .

« بـــاب »

كَرَاهِيَةِ الشَّفَاعَةِ فِي الْحَدِّ إِذَا رُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ

(١٧) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ : أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّتْهُمُ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسامَةُ ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ؟ ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ ، قَالَ يَا أَيُّهاَ النَّاسُ : إِنَّماَ ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ

---

(١٧) المخزومية : هي فاطمة بنت الأسود أخي أبي سلمة زوج أم سلمة .

كانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَأَيْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

وَفِي كَمْ يُقْطَعُ ؟

وَقَطَعَ عَلِيٌّ مِنَ الْكَفِّ .

وَقَالَ قَتَادَةُ فِي امْرَأَةٍ سَرَقَتْ فَقُطِعَتْ شِمَالُهَا لَيْسَ إِلاَّ ذَلِكَ .

(١٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تُقْطَعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِداً

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالِدٍ ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ ، وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

(١٩) **حدثنا** إِسْمَـــعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ .

(٢٠) **حدثنا** عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، حَدَّثَتْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُقْطَعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ .

(٢١) **حدثنا** عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ : أَنَّ يَدَ السَّارِقِ لَمْ تُقْطَعْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ فِي ثَمَنِ مِجَنٍّ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ .

حدثنا عُثْمانُ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ .

(٢٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمْ تَكُنْ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي أَدْنَى مِنْ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذُو ثَمَنٍ *

رَوَاهُ وَكِيعٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلاً .

(٢٣) **حدثني** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ تُقْطَعْ يَدُ سَارِقٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَدْنَى مِنْ ثَمَنِ الْمِجَنِّ تُرْسٍ أَوْ حَجَفَةٍ ، وَكَانَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذَا ثَمَنٍ .

(٢٤) **حدثنا** إسْمعِيلُ ، حَدَّثَنِى مالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُماَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِى مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاَثَةُ دَرَاهِمَ *

(٢٥) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَطَعَ النَّبِىُّ ﷺ فِى مَجِنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاَثَةُ دَرَاهِمَ .

(٢٦) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِى نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَطَعَ النَّبِىُّ ﷺ فِى مَجِنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاَثَةُ دَرَاهِمَ .

(٢٧) **حدثنى** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُماَ قَالَ : قَطَعَ النَّبِىُّ ﷺ يَدَ سَارِقٍ فِى مَجِنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاَثَةُ دَرَاهِمَ *

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ .

وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى نَافِعٌ قِيمَتُهُ .

(٢٨) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ .

﴿ بـــاب ﴾

تَوْبَةِ السَّارِقِ

(٢٩) **حدثنا** إِسْمعِيلُ بْنُ عَبْدُ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ يَدَ امْرَأَةٍ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَابَتْ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا .

(٣٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ ، فَقَالَ أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً ، وَلاَ تَسْرِقُوا ، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذَلِكَ إِلَى اللهِ ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : إِذَا تَابَ السَّارِقُ بَعْدَ مَا قُطِعَ يَدُهُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ ، وَكُلُّ مَحْدُودٍ كَذَلِكَ إِذَا تَابَ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ .

(٣١) **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِىُّ حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ أَبِى كَثِيرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِىُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَفَعَلُوا فَصَحُّوا فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا وَاسْتَاقُوا ، فَبَعَثَ فِى آثَارِهِمْ فَأُتِىَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، ثُمَّ لَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى مَاتُوا .

﴿ بـــــاب ﴾

لَمْ يَحْسِمِ النَّبِىُّ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ حَتَّى هَلَكُوا

(٣٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنِى الْأَوْزَاعِىُّ

---

(٣٢) الحسم : بفتح الحاء وسكون السين المهملتين ، الكى بالنار لقطع الدم ، وهذا معنى الحديث فى الباب الذى بعده . .

عَنْ يَحْيىٰ عَنْ أَبِى قِلاَبَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَطَعَ الْعُرَنِيِّينَ وَلَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّىٰ مَاتُوا .

﴿ بـــــاب ﴾

لَمْ يُسْقَ الْمُرْتَدُّونَ الْمُحَارِبُونَ حَتَّىٰ مَاتُوا

(٣٣) **حدثنا** مُوسىٰ بْنُ إِسْمٰـعِيلَ ، عَنْ وُهَيْبٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلاَبَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ كَانُوا فِى الصُّفَّةِ فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ أَبْغِنَا رِسْلاً ، فَقَالَ مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلاَّ أَنْ تَلْحَقُوا بِإِبِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَتَوْهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّىٰ صَحُّوا وَسَمِنُوا ، وَقَتَلُوا الرَّاعِىَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ ، فَأَتَى النَّبِىَّ ﷺ الصَّرِيخُ ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِى آثَارِهِمْ ، فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّىٰ أُتِىَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَمَا حَسَمَهُمْ ثُمَّ أُلْقُوا فِى الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا سُقُوا حَتَّىٰ مَاتُوا ، قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ : سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ .

---

(٣٣) فكحلهم : أى لم يفقأها .

ترجل النهار : بتشديد الجيم أى ارتفع .

﴿ بـــاب ﴾

سَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَعْيُنَ الْمُحَارِبِينَ

(٣٤) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَهْطاً مِنْ عُكْلٍ - أَوْ قَالَ عُرَيْنَةَ وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ مِنْ عُكْلٍ - قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِلِقَاحٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَشَرِبُوا حَتَّى إِذَا بَرِؤُا قَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ غُدْوَةً، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي إِثْرِهِمْ، فَمَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ، فَأُلْقُوا بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ * قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ: هؤُلاَءِ قَوْمٌ سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ.

﴿ بـــاب ﴾

فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الْفَوَاحِشَ

(٣٥) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ

---

(٣٤) وسمر أعينهم: بتخفيف الميم، كحلها بالمسمار المحمى.

عادِلٌ ، وَشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللهِ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ في خَلاءٍ فَفاضَتْ عَيْناهُ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسْجِدِ ، وَرَجُلانِ تَحابّا في اللهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ إِلَى نَفْسِها ، قالَ إِنِّي أَخافُ اللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاها حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما صَنَعَتْ يَمِينُهُ .

(٣٦) **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ ، وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنا عُمَرُ ابنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السّاعِدِيِّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ تَوَكَّلَ لِي ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَما بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ .

﴿ بـــاب ﴾

إِثْمِ الزُّناةِ

وَقَوْلُ اللهِ تَعالَى : ﴿ وَلا يَزْنُونَ ﴾ ، ﴿ وَلا تَقْرَبُوا الزِّنا إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبِيلاً ﴾ .

(٣٧) أَخْبَرَنا داوُدُ بنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنا هَمّامٌ عَنْ قَتادَةَ ، أَخْبَرَنا أَنَسٌ قالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثاً لا يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لا تَقُومُ السّاعَةُ ، وَإِمّا قالَ مِنْ أَشْراطِ السّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنا ، وَيَقِلَ

---

(٣٦) من توكل : اى تكفل .

الرِّجالُ وَيَكْثُرَ النِّساءُ حَتَّى يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ .

(٣٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، أَخبرَنا إِسْحقُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخبرَنا الْفُضَيْلُ ابنُ غَزْوَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ عِكْرِمَةُ ، قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : كَيْفَ يُنْزَعُ الإِيمَانُ مِنْهُ ؟ قَالَ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا ، فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ

(٣٩) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ .

(٤٠) **حدثنا** عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ ، قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مِثْلَهُ ، قَالَ عَمْرٌو فَذَكَرْتُهُ

لِعَبْدِ الرَّحْمنِ ، وَكَانَ حَدَّثَنَا عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَوَاصِلٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ قَالَ دَعْهُ دَعْهُ .

﴿ بـــاب ﴾

رَجْمِ الْمُحْصَنِ

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَنْ زَنَى بِأُخْتِهِ حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِي .

(٤١) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ ، قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَالَ قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

(٤٢) **حدثني** إِسْحٰقُ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ، هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قُلْتُ قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ ؟ قَالَ لاَ أَدْرِي .

(٤٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ أَنَّهُ قَدْ زَنَى ، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَ ، وَكَانَ قَدْ أُحْصِنَ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يُرْجَمُ المَجْنُونُ وَالمَجْنُونَةُ

وَقَالَ عَلِيٌّ لِعُمَرَ : أَماَ عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ .

(٤٤) **حدثنا** يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ ، فَقَالَ يارَسُولَ اللهِ : إِنِّي زَنَيْتُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، حَتَّى رَدَّدَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَبِكَ جُنُونٌ ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ فَهَلْ أَحْصَنْتَ ؟ قَالَ ، نَعَمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ هَرَبَ ، فَأَدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ .

---

(٤٤) أذلقته : بمعجمة ولام مفتوحة وقاف ، أصابه جرحها ، وقيل أقلقته .

﴿ بـــاب ﴾

لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ

(٤٥) **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : اخْتَصَمَ سَعْدٌ وَابْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَاسَوْدَةُ ، .

زَادَ لَنَا قُتَيْبَةُ عَنِ اللَّيْثِ : وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ

(٤٦) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ .

﴿ بـــاب ﴾

الرَّجْمِ فِي الْبَلَاطِ

(٤٧) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي

---

(٤٥) وللعاهر الحجر : أي للزاني الخيبة والحرمان ، كقولهم بفيه الحجر . . وقيل المراد يرجم .

البلاط : بفتح الموحدة ، موضع عند باب المسجد النبوي بينه وبين السوق .

(٤٧) تحميم الوجه : أن يصب عليه ماء حار مخلوط بالرماد ، وقيل تسويد بالفحم .

والتجبية : بفتح المثناة وسكون الجيم وكسر الموحدة وتحتية ساكنة وهاء أصلية ، من جبهت الرجل إذا قابلته بما يكره من قول أو فعل . .

وقيل : هي بوزن تذكرة ، ومعناها الإركاب معكوسا . .

عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ أَحْدَثَا جَمِيعاً ، فَقَالَ لَهُمْ مَاتَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ ؟ قَالُوا إِنَّ أَحْبَارَنَا أَحْدَثُوا تَحْمِيمَ الْوَجْهِ ، وَالتَّجْبِيَةَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ : ادْعُهُمْ يَارَسُولَ اللهِ بِالتَّوْرَاةِ ، فَأُتِيَ بِهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ وَجَعَلَ يَقْرَأُ مَاقَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَلَامٍ : ارْفَعْ يَدَكَ ، فَإِذَا آيَةُ الرَّجْمِ تَحْتَ يَدِهِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَرُجِمَا عِنْدَ الْبَلَاطِ ، فَرَأَيْتُ الْيَهُودِيَّ أَجْنَأَ عَلَيْهَا .

« بـــاب »

الرَّجْمِ بِالْمُصَلَّى

(٤٨) حدثني مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَاعْتَرَفَ بِالزِّنَا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَبِكَ جُنُونٌ ؟ قَالَ لَا ، قَالَ أَحْصَنْتَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ فَرَّ فَأُدْرِكَ فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْراً وَصَلَّى عَلَيْهِ ، لَمْ يَقُلْ يُونُسُ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ أَصَابَ ذَنْباً دُونَ الْحَدِّ فَأَخْبَرَ الإِمَامَ فَلاَ عُقُوبَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ إِذَا جَاءَ مُسْتَفْتِياً .

قَالَ عَطَاءٌ : لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذِي جَامَعَ فِي رَمَضَانَ ، وَلَمْ يُعَاقِبْ عُمَرُ صَاحِبَ الظَّبْيِ ، وَفِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٤٩) **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ ، فَاسْتَفْتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِيناً * وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، قَالَ احْتَرَقْتُ : قَالَ مِمَّ ذَاكَ ؟ قَالَ وَقَعْتُ بِامْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ ، قَالَ لَهُ تَصَدَّقْ ، قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، فَجَلَسَ وَأَتَاهُ إِنْسَانٌ يَسُوقُ حِمَاراً وَمَعَهُ طَعَامٌ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ : مَا أَدْرِي مَا هُوَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ ؟ فَقَالَ هَا أَنَاذَا ، قَالَ خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ ، قَالَ

عَلَى أَحْوَجَ مِنِّى ، مَالأَهْلِى طَعَامٍ ، قَالَ فَكُلُوهُ ، قَالَ أَبو عَبْدِ اللهِ : الْحَدِيثُ الأَوَّلُ أَبيَنُ ، قَوْلُهُ : أَطْعِمْ أَهْلَكَ .

« بـــــاب »

إِذَا أَقَرَّ بِالْحَدِّ وَلَمْ يُبَيِّنْ هَلْ لِلإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ

(٥٠) **حدثنى** عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلاَبِىُّ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا إِسْحقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَىَّ ، قَالَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ ، قَالَ وَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَصَلَّى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ، فَلَمَّا قَضى النَّبِىُّ ﷺ الصَّلاَةَ ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى أَصَبْتُ حَدًّا ، فَأَقِمْ فِىَّ كِتَابَ اللهِ ، قَالَ أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيتَ مَعَنَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ ، أَوْ قَالَ حَدَّكَ .

---

(٥٠) أصبت حدا ، الحديث : حمله البخارى على ما إذا لم يفش الذنب ، وجماعة على أنه كان صغيرة . .

﴿ بــــاب ﴾

هَلْ يَقُولُ الإِمَامُ لِلْمُقِرِّ لَعَلَّكَ لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَ

(٥١) **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، قَالَ سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا أَتَى مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ لَهُ : لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ ؟ قَالَ لاَ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ أَنِكْتَهَا لاَ يَكْنِى قَالَ فَعِنْدَ ذلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ .

﴿ بــــاب ﴾

سُؤَالِ الإِمَامِ الْمُقِرَّ هَلْ أَحْصَنْتَ

(٥٢) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِى سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَهْوَ فِى الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّى زَنَيْتُ يُرِيدُ نَفْسَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِىُّ ﷺ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِى أَعْرَضَ قِبَلَهُ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى زَنَيْتُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَجَاءَ لِشِقِّ وَجْهِ النَّبِىِّ ﷺ الَّذِى أَعْرَضَ عَنْهُ ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ

---

(٥١) غمزت : بمعجمة وزاى ، جسست بيدك .

(٥٢) جمز : بجيم وزاى ، وثب مسرعا .

النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ أَبِكَ جُنُونٌ ؟ قَالَ لاَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ أَحْصَنْتَ ؟ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ اذْهَبُوا فَارْجُمُوهُ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِراً ، قَالَ فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أَدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ .

﴿ بـــاب ﴾

الاِعْتِرَافِ بِالزِّنَا

(٥٣) حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ

---

(٥٢) انشدك الله : بفتح اوله وضم المعجمة ، وغلط من ضم اوله وكسر المعجمة ، اى نسالك بالله ، فضمنه معنى نذكرك بحذف الباء ، اى أذكرك رافعا نشيدنى ، اى صوتى ، هذا أصله ، ثم استعمل فى كل مطلوب مؤكد ولو لم يكن هناك رفع صوت . .

إلا قضيت : فيه استعمال الفعل بعد الاستثناء موضع المصدر ، بلا حرف مصدرى ، وهو الموضع الذى يقع فيه الفعل موضع الاسم ويراد به النفى المحصور ، والمعنى لا اسألك إلا القضاء .

ويحتمل أن يكون التقدير أسألك بالله لا تفعل شيئا إلا القضاء ، فيكون الإستثناء من مقدر . .

بكتاب الله : اى بحكمه ، لأن الرجم والتغريب ليسا فى [1] القرآن .

عسيفا : بمهملتين ، الأجير وزنا ومعنى . . والجمع عسفاء .

جلد مائة : بالإضافة لا غير . .

رد : مردود .

أنيس : قيل هو ابن الضحاك الأسلمى ، وقيل ابن مرثد . . وغلط من زعم أنه أنس بن مالك مصغرا .

---

(١) قال البجمعوى : اى باللفظ ، وأما بالمعنى فقد قال تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ هـ فحكمه لازم الاتباع بنص كتاب الله . .

قالَ أَخبَرَني عُبَيْدُ اللهِ أَنَّهُ سَمعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ ، قَالاَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنْشُدُكَ اللهَ إِلاَّ قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ ، فَقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ ، فَقَالَ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَأْذَنْ لِي ، قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفاً عَلَى هذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ وَعَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : الْمِائَةُ شَاةٍ وَالْخَادِمُ رَدٌّ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ لَمْ يَقُلْ : فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ ، فَقَالَ أَشُكُّ فِيهَا مِنَ الزُّهْرِيِّ ، فَرُبَّمَا قُلْتُهَا ، وَرُبَّمَا سَكَتُّ .

(٥٤) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ قَالَ عُمَرُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ : لاَ نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللهِ فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ ، أَلاَ وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَمْلُ أَوِ الاعْتِرَافُ ، قَالَ سُفْيَانُ : كَذَا حَفِظْتُ أَلاَ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

رَجْمِ الْحُبْلَى مِنَ الزِّنَا إِذَا أَحْصَنَتْ

(٥٥) حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ

---

(٥٥) لقد بايعت فلانا : هو طلحة بن عبيد الله . .

فلتة : بفتح الفاء وسكون اللام ومثناة ، وأصلها الليلة التى شك فيها هل هى من محرم أو صفر أو هى من رجب أو شعبان ، وكانوا لا يشهرون السلاح فى شهر حرام ، وكان من له ثار يتربص فإذا جاءت تلك الليلة انتهز الفرصة من قبل أن يتحقق انسلاخ الشهر ، فيتمكن ممن يريد الشر به وهو آمن ، فيترتب على ذلك الشر الكثير ، وقد أطلق هنا على انتهاز الفرصة .

ووقى الله شرها : بالإهمال والإعجام .

يغصبوهم : بغين معجمة وصاد مهملة .

رعاع : بفتح الراء ومهملتين ، الجهلة الرذلاء .

غوغاء : بمعجمتين وسكون الواو ، وأصله صغار الجراد حين يبدأ فى الطيران ، ويطلق على السفلة المسرعين إلى الشر . .

قربك : بضم القاف وموحدة . . وللكشميهنى بكسر القاف ونون ، وهو خطأ . .

يطيرها : بضم أوله ، أى يشيعها . وللسرخسى فيطيرها بفتح أوله ، اى يحملونها على غير وجهها .

عقب ذى الحجة : بفتح العين وكسر القاف ، وبضمها وسكون القاف . فالثانى يقال لما بعد التكملة ، والأول لأقرب منها . .

لا أدرى لعلها بين يدى أجلى : هو من الأمور التى جرت على لسانه فوقعت كما قال ، فإنه طعن عقب ذلك بأيام يسيرة قبل الجمعة الأخرى . .

أو كان الحبل : حيث لم يكن شبهة ولا إكراه . .

لا ترغبوا عن آبائكم : أى لا تنسبوا إلى غيرهم . .

وقى شرها : أى وقاهم ما فى الفتنة غالباً من الشر ، لأن العادة أن من لم يطلع على الحكمة فى الشىء الذى يفعل بغتة لا يرضاه . .

وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر : يريد أن السابق منكم الذى لا يلحق فى الفضل لا يصل إلى منزلة أبى بكر ، فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبى بكر من المبايعة له فى الملأ

عَبَّاسٍ قَالَ : كُنتُ أُقْرِئُ رِجَالاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَبَيْنَمَا أَنا فِى مَنْزِلِهِ بِمِنًى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِى آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا إِذْ رَجَعَ إِلَىَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ يَاأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِى فُلاَنٍ ، يَقُولُ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلاَناً ، فَوَاللهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِى بَكْرٍ إِلاَّ فَلْتَةً فَتَمَّتْ ، فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : إِنِّى إِنْ شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِى النَّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هؤُلاَءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

اليسير ثم اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه . . والتعبير بقطع الأعناق مثل يقال للفرس الجواد : تقطعت أعناق الخيل دون لحاقه . .

وقيل : الناظر إلى السابق يمد عنقه لينظر حتى يغيب السابق عن النظر ، فيعبر عن امتناع نظره بانقطاع عنقه .

من خبرنا : بفتح الموحدة ، وللمستملى بتحتية ساكنة .

إن الأنصار : على هذا بالكسر ، وعلى الأول بالفتح . .

رجلان صالحان : هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدى .

تمالئا : بالهمز ، اتفقا .   مزمل : ملفف .

يُوعك : أى يحصل له الوعك وهو الحمى .

وكتيبة : بمثناة ثم موحدة بوزن عظيمة ، الجيش الذى لا ينتشر .

رهط : أى قليل .   دافة : بمهملة وفاء ، عدد قليل .

يختزلونا : بخاء وزاى ، يقتطعونا عن الأمر ، وينفردون به دوننا .

يحضنونا : بحاء مهملة وضاد معجمة ، أى يحذفونا ، وللكشميهنى يحصونا ، بضم الحاء وتشديد الصاد المهملة . . ولابن السكن يحتصونا بفتح المثناة وتشديد الصاد المهملة أى يقتطعونا ويستأصلونا . . وللدار قطنى ويختطفونا . . وللبزار ويختصون بالأمر دوننا .

زورت : بزاى ثم راء ، هيأت وحسنت .

أن أغضبه : بمعجمتين ، من الغضب ، وللكشميهنى بمهملتين من المعصية .

بديهة : ضد الروية .   فقال قايل الأنصار : هو الحباب بن المنذر .

أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب : جذيلها بجيم وذال معجمة مصغر جذل بكسر الجيم وسكون الذال ، عود ينصب للإبل الجرباء لتحك به . . والمحكك المعاود ، أراد أنه يستغنى =

لاَ تفعَلْ ، فَإنَّ المَوْسِمَ يَجمَعُ رَعاعَ النَّاسِ وَغوْغاءَهُمْ ، فَإنَّهمْ هُمُ الَّذِينَ يَغلِبُونَ عَلَىٰ قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِى النَّاسِ ، وَأَناَ أَخْشَىٰ أَنْ تَقومَ فَتَقُولَ مَقاَلَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ ، وَأَنْ لاَ يَعُوهَا وَأَنْ لاَ يَضَعُوهاَ عَلَىٰ مَوَاضِعِهاَ ، فَأَمْهِلْ حَتَّىٰ تَقْدَمَ المَدِينَةَ ، فَإنَّهاَ دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ ، فَتَقُولَ ماَ قُلْتَ مُتَمَكِّناً ، فَيَعِى أَهْلُ الْعِلْمِ مَقاَلَتَكَ ، وَيَضَعُونَهاَ عَلَىٰ مَوَاضِعِهاَ ، فَقاَلَ عُمَرُ : أَماَ وَاللهِ إنْ شَاءَ اللهُ لأَقُومَنَّ بِذلِكَ أَوَّلَ مَقاَمٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَدِمْناَ المَدِينَةَ فِى عُقْبِ ذِى الْحَجَّةِ ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَّلْناَ الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ حَتَّىٰ أَجِدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ جاَلِساً إلَىٰ رُكْنِ الْمِنْبَرِ فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِى رُكْبَتَهُ فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلاً قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ : لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقاَلَةً لَمْ يَقُلْهاَ مُنْذُ اسْتُخْلِفَ ، فَأَنْكَرَ عَلَىَّ ، وَقاَلَ ماَ عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ ماَ

= برأيه كما يستغنى الأجرب من الإبل بالتحكك .

وعذيقها : بمهملة وذال معجمة مصغر عذق بالفتح ، وهو النخلة .

والمرجَّب : بضم الميم وفتح الراء والتحتية والموحدة ، الذى يجعل له رجب وهو بضم الراء وسكون الجيم ، البناء الذى يحاط به النخل مخافة أن يسقط من الرياح ، وإنما يفعل ذلك إذا كانت النخلة كريمة وطالت . . قال المدائنى فى شرح الأمثال : والتصغير ولفظه هنا يراد به التكبير . . والمراد أنه رجل يستغنى برأيه وعقله .

فرقت : بكسر الراء خفت .

ونزونا : بنون وزاى مفتوحة ، وثبنا .

مشورة : بضم المعجمة وسكون الواو ، وبسكون المعجمة وفتح الواو . .

تغرة أن يقتلا : بمثناة مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة وهاء تأنيث ، مصدر أغررته ، أى حذرا من القتل ، والمعنى أن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضها للقتل . .

لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ، فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا لاَ أَدْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِي، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لاَ يَعْقِلَهَا، فَلاَ أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ آيَةُ الرَّجْمِ فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ وَاللهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوِ الاعْتِرَافُ، ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللهِ أَنْ لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، أَوْ إِنَّ كُفْراً بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، أَلاَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لاَ تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلاً مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللهِ لَوْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلاَناً، فَلاَ يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلاَ وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ مَنْ بَايَعَ رَجُلاً عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلاَ يُبَايَعُ هُوَ وَلاَ الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلاَ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ إِلاَّ أَنَّ الأَنْصَارَ خَالَفُونَا وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا،

وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَىٰ أَبِى بَكْرٍ، فَقُلْتُ لأَبِى بَكْرٍ : يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ إِخْوَانِنَا هؤُلاَءِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ، لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلاَنِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَىٰ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالاَ أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ؟ فَقُلْنَا نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هؤُلاَءِ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالاَ لاَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَقْرَبُوهُمُ اقْضُوا أَمْرَكُمْ، فَقُلْتُ وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَاهُمْ فِى سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَةَ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْتُ مَنْ هذَا ؟ فَقَالُوا هذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَقُلْتُ مَالَهُ ؟ قَالُوا يُوعَكُ ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلاً تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ ، فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ وَكَتِيبَةُ الإِسْلاَمِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا ، وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الأَمْرِ ، فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَكُنْتُ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِى أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَىْ أَبَا بَكْرٍ وَكُنْتُ أُدَارِىْ مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَلَىٰ رِسْلِكَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّى وَأَوْقَرَ ، وَاللهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِى فِى تَزْوِيرِىْ إِلاَّ قَالَ فِى بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا، حَتَّىٰ سَكَتَ، فَقَالَ مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هذَا الأَمْرُ إِلاَّ لِهَذَا الْحَىِّ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَباً وَدَاراً، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِىْ وَبِيَدِ أَبِى عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا ، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ

عُنُقِي لاَ يُقَرِّبُنِي ذٰلِكَ مِنْ إِثْمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ تُسَوِّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ المَوْتِ شَيْئاً لاَ أَجِدُهُ الآنَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، فَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الاِخْتِلاَفِ، فَقُلْتُ ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ وَبَايَعَهُ المُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعَتْهُ الأَنْصَارُ، وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ قَتَلَ اللهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، قَالَ عُمَرُ : وَإِنَّا وَاللهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا القَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلاً مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لاَ نَرْضَى، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلاً عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، فَلاَ يُتَابَعُ هُوَ وَلاَ الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلاَ

﴿ بــــاب ﴾

البِكْرَانِ يُجْلَدَانِ وَيُنْفَيَانِ

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ * الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذٰلِكَ عَلَى المُؤْمِنِينَ ﴾.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : رَأْفَةٌ فِي إِقَامَةِ الحُدُودِ .

(٥٦) **حدثنا** مَالِكُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ . *

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ غَرَّبَ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تِلْكَ السُّنَّةَ .

(٥٧) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ بِنَفْيِ عَامٍ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ .

« بـــاب »

نَفْيِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالْمُخَنَّثِينَ

(٥٨) **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَقَالَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ ، وَأَخْرَجَ فُلَانًا ، وَأَخْرَجَ فُلَانًا .

« بـــاب »

مَنْ أَمَرَ غَيْرَ الْإِمَامِ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ غَائِبًا عَنْهُ

(٥٩) **حدثنا** عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ

اللهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ ، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرابِ جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جالِسٌ ، فَقالَ يا رَسُولَ اللهِ : اقْضِ بِكِتابِ اللهِ ، فَقامَ خَصْمُهُ فَقالَ صَدَقَ ، اقْضِ لَهُ يا رَسُولَ اللهِ بِكِتابِ اللهِ ، إِنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفاً عَلَى هذا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ ، فَافْتَدَيْتُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَزَعَمُوا أَنَّ ما عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، فَقالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتابِ اللهِ ، أَمَّا الْغَنَمُ وَالْوَلِيدَةُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يا أُنَيْسُ فاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هذا فارْجُمْها ، فَغَدا أُنَيْسٌ فَرَجَمَها .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَناتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ وَلاَ مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذا زَنَتِ الأَمَةُ

(٦٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ

اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ قَالَ : إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ بِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ لاَ أَدْرِي بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يُثَرَّبُ عَلَى الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلاَ تُنْفَى

(٦١) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلاَ يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلاَ يُثَرِّبْ ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ .

تَابَعَهُ إِسْمَعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾

أَحْكَامِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَإِحْصَانِهِمْ إِذَا زَنَوْا وَرُفِعُوا إِلَى الإِمَامِ

(٦٢) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ ،

---

(٦٠) بضفير : بفتح المعجمة غير المشالة وفاء ، الحبل المضفور ، فعيل بمعنى مفعول .

(٦١) ولا يثرب : بمثلثة ، أى لا يعنفها ، كما فى رواية النسائى .

سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِى أَوْفَى عَنِ الرَّجْمِ فَقَالَ : رَجَمَ النَّبِىُّ ﷺ ، فَقُلْتُ أَقَبْلَ النُّورِ أَمْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ لاَ أَدْرِى .

تَابَعَهُ عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَالْمُحَارِبِىُّ ، وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الشَّيْبَانِىِّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَائِدَةِ وَالأَوَّلُ أَصَحُّ .

(٦٣) **حدثنا** إِسْمعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْيَهُودَ جَاؤُا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا تَجِدُونَ فِى التَّوْرَاةِ فِى شَأْنِ الرَّجْمِ ؟ فَقَالُوا نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ : كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ : ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، قَالُوا صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِى عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا رَمَى امْرَأَتَهُ أَوِ امْرَأَةَ غَيْرِهِ بِالزِّنَا عِنْدَ الْحَاكِمِ وَالنَّاسِ هَلْ عَلَى الْحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهَا فَيَسْأَلَهَا عَمَّا رُمِيَتْ بِهِ .

(٦٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، أَنَّهُمَا

أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ ، وَقَالَ الآخَرُ - وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَأْذَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ ، قَالَ تَكَلَّمْ ، قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفاً عَلَى هذَا - قَالَ مَالِكٌ : وَالْعَسِيفُ الأَجِيرُ - فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي ، ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ ، أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ ، وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً وَغَرَّبَهُ عَاماً وَأَمَرَ أُنَيْساً الأَسْلَمِيَّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الآخَرِ ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا ، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ أَدَّبَ أَهْلَهُ أَوْ غَيْرَهُ دُونَ السُّلْطَانِ

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : إِذَا صَلَّى فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ ، فَإِنَّ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ .

وَفَعَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ .

(٦٥) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ

رَأسهُ عَلَى فَخذِي ، فَقَالَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيسُوا عَلَى ماءٍ فَعاتَبَنِي وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خاصِرَتِي ، وَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ .

(٦٦) **حدثنا** يَحيى بنُ سُلَيمانَ ، حَدَّثَنِي ابنُ وَهبٍ، أَخبَرَنِي عَمرٌو أَنَّ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ القاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : أَقْبَلَ أَبو بَكرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً ، وَقالَ حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلادَةٍ ، فَبِي المَوْتُ لِمَكانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي . . نَحوَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً فَقَتَلَهُ

(٦٧) **حدثنا** مُوسى حَدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ وَرَّادٍ كاتِبِ المُغِيرَةِ ، عَنِ المُغِيرَةِ ، قالَ قالَ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ ، فَبَلَغَ ذلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ، لأَنا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي .

﴿ بـــاب ﴾

ما جاءَ فِي التَّعْرِيضِ

(٦٨) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جاءَهُ أَعْرابِيٌّ فَقالَ : يا

رَسُولَ اللهِ إِنَّ امرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَماً أَسْوَدَ ، فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قالَ نَعَمْ قالَ ما أَلْوَانُهاَ ؟ قالَ حُمْرٌ ، قالَ فِيهاَ مِنْ أَوْرَقَ ؟ قالَ نَعَمْ ، قالَ فَأَنَّى كاَنَ ذلِكَ ؟ قالَ أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ ، قالَ فَلَعَلَّ ابْنَكَ هذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ .

﴿ بـــاب ﴾

كَمِ التَّعْزِيزُ وَالأَدَبُ

(٦٩) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ جابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كاَنَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لاَ يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلاَّ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ .

(٧٠) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جابِرٍ ، عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : لاَ عُقُوبَةَ فَوْقَ عَشْرِ ضَرَبَاتٍ إِلاَّ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ .

حدثنا يَحْيى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، أَنَّ بُكَيْراً حَدَّثَهُ قالَ : بَيْنماَ أَنَاَ جالِسٌ عِنْدَ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ ، إِذْ جاءَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جابِرٍ ، فَحَدَّثَ سُلَيْمانَ بْنَ يَسارٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْناَ سُلَيْمانُ ابْنُ يَسارٍ ، فَقالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ جابِرٍ ، أَنَّ أَباهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَباَ

التعزيز : مأخوذ من العزر ، وهو الردع والمنع .

بُرْدَةَ الأَنْصَارِيَّ ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لاَ تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ إِلاَّ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ .

(٧١) **حدثنا** يَحيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ ، فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ تُوَاصِلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَيُّكُمْ مِثْلِي إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ ، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْماً ثُمَّ يَوْماً ، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلاَلَ ، فَقَالَ لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ ، كَالْمُنَكِّلِ بِهِمْ حِينَ أَبَوْا * تَابَعَهُ شُعَيْبٌ وَيَحيى بْنُ سَعِيدٍ ، وَيُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٧٢) حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يُضْرَبُونَ عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا اشْتَرَوْا طَعَاماً جِزَافاً أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى يُؤْوُهُ إِلَى رِحَالِهِمْ .

(٧٣) **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي

---

(٧٠) لا عقوبة فوق عشر ضربات إلا في حد : الأكثر على جواز الزيادة عليها في التعزير . . واجابوا عن الحديث بأنه منسوخ بإجماع الصحابة على جواز الزيادة . .
وعندي أنه لا نسخ وأن الحديث محمول على الأولى لا على الوجوب .

عُرْوَةُ ، عَنْ عـائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ قـالَتْ : مـا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ حَتَّى يُنْتَهَكَ مِنْ حُرُماتِ اللهِ فَيَنْتَقِمَ للهِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ أَظْهَرَ الْفاَحِشَةَ وَاللَّطْخَ وَالتُهْمَةَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ

(٧٤) **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَناَ سُفْياَنُ ، قـالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قالَ : شَهِدْتُ الْمُتَلاَعِنَيْنِ وَأَناَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ فَرَّقَ بَيْنَهُماَ ، فَقـالَ زَوْجُهاَ : كَذَبْتُ عَلَيْهاَ إِنْ أَمْسَكْتُهاَ ، قاَلَ فَحَفِظْتُ ذَاكَ مِنَ الزُّهْرِيِّ إِنْ جاءَتْ بِهِ كَذَا وَكَذَا فَهْوَ ، وَإِنْ جاءَتْ بِهِ كَذَا وَكَذَا ، كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَهْوَ .

وَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : جاَءَتْ بِهِ لِلَّذِي يُكْرَهُ .

(٧٥) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ، حَدَّثَناَ أَبو الزِّناَدِ ، عَنِ الْقاَسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قالَ : ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُتَلاَعِنَيْنِ ، فَقاَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ هِيَ الَّتِي قاَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ رَاجِماً امْرَأَةً عَنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ ، قالَ لاَ تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ .

(٧٦) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ حَدَّثَناَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ

واللطخ : بفتح اللام وسكون الطاء وخاء معجمة ، الرمي بالشر .

والتهمة : بضم المثناة وفتح الهاء .

عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، ذُكِرَ التَّلاَعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلاً ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ ، فَقَالَ عَاصِمٌ : مَا ابْتُلِيتُ بِهذَا إِلاَّ لِقَوْلِي ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ ، وَكَانَ ذلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا ، قَلِيلَ اللَّحْمِ ، سَبِطَ الشَّعَرِ ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ خَدْلاً كَثِيرَ اللَّحْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ بَيِّنْ ، فَوَضَعَتْ شَبِيهاً بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَهَا ، فَلاَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا .

فَقَالَ رَجُلٌ لاِبْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ ، هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَوْ رَجَمْتُ أَحَداً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هذِهِ ؟ فَقَالَ لاَ ، تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الإِسْلاَمِ السُّوءَ .

﴿ بـــاب ﴾

رَمْيِ الْمُحْصَنَاتِ

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ * ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

(٧٧) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمانُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَذْفِ الْعَبِيدِ

(٧٨) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ .

﴿ بـــــاب ﴾

هَلْ يَأْمُرُ الإِمَامُ رَجُلاً فَيَضْرِبُ الْحَدَّ غَائِباً عَنْهُ

وَقَدْ فَعَلَهُ عُمَرُ .

(٧٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالاَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : أَنْشُدُكَ اللهَ إِلاَّ قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ ،

فَقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ ، فَقَالَ صَدَقَ ، اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ وَأْذَنْ لِى يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ قُلْ : فَقَالَ إِنَّ ابْنِى كَانَ عَسِيفاً فِى أَهْلِ هذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ ، وَإِنِّى سَأَلْتُ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِى أَنَّ عَلَى ابْنِى جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هذَا الرَّجْمَ ، فَقَالَ وَالذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ ، الْمِائَةُ وَالْخَادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَيَا أُنَيْسُ اغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هذَا فَسَلْهَا ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا ، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا .



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الديات

قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

(١) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ، قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللهِ : أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ؟ قَالَ : أَنْ تَدْعُوَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، قَالَ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ؟ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قَالَ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا : ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ الآيَةَ .

(٢) **حدثنا** عَلِيٌّ ، حَدَّثَنَا إِسْحقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ. ما لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً .

[كتاب الديات]

(٢) فسحَة : بضم الفاء وسكون المهملة وحاء مهملة ، سعة .

من دينه : بكسر المهملة وتحتية ونون ، وللكشميهني بفتح المعجمة وسكون [النون] وموحدة . .

قال ابن العربي : الفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول .

(٣) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : إِنَّ مِنْ وَرْطَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لاَ مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهاَ سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ .

(٤) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوَّلُ ما يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ .

(٥) **حدثنا** عَبْدَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيٍّ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ ـ حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ ، حَدَّثَهُ ـ وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ : إِنْ لَقِيتُ كَافِراً فَاقْتَتَلْنَا ، فَضَرَبَ يَدِي بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهاَ ثُمَّ لاَذَ بِشَجَرَةٍ ، وَقَالَ أَسْلَمْتُ لِلهِ ، آقْتُلُهُ بَعْدَ أَنْ قَالَهاَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تَقْتُلْهُ ، قَالَ ياَ رَسُولَ اللهِ : فَإِنَّهُ طَرَحَ إِحْدَى يَدَيَّ ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ ما قَطَعَهاَ آقْتُلُهُ ؟ قَالَ لاَ تَقْتُلْهُ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ ، وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ .

---

(٣) ورطات : بفتحات ، جمع ورطة بسكون الراء . . الهلاك .

سفك الدم : إراقته .

(٥) لاذ : التجأ .

فإنه بمنزلتك : أي في عصمة الدم .

وأنت بمنزلته : أي في إهدار الدم ، لا في الكفر .

وَقالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِى عَمْرَةَ ، عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قالَ قالَ النَّبِىُّ ﷺ لِلْمِقْدَادِ : إِذَا كَانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِى إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ فَأَظْهَرَ إِيمَانَهُ فَقَتَلْتَه ، فَكَذٰلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تُخْفِى إِيمَانَكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلُ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَى : وَمَنْ أَحْيَاهَا

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلاَّ بِحَقٍّ حَيِىَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعاً .

(٦) **حدثنا** قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا .

(٧) **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قالَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَخْبَرَنِى عَنْ أَبِيهِ ، سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

(٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مُدْرِكٍ قالَ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ ، قالَ قالَ النَّبِىُّ ﷺ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، اسْتَنْصِتِ النَّاسَ : لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ *

رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٩) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْكَبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، أَوْ قَالَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، شَكَّ شُعْبَةُ وَقَالَ مُعَاذٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : الْكَبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، أَوْ قَالَ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ .

(١٠) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، سَمِعَ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْكَبَائِرُ ، وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَوْلُ الزُّورِ ، أَوْ قَالَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ .

(١١) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ حَدَّثَنَا أَبُو ظَبْيَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ ، قَالَ فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، قَالَ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ ، قَالَ فَلَمَّا

---

(١١) رجلاً منهم : اسمه مرداس بن عمرو ، وقيل ابن نهيك .

رض : الرض والرضخ بمعنى .

غَشِيناهُ قالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، قالَ فَكَفَّ عَنهُ الأَنصارِيُّ ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، قالَ فَلَمَّا قَدِمْنا بَلَغَ ذلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ فَقالَ لِي يا أُسامَةُ : أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ؟ قالَ قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ : إِنَّما كانَ مُتَعَوِّذاً ، قالَ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، قالَ فَما زالَ يُكَرِّرُها عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذلِكَ الْيَوْمِ .

(١٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يوسُفَ ، حَدَّثَنا اللَّيْثُ حَدَّثَنا يَزِيدُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصُّنابِحِيِّ ، عَنْ عُبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ إِنِّي مِنَ النُّقَباءِ الَّذِينَ بايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، بايَعْناهُ عَلَى أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئاً ، وَلاَ نَسْرِقَ ، وَلاَ نَزْنِيَ ، وَلاَ نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ ، وَلاَ نَنْتَهِبَ ، وَلاَ نَعْصِيَ بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنا ذلِكَ ، فَإِنْ غَشِينا مِنْ ذلِكَ شَيْئاً كانَ قَضاءُ ذلِكَ إِلَى اللهِ .

(١٣) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا * رَواهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١٤) **حدثنا** عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْمُبارَكِ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ وَيُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قالَ : ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هذا الرَّجُلَ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ ، فَقالَ أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ أَنْصُرُ هذا الرَّجُلَ قالَ

ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ ، قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : هٰذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ، الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

﴿ بـــــاب ﴾

سُؤَالِ الْقَاتِلِ حَتَّى يُقِرَّ وَالْإِقْرَارِ فِي الْحُدُودِ

(١٥) **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ لَهَا مَنْ فَعَلَ بِكِ هٰذَا ؟ أَفُلَانٌ أَوْ فُلَانٌ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَقَرَّ بِهِ ، فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالْحِجَارَةِ .

﴿ بـــــاب ﴾

إِذَا قَتَلَ بِحَجَرٍ أَوْ بِعَصًا

(١٦) **حدثنا** مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَرَجَتْ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا أَوْضَاحٌ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ فَرَمَاهَا يَهُودِيٌّ بِحَجَرٍ ، قَالَ فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : فُلاَنٌ قَتَلَكِ ؟ فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا ، قَالَ فُلاَنٌ قَتَلَكِ ؟ فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا ، فَقَالَ لَهَا فِي الثَّالِثَةِ : فُلاَنٌ قَتَلَكِ ؟ ، فَخَفَضَتْ رَأْسَهَا ، فَدَعَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَتَلَهُ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ، فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

(١٧) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ :

---

(١٦) اوضاح : بضاد معجمة وحاء مهملة ، جمع وضح . .

وقال أبو عبيد : هو حلى الفضة . . وقال عياض : حلى من حجارة ، أى حجارة الفضة . .

(١٧) والمفارق لدينه : للسرخسى والمستملى ، والمارق لدينه . . ولبعضهم ، من الدين . . المروق الخروج . .

التارك للجماعة : أى جماعة المسلمين[1] .

---

(١) بإرتداده .

النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِى ، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ أَقَادَ بِالْحَجَرِ

(١٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ ابْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا فَقَتَلَهَا بِحَجَرٍ ، فَجِىءَ بِهَا إِلَى النَّبِىِّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ ، فَقَالَ أَقَتَلَكِ فُلاَنٌ ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لاَ ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لاَ ، ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ ، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ ، فَقَتَلَهُ النَّبِىُّ ﷺ بِحَجَرَيْنِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ

(١٩) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ : أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلاً * وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ عَنْ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ قَتَلَتْ خُزَاعَةُ رَجُلاً مِنْ بَنِى لَيْثٍ بِقَتِيلٍ لَهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١٨) على أوضاح : على سبيبة .

فَقَالَ : إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، أَلاَ وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي ، أَلاَ وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، أَلاَ وَإِنَّهَا سَاعَتِي هذِهِ حَرَامٌ ، لاَ يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلاَ يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا إِلاَّ مُنْشِدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ، إِمَّا يُودَى وَإِمَّا يُقَادُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَاهٍ فَقَالَ اكْتُبْ لِي يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اكْتُبوا لأَبِي شَاهٍ ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : إِلاَّ الإِذْخِرَ فَإِنَّمَا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِلاَّ الإِذْخِرَ *.

وَتَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ شَيْبَانَ فِي الْفِيلِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْقَتْلَ ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : إِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ .

(٢٠) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قِصَاصٌ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ ، فَقَالَ اللهُ لِهذِهِ الأُمَّةِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ إِلَى هذِهِ الآيَةِ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ ، قَالَ : ﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أَنْ يَطْلُبَ بِمَعْرُوفٍ وَيُؤَدِّيَ بِإِحْسَانٍ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ

(٢١) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلاَثَةٌ : مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

الْعَفْوِ فِي الْخَطَإِ بَعْدَ الْمَوْتِ

(٢٢) **حدثنا** فَرْوَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ : هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ * وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : صَرَخَ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي النَّاسِ : يَا عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ حَتَّى قَتَلُوا الْيَمَانَ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : أَبِي أَبِي ، فَقَتَلُوهُ

---

(٢١) ملحد : من الإلحاد ، وهو الميل عن الحق بارتكاب المعصية .

ومُبْتَغٍ في الإسلام سنة الجاهلية : أي يأخذ الجار بجاره ، والقريب بقريبه ، والحليف بحليفه ، ونحو ذلك .

ومطلب : بالتشديد ، من الطلب .

فَقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ، قالَ وَقَدْ كَانَ انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا أَقَرَّ بِالْقَتْلِ مَرَّةً قُتِلَ بِهِ

(٢٣) **حدثنى** إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مالِكٍ : أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ لَهَا مَنْ فَعَلَ بِكِ هذَا ؟ أَفُلاَنٌ أَفُلاَنٌ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا فَجِيءَ بِالْيَهُودِيِّ فَاعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالْحِجارَةِ .

وَقَدْ قالَ هَمَّامٌ : بِحَجَرَيْنِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَتْلِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ

(٢٤) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَ يَهُودِيًّا بِجارِيَةٍ قَتَلَهَا عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا .

﴿ بـــاب ﴾

الْقِصَاصِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الْجِرَاحَاتِ

وَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : يُقْتَلُ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ

وَيُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ : تُقَادُ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ فِي كُلِّ عَمْدٍ يَبْلُغُ نَفْسَهُ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْجِرَاحِ ، وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَإِبْرَاهِيمُ وَأَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ أَصْحَابِهِ .

وَجَرَحَتْ أُخْتُ الرُّبَيِّعِ إِنْسَانًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْقِصَاصُ .

(٢٥) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَدَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، فَقَالَ لَا تُلِدُّونِي ، فَقُلْنَا كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ

لِلدَّوَاءِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لاَ يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلاَّ لُدَّ ، غَيْرَ الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ أَخَذَ حَقَّهُ أَوِ اقْتَصَّ دُونَ السُّلْطَانِ

(٢٦) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ ، إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ *

وَبِإِسْنَادِهِ لَوِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ ، خَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ ، مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ .

(٢٧) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ : أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَدَّدَ إِلَيْهِ مِشْقَصاً ، فَقُلْتُ مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ .

حذفته : أى فحذفته كما فى رواية أخرى ، وهو بإهمال الحاء وإعجامها ، الرمى بحصاة ونحوها .

ففقأت : بسكون الهمزة ، شققت عينه ، وقال ابن القطاع : ففأ عينه أطفأ ضوءها .

(٢٧) فسدد : بمهملات ، صوب بوزنه ومعناه ، والتصويب توجيه السهم إلى الرمى .. ولكريمة بإعجام الشين لغة فيه والدال المهملة ، سواء .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا ماتَ فِى الزِّحَامِ أَوْ قُتِلَ

(٢٨) **حدثنى** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ هِشَامٌ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَىْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِىَ وَأُخْرَاهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ ، فَقَالَ أَىْ عِبَادَ اللهِ : أَبِى أَبِى ، قَالَتْ فَوَاللهِ ما احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللهُ لَكُمْ *

قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا زَالَتْ فِى حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا قَتَلَ نَفْسَهُ خطأً فَلاَ دِيَةَ لَهُ

(٢٩) **حدثنا** الْمَكِّىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِى عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَسْمِعْنَا يَا عَامِرُ مِنْ هُنَيْهَاتِكَ ، فَحَدَا بِهِمْ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : مَنِ السَّائِقُ ؟ قَالُوا عَامِرٌ ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : هَلاَّ أَمْتَعْتَنَا بِهِ فَأُصِيبَ صَبِيحَةَ لَيْلَتِهِ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : حَبِطَ عَمَلُهُ قَتَلَ نَفْسَهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عَامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقُلْتُ يَا نَبِىَّ اللهِ : فَدَاكَ أَبِى وَأُمِّى ،

زَعَمُوا أَنَّ عَامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ ، فَقَالَ كَذَبَ مَنْ قَالَهَا ، إِنّ لَهُ لأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، وَأَيُّ قَتْلٍ يَزِيدُهُ عَلَيْهِ .

﴿ بــــاب ﴾

إِذَا عَضَّ رَجُلاً فَوَقَعَتْ ثَنَايَاهُ

(٣٠) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ رَجُلاً عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِهِ فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعَضُّ الْفَحْلُ ، لاَدِيَةَ لَكَ .

(٣١) **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْتُ فِي غَزْوَةٍ فَعَضَّ رَجُلٌ فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَبْطَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ

﴿ بــــاب ﴾

السِّنُّ بِالسِّنِّ

(٣٢) **حدثنا** الأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ ابْنَةَ النَّضْرِ لَطَمَتْ جَارِيَةً فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ بِالْقِصَاصِ .

« بــــاب »

دِيَةِ الأَصابع

(٣٣) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : هذِهِ وَهذِهِ سَوَاءٌ ـ يَعْنِي الْخِنْصَرَ وَالإِبْهَامَ .

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ .

« بــــاب »

إِذَا أَصابَ قَوْمٌ مِنْ رَجُلٍ هَلْ يُعاقِبُ أَوْ يَقْتَصُّ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ

وَقَالَ مُطَرِّفٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي رَجُلَيْنِ شَهِدَا عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ سَرَقَ ، فَقَطَعَهُ عَلِيٌّ ، ثُمَّ جاآ بِآخَرَ وَقَالاَ أَخْطَأْنَا ، فَأَبْطَلَ شَهَادَتَهُمَا وَأُخِذَا بِدِيَةِ الأَوَّلِ ، وَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا تَعَمَّدْتُمَا لَقَطَعْتُكُمَا *

وَقَالَ لِي ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ غُلاَماً قُتِلَ غِيلَةً ، فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ اشْتَرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ .

وَقَالَ مُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : إِنَّ أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيًّا ، فَقَالَ عُمَرُ مِثْلَهُ .

وَأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلِيٌّ وَسُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ مِنْ لَطْمَةٍ .

وَأَقَادَ عُمَرُ مِنْ ضَرْبَةٍ بِالدِّرَّةِ ، وَأَقَادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلاَثَةِ أَسْوَاطٍ .

وَاقْتَصَّ شُرَيْحٌ مِنْ سَوْطٍ وَخُمُوشٍ .

(٣٤) حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ : لَدَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا لاَ تَلُدُّونِي ، قَالَ فَقُلْنَا كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ بِالدَّوَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي ، قَالَ قُلْنَا كَرَاهِيَةٌ لِلدَّوَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ لُدَّ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلاَّ الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ .

﴿ بــــاب ﴾

الْقَسَامَةِ

وَقَالَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : لَمْ يُقِدْ بِهَا مُعَاوِيَةُ .

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ ، وَكَانَ أَمَّرَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ فِي قَتِيلٍ وُجِدَ عِنْدَ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ السَّمَّانِينَ ، إِنْ وَجَدَ أَصْحَابُهُ بَيِّنَةً

خموش : بضم المعجمة الخدوش بوزنه ومعناه ، وهو ما ليس له إرش معلوم من الجراحة .

وَإِلاَّ فَلاَ تَظْلِمِ النَّاسَ ، فَإِنَّ هذَا لاَ يُقْضىٰ فِيهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(٣٥) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ، زَعَمَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ نَفَراً مِنْ قَوْمِهِ انْطَلَقُوا إِلَىٰ خَيْبَرَ فَتَفَرَّقُوا فِيهَا ، وَوَجَدُوا أَحَدَهُمْ قَتِيلاً ، وَقَالُوا لِلَّذِي وُجِدَ فِيهِمْ : قَتَلْتُمْ صَاحِبَنَا ، قَالُوا مَا قَتَلْنَا وَلاَ عَلِمْنَا قَاتِلاً ، فَانْطَلَقُوا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : انْطَلَقْنَا إِلَىٰ خَيْبَرَ فَوَجَدْنَا أَحَدَنَا قَتِيلاً ، فَقَالَ : الْكُبْرَ الْكُبْرَ ، فَقَالَ لَهُمْ : تَأْتُونَ بِالْبَيِّنَةِ عَلَىٰ مَنْ قَتَلَهُ ؟ قَالُوا مَا لَنَا بَيِّنَةٌ ، قَالَ فَيَحْلِفُونَ ، قَالُوا لاَ نَرْضىٰ بِأَيْمَانِ الْيَهُودِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ ، فَوَدَاهُ مِائَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ .

(٣٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ إِسْمٰعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مِنْ آلِ أَبِي قِلاَبَةَ ، حَدَّثَنِي أَبُو قِلاَبَةَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبْرَزَ سَرِيرَهُ يَوْماً لِلنَّاسِ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي الْقَسَامَةِ ؟ قَالَ نَقُولُ : الْقَسَامَةُ الْقَوَدُ بِهَا حَقٌّ ، وَقَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ ، قَالَ لِي : مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلاَبَةَ وَنَصَبَنِي

---

(٣٥) الكبر الكبر : بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب إغراء ، أي قدموا الأكبر . .

(٣٦) بجريرة نفسه : أي سيأتها [1] .

يتشحط : يتخبط ويضطرب .

---

(١) في فتح الباري : بجنايتها . ولعلها : سيئتها .

لِلنَّاسِ ؟ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : عِنْدَكَ رُؤُسُ الأَجْنَادِ وَأَشْرَافُ الْعَرَبِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنَى لَمْ يَرَوْهُ ، أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ ؟ قَالَ لاَ ، قُلْتُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحِمْصَ أَنَّهُ سَرَقَ ، أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ ؟ قَالَ لاَ ، قُلْتُ فَوَاللهِ مَا قَتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَداً قَطُّ إِلاَّ فِى إِحْدَى ثَلاَثِ خِصَالٍ : رَجُلٌ قَتَلَ بِجَرِيرَةِ نَفْسِهِ فَقُتِلَ ، أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ رَجُلٌ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَارْتَدَّ عَنِ الإِسْلاَمِ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : أَوَ لَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فِى السَّرَقِ ، وَسَمَرَ الأَعْيُنَ ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِى الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ : أَنَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثَ أَنَسٍ ، حَدَّثَنِى أَنَسٌ أَنَّ نَفَراً مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَايَعُوهُ عَلَى الإِسْلاَمِ فَاسْتَوْخَمُوا الأَرْضَ ، فَسَقِمَتْ أَجْسَامُهُمْ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ أَفَلاَ تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا فِى إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا ؟ قَالُوا بَلَى ، فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَصَحُّوا ،

= أو ترون : بضم أوله .

نفل : بفتح النون وسكون الفاء ، يمين .

خلعوا خليعا : فعيل بمعنى مفعول ، يقال تخالع القوم إذا نقضوا الحلف ، ونكشميهني حليفا بمهملة وفاء .

فطرق : بضم الطاء ، أى هجم عليهم ليلاً فى خفية .

بنخلة : موضع على ليلة من مكة .

فانهجم : أى انهدم .

وانفلت : بضم أوله وسكون الفاء ، تخلص .

فَقَتَلُوا رَاعِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمْ فَأُدْرِكُوا ، فَجِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا ، قُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ ، ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلاَمِ وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا .

فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، فَقُلْتُ أَتَرُدُّ عَلَيَّ حَدِيثِي يَا عَنْبَسَةُ ؟ قَالَ لاَ ، وَلَكِنْ جِئْتَ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَاللهِ لاَ يَزَالُ هَذَا الْجُنْدُ بِخَيْرٍ مَاعَاشَ هَذَا الشَّيْخُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ .

قُلْتُ وَقَدْ كَانَ فِي هَذَا سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَتَحَدَّثُوا عِنْدَهُ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقُتِلَ ، فَخَرَجُوا بَعْدَهُ ، فَإِذَا هُمْ بِصَاحِبِهِمْ يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ صَاحِبُنَا كَانَ تَحَدَّثَ مَعَنَا فَخَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَإِذَا نَحْنُ بِهِ يَتَشَحَّطُ فِي الدَّمِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ بِمَنْ تَظُنُّونَ أَوْ تَرَوْنَ قَتَلَهُ ؟ قَالُوا : نَرَى أَنَّ الْيَهُودَ قَتَلَتْهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِ فَدَعَاهُمْ ، فَقَالَ أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ هذَا ؟ قَالُوا لاَ ، قَالَ أَتَرْضَوْنَ نَفَلَ خَمْسِينَ مِنَ الْيَهُودِ مَا قَتَلُوهُ ؟ فَقَالُوا مَا يُبَالُونَ أَنْ يَقْتُلُونَا أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ يَنْتَفِلُونَ قَالَ أَفَتَسْتَحِقُّونَ الدِّيَةَ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ ، قَالُوا مَا كُنَّا لِنَحْلِفَ ، فَوَدَاهُ مِنْ عِنْدِهِ .

قُلْتُ وَقَدْ كَانَتْ هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَلِيعاً لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَطَرَقَ أَهْلَ

بَيْتٍ مِنَ الْيَمَنِ بِالْبَطْحَاءِ ، فَانْتَبَهَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَتْ هُذَيْلٌ ، فَأَخَذُوا الْيَمَانِيَ فَرَفَعُوهُ إِلَى عُمَرَ بِالْمَوْسِمِ وَقَالُوا قَتَلَ صَاحِبَنَا ، فَقَالَ إِنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوهُ ، فَقَالَ : يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْ هُذَيْلٍ مَاخَلَعُوهُ قَالَ فَأَقْسَمَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً ، وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنَ الشَّأْمِ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقْسِمَ ، فَافْتَدَىٰ يَمِينَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَدْخَلُوا مَكَانَهُ رَجُلاً آخَرَ فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِي الْمَقْتُولِ ، فَقُرِنَتْ يَدُهُ بِيَدِهِ ، قَالُوا فَانْطَلَقْنَا وَالْخَمْسُونَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِنَخْلَةَ ، أَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْهَجَمَ الْغَارُ عَلَى الْخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا فَمَاتُوا جَمِيعاً وَأَفْلَتَ الْقَرِينَانِ وَاتَّبَعَهُمَا حَجَرٌ فَكَسَرَ رِجْلَ أَخِي الْمَقْتُولِ ، فَعَاشَ حَوْلاً ثُمَّ مَاتَ .

قُلْتُ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَقَادَ رَجُلاً بِالْقَسَامَةِ ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ مَا صَنَعَ فَأَمَرَ بِالْخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا فَمُحُوا مِنَ الدِّيوَانِ وَسَيَّرَهُمْ إِلَى الشَّأْمِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَؤُا عَيْنَهُ فَلاَ دِيَةَ لَهُ

(٣٧) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِي بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ أَوْ بِمَشَاقِصَ وَجَعَلَ يَخْتِلُهُ لِيَطْعَنَهُ .

(٣٨) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِي جُحْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لَوْ أَعْلَمُ أَنْ تَنْتَظِرَنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنَيْكَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الْبَصَرِ .

(٣٩) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : ﷺ لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ .

﴿ بـــاب ﴾

الْعَاقِلَةِ

(٤٠) **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مَا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ وَقَالَ مَرَّةً مَا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ ؟ فَقَالَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِنْدَنَا إِلاَّ مَا فِي الْقُرْآنِ إِلاَّ فَهْماً يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ ، قُلْتُ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ ؟ قَالَ الْعَقْلُ وَفِكَاكُ الأَسِيرِ وَأَنْ لاَ يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ .

﴿ بـــاب ﴾

جَنِينِ الْمَرْأَةِ

(٤١) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَحَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ رَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ فَطَرَحَتْ جَنِينَها ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهاَ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ .

(٤٢) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمـعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيـهِ عَنِ الْمغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِى إِمْلاَصِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْغُرَّةِ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ قَالَ : ائْتِ مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِهِ .

---

(٤١) جنين : بجيم ونون بوزن عظيم ، حمل المراة مادام فى بطنها .

بغرة عبد : بالإضافة للبيان ، والتنوين [1] ، والغرة الشىء النفيس آدميا أو غيره . . [وشرط] أبو عمرو بن العلاء فى غرة الجنين كونه أبيض ، إذ لو لم يكن بالغرة معنى زائدا لما ذكرها وقال عبدا أو أمة . .

وأجاب غيره بأن المعنى التوكيد لكونه نفسا .

أو أمة : زاد البيهقى ، أو فرس أو بغل ، وأشار إلى أنها زيادة وهم فيها الراوى . .

وزاد ابن أبى أسامة فى مسنده : أو عشرين من الإبل ، أو مائة شاة .

(٤٢) إملاص : بصاد مهملة ، رمى الولد ، قبل حين الولادة .

---

(١) على أنه بدل . .

(٤٣) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسىٰ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ نَشَدَ النَّاسَ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَضىٰ فِى السِّقْطِ ، وَقَالَ الْمُغِيرَةُ أَنَا سَمِعْتُهُ قَضىٰ فِيهِ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ قَالَ ائْتِ مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ عَلَىٰ هٰذَا ؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ هٰذَا .

(٤٤) **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِى إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ مِثْلَهُ .

﴿ بــــاب ﴾

جَنِينِ الْمَرْأَةِ وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَىٰ الْوَالِدِ وَعَصَبَةِ الْوَالِدِ لاَ عَلَىٰ الْوَلَدِ

(٤٥) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضىٰ فِى جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِى لَحْيَانَ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِى قَضىٰ عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ فَقَضىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا ، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَىٰ عَصَبَتِهَا .

(٤٦) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ

عَنْهُ قالَ : اقْتَتَلَتِ امْرَأتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ فَرَمَتْ إِحْدَاهُماَ الأُخْرَىٰ بِحَجَرٍ قَتَلَتْهاَ وَما فِي بَطْنِهاَ فَاخْتَصَمُوا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَضَىٰ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهاَ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ وَقَضَىٰ دِيَةَ الْمَرْأَةِ عَلَىٰ عاقِلَتِهاَ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنِ اسْتَعاَنَ عَبْداً أَوْ صَبِيًّا

وَيُذْكَرُ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ بَعَثَتْ إِلَىٰ مُعَلِّمِ الْكُتَّابِ ابْعَثْ إِلَيَّ غِلْماَناً يَنْفُشُونَ صُوفاً وَلاَ تَبْعَثْ إِلَيَّ حُرًّا .

(٤٧) حدثنى عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ أَخْبَرَناَ إِسْمعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ ياَرَسُول اللهِ إِنَّ أَنَساً غُلاَمٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ ، قالَ فَخَدَمْتُهُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ ، فَوَاللهِ ما قالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هذَا هَكَذَا ، وَلاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هذَا هَكَذَا .

﴿ بـــاب ﴾

الْمَعْدِنُ جُباَرٌ وَالْبِئْرُ جُباَرٌ

(٤٨) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَناَ اللَّيْثُ حَدَّثَناَ ابْنُ شِهاَبٍ عَنْ سَعِيدِ

---

(٤٨) العجماء : بفتح المهملة وسكون الجيم ومد . =

ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : الْعَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَفِى الرِّكَازِ الْخُمْسُ .

﴿ بـــاب ﴾

الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : كَانُوا لاَ يُضَمِّنُونَ مِنَ النَّفْحَةِ ، وَيُضَمِّنُونَ مِنْ رَدِّ الْعِنَانِ .

وَقَالَ حَمَّادٌ : لاَ تُضْمَنُ النَّفْحَةُ إِلاَّ أَنْ يَنْخُسَ إِنْسَانٌ الدَّابَّةَ ، .

وَقَالَ شُرَيْحٌ : لاَ تُضْمَنُ ما عاقَبَتْ أَنْ يَضْرِبَهَا فَتَضْرِبَ بِرِجْلِهَا .

---

* جبار : بضم الجيم وتخفيف الموحدة ، هدر لا يضمن ما أتلفته ، وهو مخصوص ببهيمة تفلت من يد صاحبها .

والبئر جبار : قال أبو عبيد : المراد بها العادية القديمة التى لا يعلم لها مالك ، يقع فيه إنسانٌ أو دابة فيتلف ، فلا شىء فى ذلك على أحد . . وكذلك لو حفرها فى ملكه أو موات . .

والمعدن جبار : أى إذا حفر فى ملكه أو موات . .

النفحة : بفتح وسكون الفاء وحاء مهملة ، الضربة بالرجل ، يقال نفحت الدابة إذا ضربت برجلها .

العنان : بكسر المهملة وتخفيف النون ، ما يوضع فى فم الدابة ليصرفها الراكب فيما يختار .

المكارى : بكسر الراء وفتحها .

مترسلاً : ماشياً على هيئته .

وَقَالَ الْحَكَمُ وَحَمَّادٌ : إِذَا سَاقَ الْمُكَارِيُّ حِمَاراً عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَتَخِرُّ لاَ شَيْءَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : إِذَا سَاقَ دَابَّةً فَأَتْعَبَهَا فَهُوَ ضَامِنٌ لِمَا أَصَابَتْ وَإِنْ كَانَ خَلْفَهَا مُتَرَسِّلاً لَمْ يَضْمَنْ .

(٤٩) **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الْعَجْمَاءُ عَقْلُهَا جُبَارٌ ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ .

﴿ بـــاب ﴾

إِثْمِ مَنْ قَتَلَ ذِمِّيًّا بِغَيْرِ جُرْمٍ

(٥٠) **حدثنا** قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعَاهَداً لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً .

---

(٤٩) عقلها جبار : أى فيما تتلفه ، أى لا دية فيه .

(٥٠) وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً : للإسماعيلى وغيره ، سبعين عاماً . وللطبرانى ، مائة عام . . وفى الموطأ ، خمسمائة عام ، وفى الفردوس ، ألف عام . . وجمع بأن ذلك بحسب اختلاف الأشخاص والأعمال ، وتفاوت الدرجة ، فيدركه من شاء الله من مسيرة ألف عام ، ومن شاء من مسيرة أربعين ، وما بين ذلك .

قاله ابن العربى وغيره . .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يُقْتَلُ الْمُسْلِمُ بالْكَافِرِ

(٥١) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ أَنَّ عامِراً حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيٍّ وحَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ يُحَدِّثُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيًّا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَىْءٌ مِمَّا لَيْسَ فِى الْقُرْآنِ ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَرَّةً ما لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ فَقَالَ وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ما عِنْدَنَا إِلاَّ ما فِى الْقُرْآنِ إِلاَّ فَهْماً يُعْطَى رَجُلٌ فِى كِتَابِهِ وَماَ فِى الصَّحِيفَةِ ، قُلْتُ وَماَ فِى الصَّحِيفَةِ ؟ قالَ الْعَقْلُ وَفَكَاكُ الأَسِيرِ وَأَنْ لاَ يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذا لَطَمَ الْمُسْلِمُ يَهُودِيًّا عِنْدَ الْغَضَبِ

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

(٥٢) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحيىَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ : لاَ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِياءِ .

(٥٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيىَ المَازِنِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ : جاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ قَدْ

لُطِمَ وَجْهُهُ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنْ الأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي ، قَالَ ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، قَالَ قُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، قَالَ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ ، قَالَ لاَ تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلاَ أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

« بـــاب »

إِثم مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ وعُقُوبتهِ فِى الدُّنْياَ والآخِرَة

قالَ اللهُ تعالَى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

(١) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَناَ جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذلِكَ عَلَى أَصْحاَبِ النَّبِىِّ ﷺ وَقَالُوا أَيُّناَ لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ أَلاَ تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

(٢) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَناَ بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَناَ الْجُرَيْرِىُّ ، وَحَدَّثَنِى قَيْسُ ابْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَناَ إِسْمعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَناَ سَعِيدٌ الْجُرَيْرِىُّ ، حَدَّثَناَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ قالَ النَّبِىُّ ﷺ : أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ : الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ثَلاَثاً أَوْ قَوْلُ الزُّورِ ، فَماَ زَالَ يُكَرِّرُهاَ حَتَّى قُلْناَ : لَيْتَهُ سَكَتَ .

(٣) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : ما الْكَبَائِرُ ؟ قَالَ : الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، قَالَ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، قَالَ ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ، قُلْتُ وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ؟ قَالَ الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ .

(٤) **حدثنا** خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللهِ : أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ : مَنْ أَحْسَنَ فِي الإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الإِسْلَامِ أُخِذَ بِالأَوَّلِ وَالآخِرِ .

﴿ بـــــاب ﴾

حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَالْمُرْتَدَّةِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَالزُّهْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ : تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ ـ وَاسْتِتَابَتِهِمْ .

كتاب استتابة المرتدين

(٤) ومن أساء في الإسلام أخذ بالاول والآخر : قال الخطابي ، ظاهره مخالف لما أجمع عليه أن الإسلام يجب ما قبله .. وقال تعالى : ﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف ﴾ .

وأجاب غيره بأن الإساءة هنا الكفر بعد الإسلام إذا مات عليه ، فيؤاخذ به وبالكفر الذي سبق منه

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنْظَرُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ .

وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ] وَقَالَ : [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾ .

وَقَالَ : ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ * لاَ جَرَمَ ﴾ يَقُولُ حَقًّا ﴿ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ

حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

(٥) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : أُتِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ لِنَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَقَتَلْتُهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ .

(٦) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ : أَقْبَلْتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِي ، وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِي ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَاكُ ، فَكِلَاهُمَا سَأَلَ ، فَقَالَ يَاأَبَا مُوسَىٰ ، أَوْ يَاعَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ ، قَالَ : قُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَطْلَعَانِي عَلَىٰ مَا فِي أَنْفُسِهِمَا ، وَمَاشَعَرْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ

---

(٥) بزنادقة : جمع زنديق ، بكسر أوله ، فارس معرب ، أصله زنده كرد . كان يقول بدوام الدهر . . أطلق شرعاً على من يظهر الإسلام ويسر الكفر .

(٦) اتبعه : بسكون التاء .

معاذ بن جبل : بالنصب .

قضاء الله : بالرفع خبر مبتدأ ، أي هذا . . وبالنصب على الإغراء والمصدر .

قَلَصَتْ ، فَقَالَ : لَنْ أَوْ لا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ يَاأَبَا مُوسَى ، أَوْ يَاعَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ إِلَى الْيَمَنِ ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَلْقَى لَهُ وِسَادَةً ، قَالَ انْزِلْ ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ ، قَالَ مَاهَذَا ؟ قَالَ : كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ ، قَالَ اجْلِسْ ، قَالَ لاأَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ قَضَاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ، ثُمَّ تَذَاكَرَا قِيَامَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَأَنَامُ ، وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي .

« بــــاب »

قَتْلِ مَنْ أَبَى قَبُولَ الْفَرَائِضِ وَمَا نُسِبُوا إِلَى الرِّدَّةِ

(٧) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ عُمَرُ يَاأَبَا بَكْرٍ :

كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقاً

---

(٧) فرق : بتشديد الراء او تخفيفها .

كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا ، قَالَ عُمَرُ : فَوَاللهِ مَاهُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ .

﴿ بــــاب ﴾

إِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وَغَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يُصَرِّحْ

نَحْوَ قَوْلِهِ : السَّامُ عَلَيْكَ .

(٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَعَلَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ ؟ قَالَ السَّامُ عَلَيْكَ ، قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ أَلاَ نَقْتُلُهُ ؟ قَالَ لاَ ، إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ .

(٩) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ يَاعَائِشَةُ : إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ ، قُلْتُ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ : قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ .

(١٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَى أَحَدِكُمْ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ سَامٌ عَلَيْكَ ، فَقُلْ عَلَيْكَ .

﴿ بـــاب ﴾

(١١) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ فَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُول : رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللهِ ، وَقَالَ إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ .

(١٢) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا خَيْثَمَةُ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثاً ، فَوَاللهِ لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خِدْعَةٌ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، حُدَّاثُ الأَسْنَانِ ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُمَا أَتَيَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَسَأَلاَهُ عَنِ الْحَرُورِيَّةِ أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَ لاَ أَدْرِي مَا الْحَرُورِيَّةُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ

---

(١٢) أحداث : جمع حدث ، بفتحتين ، الصغير السن . . وللمستملي والسرخسي حداث ، بضم أوله وتشديد الدال ، جمع حديث [حدث] السن .

الأحلام : جمع حلم بالكسر ، وهو العقل .

حناجرهم : جمع حنجرة ، بوزن قسورة ، الحلقوم والبلعوم .

الرمية : بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية ، الشيء الذي يرمى ، ويطلق على الطريد من الوحش .

وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا ، قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أَوْ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ الرَّامِى إِلَى سَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِصَافِهِ فَيَتَمَارَى فِى الْفُوقَةِ هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَىْءٌ .

(١٤) **حدثنا** يَحْيى بْنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ ، قالَ حَدَّثَنِى عُمَرُ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَذَكَرَ الْحَرُورِيَّةَ ، فَقَالَ قالَ النَّبِىُّ ﷺ : يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وَأَنْ لاَ يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ

(١٥) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ

---

(١٣) إلى نصله : بدل من إلى سهمه .

إلى رصافه : بدل ثان .

فيتمارى : يتشكك .

الفوقة : بضم الفاء ، موضع الوتر من السهم ، ويقال فرق .

يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم : جمع ترقوة ، بفتح أوله والواو وضم القاف ، العظم الذى بين نقرة النحر والعاتق . . والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ، ولا يقبلها . . وقيل : لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم إلا سرده . .

وقال النووى : المراد أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم ، ثم لم يصل إلى حلوقهم فضلاً عن أن يصل إلى قلوبهم ، لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه فى القلب . ومثله قوله : لايجاوز إيمانهم حناجرهم ، أى ينطقون بالشهادة ولا يعونها بقلوبهم .

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قَالَ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ ثَدْيَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ قَالَ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ فَنَزَلَتْ فِيهِ ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ .

(١٦) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ حَدَّثَنَا يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ شَيْئاً ؟ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ

(١٧) **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُما وَاحِدَةٌ .

﴿ بـــاب ﴾

مَاجَاءَ فِى الْمُتَأَوِّلِينَ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِىَّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِى حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَلِكَ ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِى الصَّلاَةِ فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ أَوْ بِرِدَائِى ، فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هذِهِ السُّورَةَ ؟ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قُلْتُ لَهُ : كَذَبْتَ ، فَوَاللهِ إِنَّ

---

(١٧) حتى تقتتل فئتان : هما جماعة على وجماعة معاوية .

دعواهما واحدة : المراد بها الإسلام ، وقيل اعتقاد كل واحد منهما أنه على الحق .

رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْرَأَنِي هذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا ، فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَـذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا ، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَؤُهَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَكَذَا أُنْزِلَتْ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اقْرَأْ يَا عُمَرُ ، فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ هذا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ .

(١٨) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ح حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَـالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالُوا أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَيْسَ كما تَظُنُّونَ ، إِنَّمَا هُوَ كما قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

(١٩) **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا ذٰلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَقُولُوهَا ، يَقُولُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ

يَبْتَغِي بِذٰلِكَ وَجْهَ اللهِ ، قَالَ بَلَى ، قَالَ فَإِنَّهُ لاَ يُوَافِي عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ .

(٢٠) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ فُلاَنٍ ، قَالَ تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ لِحِبَّانَ لَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ - يَعْنِي عَلِيًّا قَالَ مَا هُوَ لاَ أَبَا لَكَ ؟ قَالَ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ ، قَالَ مَا هُوَ ؟ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالزُّبَيْرَ وَأَبَا مَرْثَدٍ ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ (قَالَ أَبُو سَلَمَةَ هٰكَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ حَاجٍ) فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأْتُونِي بِهَا ، فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا وَكَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَقُلْنَا أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكِ ؟ قَالَتْ مَا مَعِي كِتَابٌ ، فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا

---

(١٩) لا تقولوها : نهى . . وللكشميهنى : لا تقولونه ، أى تروونه .

(٢٠) عن فلان : هو سعد بن عبيدة [1] .

وحبان بن عطية : بالكسر والموحدة ، وغلط من ضبطه بالفتح .

فلأضرب : منصوب بلام كى ، ومجزوم بلام الأمر .

فاغرورقت : بسكون المعجمة والواو وفتح الراءين والقاف ، افعوعلت من الغرق ، أى امتلأت من الدموع حتى كأنها غرقت .

---

(١) السلمى الكوفى زوج بنت أبى عبد الرحمن السلمى .

فَقَالَ صاَحِبِي ما نَرَىٰ مَعَهاَ كِتَاباً ، قالَ فَقُلْتُ لَقَدْ عَلِمْنَاَ ما كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ حَلَفَ عَلِيٌّ وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لأُجَرِّدَنَّك ، فَأَهْوَتْ إِلَىٰ حُجْزَتِهاَ وهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ فَأَتَوْا بِهاَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ يارَسُولَ اللهِ قَدْ خانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ياَ حاطِبُ ما حَمَلَكَ عَلَىٰ ما صَنَعْتَ ؟ قالَ ياَ رَسُولَ اللهِ ، مالِي أَنْ لاَ أَكُونَ مُؤْمِناً بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يُدْفَعُ بِهاَ عَنْ أَهْلِي وَمالِي وَلَيْسَ مِنْ أَصْحابِكَ أَحَدٌ إِلاَّ لَهُ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمالِهِ ، قالَ صَدَقَ لاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْراً ، قالَ فَعادَ عُمَرُ فَقَالَ يارَسُولَ اللهِ قَدْ خانَ اللهَ وَرَسُولَهُ والْمُؤْمِنِينَ دَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ ؟ قالَ أَوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كتاب الإكراه

قَوْلُ اللهِ تَعالَى : ﴿ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ ، ولكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ ولَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

وَقَالَ : ﴿ إلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ وَهِيَ تَقِيَّةٌ .

وَقَالَ : ﴿ إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ، قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ ﴾ إلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ﴾ فَعَذَرَ اللهُ المُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لاَ يَمْتَنِعُونَ مِنْ تَرْكِ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ ، وَالمُكْرَهُ لاَ يَكُونُ إلاَّ مُسْتَضْعَفاً غَيْرَ مُمْتَنِعٍ مِنْ فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ .

وَقَالَ الحَسَنُ : التَّقِيَّةُ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فِيمَنْ يُكْرِهُهُ اللُّصُوصُ فَيُطَلِّقُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبِيُّ وَالحَسَنُ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ .

(١) **حدثنا** يَحيى بنُ بُكَيرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ أُسَامَةَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَخْبَرَهُ عَنْ

أَبِى هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِى الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ .

« بـــــاب »

مَنِ اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالْقَتْلَ وَالْهَوَانَ عَلَى الْكُفْرِ

(٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِىُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِى الْكُفْرِ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِى النَّارِ .

(٣) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ عَنْ إِسْمَعِيلَ ، سَمِعْتُ قَيْساً ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِى وَإِنَّ عُمَرَ مُوثِقِى عَلَى الإِسْلَامِ ، وَلَوِ انْقَضَّ أُحُدٌ مِمَّا فَعَلْتُمْ بِعُثْمَانَ كَانَ مَحْقُوقاً أَنْ يَنْقَضَّ .

(٤) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِى ظِلِّ

الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا ؟ أَلاَ تَدْعُو لَنَا ؟ فَقَالَ : قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِى الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهاَ ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَادُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَماَ يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هٰذَا الأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعاَءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لاَ يَخاَفُ إِلاَّ اللهَ ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ .

﴿ بـــاب ﴾

فِى بَيْعِ الْمُكْرَهِ وَنَحْوِهِ فِى الْحَقِّ وَغَيْرِهِ

(٥) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَماَ نَحْنُ فِى الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْناَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ ، فَخَرَجْناَ مَعَهُ حَتَّى جِئْناَ بَيْتَ الْمِدْرَاسِ ، فَقَامَ النَّبِىُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ : ياَ مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ، فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ ياَ أَباَ الْقَاسِمِ ، فَقَالَ : ذٰلِكَ أُرِيدُ ، ثُمَّ قَالَهاَ الثَّانِيَةَ ، فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ ياَ أَباَ الْقَاسِمِ ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِماَلِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ ،

---

(٥) بيت المدراس : بكسر الميم آخره مهملة ، مفعال من الدرس والمراد به حبر اليهود . . ونسب البيت إليه لانه الذى كان صاحب دراسة كتبهم ، اى قراءتها .

أجليهم : بضم اوله وسكون الجيم ، اخرجهم .

وَإِلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلهِ وَرَسُولِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَجُوزُ نِكَاحُ الْمُكْرَهِ

وَ ﴿ لاَتُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

(٦) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، وَمُجَمِّعٍ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ خَنْسَاءَ بِنْتِ خِذَامٍ الأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهْيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذلِكَ ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهَا .

(٧) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو ـ هُوَ ذَكْوَانُ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : يُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي أَبْضَاعِهِنَّ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قُلْتُ : فَإِنَّ الْبِكْرَ تُسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحِي فَتَسْكُتُ ، قَالَ سُكَاتُهَا إِذْنُهَا .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا أُكْرِهَ حَتَّى وَهَبَ عَبْدًا أَوْ بَاعَهُ لَمْ يَجُزْ

---

(٧) سكاتها : لغة في السكوت .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : فَإِنْ نَذَرَ الْمُشْتَرِىْ فِيهِ نَذْراً فَهُوَ جَائِزٌ بِزَعْمِهِ ، وَكَذٰلِكَ إِنْ دَبَّرَهُ .

(٨) حدثنا أَبو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكاً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّى ؟ فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، قَالَ فَسَمِعْتُ جَابِراً يَقُولُ : عَبْداً قِبْطِيّاً مَاتَ عَامَ أَوَّلَ .

﴿ بــــاب ﴾

مِنَ الإِكْرَاهِ

كَرْهٌ وَكُرْهٌ وَاحِدٌ .

(٩) حدثنا حُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ فَيْرُوزٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَحَدَّثَنِى عَطَاءٌ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِىُّ ، وَلاَ أَظُنُّهُ إِلاَّ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ﴾ الآيَةَ ، قَالَ : كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ

تَزَوَّجَهاَ وَإِنْ شَاؤُوا زَوَّجَهَا ، وَإِنْ شَاؤُا لَمْ يُزَوِّجْهَا ، فَهُمْ أَحَقُّ بِها مِنْ أَهْلِهاَ ، فَنَزَلَتْ هذهِ الآيَةُ بِذلِكَ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا اسْتُكْرِهَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى الزِّناَ فَلاَ حَدَّ عَلَيْهاَ فِى قَوْلِهِ تَعاَلَى ﴿ وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وَقَالَ اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِى نَافِعٌ : أَنَّ صَفِيَّةَ ابْنَةَ أَبِى عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَبْداً مِنْ رَقِيقِ الإِمارَةِ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الْخُمُسِ فَاسْتَكْرَهَهَا حَتَّى اقْتَضَّهاَ ، فَجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدَّ وَنَفاَهُ ، وَلَمْ يَجْلِدِ الْوَلِيدَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَهاَ .

قَالَ الزُّهْرِىُّ فِى الأَمَةِ الْبِكْرِ يَفْتَرِعُهاَ الْحُرُّ ، يُقِيمُ ذلِكَ الْحَكَمُ مِنَ الأَمَةِ الْعَذْرَاءِ بِقَدْرِ قِيمَتِهاَ وَيُجْلَدُ ، وَلَيْسَ فِى الأَمَةِ الثَّيِّبِ فِى قَضاءِ الأَئمَّةِ غُرْمٌ ، وَلكِنْ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

(١٠) **حدثنا** أَبو الْيَمانِ ، حَدَّثَناَ شُعَيْبٌ حَدَّثَناَ أَبو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هاجَرَ إِبْرَهِيمُ بِسَارَةَ دَخَلَ بِهاَ قَرْيَةً فِيهاَ

اقتضها : بقاف وضاد معجمة ، من القضة وهي عذرة البكر .

يفترعها : بفاء وعين مهملة ، يفتضها .

(١٠) نغط : بضم المعجمة ، اى غم ، وقيل خنق .

ركض : حرك .

مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ أَرْسِلْ إِلَىَّ بِهَا ، فَأَرْسَلَ بِهَا ، فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّى ، فَقَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ فَلاَ تُسَلِّطْ عَلَىَّ الْكَافِرَ ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

يَمِينِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ إِنَّهُ أَخُوهُ إِذَا خَافَ عَلَيْهِ الْقَتْلَ أَوْ نَحْوَهُ

وَكَذلِكَ كُلُّ مُكْرَهٍ يَخَافُ فَإِنَّهُ يَذُبُّ عَنْهُ الْمَظَالِمَ ، وَيُقَاتِلُ دُونَهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ ، فَإِنْ قَاتَلَ دُونَ الْمَظْلُومِ فَلاَ قَوَدَ عَلَيْهِ وَلاَ قِصَاصَ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ لَتَشْرَبَنَّ الْخَمْرَ ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ الْمَيْتَةَ ، أَوْ لَتَبِيعَنَّ عَبْدَكَ ، أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ أَوْ تَهَبُ هِبَةً وَتَحُلُّ عُقْدَةً ، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَوْ أَخَاكَ فِى الإِسْلاَمِ وَسِعَهُ ذلِكَ ، لِقَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ *

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَوْ قِيلَ لَهُ لَتَشْرَبَنَّ الْخَمْرَ ، أَوْ لَتَأْكُلَنَّ الْمَيْتَةَ ، أَوْ لَنَقْتُلَنَّ ابْنَكَ أَوْ أَبَاكَ ، أَوْ ذَا رَحِمٍ مُحْرَّمٍ ، لَمْ يَسَعْهُ لأَنَّ هذَا لَيْسَ بِمُضْطَرٍّ ثُمَّ نَاقَضَ فَقَالَ إِنْ قِيلَ لَهُ لَنَقْتُلَنَّ أَبَاكَ أَوِ ابْنَكَ أَوْ لَتَبِيعَنَّ هذَا الْعَبْدَ أَوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ أَوْ تَهَبُ ، يَلْزَمُهُ فِى الْقِيَاسِ ، وَلكِنَّا نَسْتَحْسِنُ وَنَقُولُ الْبَيْعُ وَالْهِبَةُ وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِى ذلِكَ بَاطِلٌ ، فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِى رَحِمٍ مُحَرَّمٍ وَغَيْرِهِ بِغَيْرِ كِتَابٍ وَلاَ سُنَّةٍ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ لامْرَأَتِهِ هذِهِ أُخْتِي ، وَذَلِكَ فِي اللهِ ، وَقَالَ النَّخَعِيُّ : إِذَا كَانَ الْمُسْتَحْلِفُ ظَالِماً فَنِيَّةُ الْحَالِفِ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً فَنِيَّةُ الْمُسْتَحْلِفِ .

(١١) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَنَّ سَالِماً أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ .

(١٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ : أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُوماً ، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِماً كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذلِكَ نَصْرُهُ .



---

(١٢) تحجزه : بالزاي والراء ، بمعنى .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحيل

﴿ بـــاب ﴾

في تَرْكِ الْحِيَلِ وَأَنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فِي الأَيْمَانِ وَغَيْرِهَا

(١) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ ، قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَخْطُبُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ .

﴿ بـــاب ﴾

في الصَّلاَةِ

(٢) **حدثني** إِسْحَقُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاَةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ .

كتاب الحيل

جمع حيلة ، وهي ما يتوصل به إلى مقصود بطريق خفي . .

﴿ بـــاب ﴾

فِي الزَّكَاةِ وَأَنْ لاَ يُفَرَّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ وَلاَ يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ.

(٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ .

(٤) **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ ؟ فَقَالَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئاً ، فَقَالَ أَخْبِرْنِي : بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ ؟ قَالَ شَهْرُ رَمَضَانَ ، إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئاً . قَالَ أَخْبِرْنِي : بِمَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ ؟ قَالَ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ . قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لاَ أَتَطَوَّعُ شَيْئاً ، وَلاَ أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ *

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِي عِشْرِينَ وَمِائَةِ بَعِيرٍ حِقَّتَانِ ، فَإِنْ أَهْلَكَهَا مُتَعَمِّداً أَوْ وَهَبَهَا أَوِ احْتَالَ فِيهَا فِرَاراً مِنَ الزَّكَاةِ ، فَلاَ شَيْءَ عَلَيْهِ .

(٥) **حدثني** إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ يَفِرُّ مِنْهُ صَاحِبُهُ، فَيَطْلُبُهُ وَيَقُولُ : أَنَا كَنْزُكَ، قَالَ وَاللهِ لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ، حَتَّى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقِمَهَا فَاهُ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا مَارَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَخْبِطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا ❊

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِي رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ فَخَافَ أَنْ تَجِبَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ ، فَبَاعَهَا بِإِبِلٍ مِثْلِهَا أَوْ بِغَنَمٍ أَوْ بِبَقَرٍ أَوْ بِدَرَاهِمَ فِرَاراً مِنَ الصَّدَقَةِ بِيَوْمٍ احْتِيَالاً فَلاَ بَأْسَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ إِنْ زَكَّى إِبِلَهُ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ بِيَوْمٍ أَوْ بِسَنَةٍ جَازَتْ عَنْهُ .

(٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ تُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اقْضِهِ عَنْهَا ❊ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِذَا بَلَغَتِ الْإِبِلُ عِشْرِينَ فَفِيهَا أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، فَإِنْ وَهَبَهَا قَبْلَ الْحَوْلِ أَوْ بَاعَهَا فِرَاراً وَاحْتِيَالاً لِإِسْقَاطِ الزَّكَاةِ فَلاَ شَيْءَ عَلَيْهِ، وَكَذٰلِكَ إِنْ أَتْلَفَهَا فَمَاتَ فَلاَ شَيْءَ فِي مَالِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

(٧) حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنِ الشِّغَارِ، قُلْتُ لِنَافِعٍ: مَا الشِّغَارُ؟ قَالَ يَنْكِحُ ابْنَةَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ ابْنَتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ، وَيَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ ❊

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ احْتَالَ حَتَّي تَزَوَّجَ عَلَي الشِّغَارِ، فَهُوَ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

وَقَالَ فِي الْمُتْعَةِ ، النِّكَاحُ فَاسِدٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُتْعَةُ وَالشِّغَارُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

(٨) حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ وَعَبْدِ اللهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لاَ يَرَي بِمُتْعَةِ النِّسَاءِ بَأْساً ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ ❊

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ احْتَالَ حَتَّىٰ تَمَتَّعَ فَالنِّكَاحُ فَاسِدٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النِّكَاحُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُكْرَهُ مِنَ الاحْتِيَالِ فِى الْبُيُوعِ وَلاَ يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلأَ .

(٩) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لاَ يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلإِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَاجُشِ

(١٠) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُنْهَى مِنَ الْخِدَاعِ فِي الْبُيُوعِ

وَقَالَ أَيُّوبُ : يُخَادِعُونَ اللهَ كَمَا يُخَادِعُونَ آدَمِيًّا ، لَوْ أَتَوُا الأَمْرَ عِيَاناً كَانَ أَهْوَنَ عَلَىَّ .

(١١) حدثنا إسمعيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ فَقَالَ إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لاَ خِلاَبَةَ .

﴿ بــــاب ﴾

مَا يُنْهَى مِنَ الإِحْتِيَالِ لِلْوَلِيِّ فِي الْيَتِيمَةِ الْمَرْغُوبَةِ وَأَنْ لاَ يُكَمِّلَ صَدَاقَهَا .

(١٢) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : كَانَ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قَالَتْ : هِيَ الْيَتِيمَةُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا ، فَيَرْغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا ، فَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا ، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ، ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ : فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

﴿ بــــاب ﴾

إِذَا غَصَبَ جَارِيَةً فَزَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ فَقُضِيَ بِقِيمَةِ الْجَارِيَةِ الْمَيِّتَةِ ، ثُمَّ وَجَدَهَا صَاحِبُهَا فَهِيَ لَهُ ، وَيَرُدُّ الْقِيمَةَ ، وَلاَ تَكُونُ الْقِيمَةُ ثَمَناً . ...

---

(١١) لا خلابة : بكسر المعجمة وتخفيف اللام وموحدة ، أي لا خديعة ، أي لا تخدعون فإن ذلك لا يحل .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الْجَارِيَةُ لِلْغَاصِبِ لأَخْذِهِ الْقِيمَةَ ، وَفِي هٰذَا إِحْتِيَالٌ لِمَنِ اشْتَهَى جَارِيَةَ رَجُلٍ لاَ يَبِيعُهَا ، فَغَصَبَهَا وَاعْتَلَّ بِأَنَّهَا مَاتَتْ حَتَّى يَأْخُذَ رَبُّهَا قِيمَتَهَا ، فَيَطِيبُ لِلْغَاصِبِ جَارِيَةَ غَيْرِهِ .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١٣) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

(١٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ وَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلاَ يَأْخُذْ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ .

﴿ بـــاب ﴾

فِي النِّكَاحِ

(١٥) **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ

أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ وَلاَ الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ ، فَقِيلَ يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ إِذَا سَكَتَتْ .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنْ لَمْ تُسْتَأْذَنِ الْبِكْرُ وَلَمْ تَزَوَّجْ فَاحْتَالَ رَجُلٌ فَأَقَامَ شَاهِدَيْ زُورٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا بِرِضَاهَا فَأَثْبَتَ الْقَاضِي نِكَاحَهَا ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ بَاطِلَةٌ ، فَلاَ بَأْسَ أَنْ يَطَأَهَا وَهُوَ تَزْوِيجٌ صَحِيحٌ .

(١٦) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ : أَنَّ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ تَخَوَّفَتْ أَنْ يُزَوِّجَهَا وَلِيُّهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ فَأَرْسَلَتْ إِلَى شَيْخَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ : عَبْدِ الرَّحْمنِ وَمُجَمِّعٍ ابْنَيْ جَارِيَةَ ، قَالاَ فَلاَ تَخْشَيْنَ ، فَإِنَّ خَنْسَاءَ بِنْتَ خِذَامٍ أَنْكَحَهَا أَبُوهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ذلِكَ *

قَالَ سُفْيَانُ : وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمنِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عَنْ أَبِيهِ إِنَّ خَنْسَاءَ .

(١٧) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ ، قَالُوا كَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ أَنْ تَسْكُتَ .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ احْتَالَ إِنْسَانٌ بِشَاهِدَيْ زُورٍ عَلَى تَزْوِيجِ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ بِأَمْرِهَا ، فَأَثْبَتَ الْقَاضِي نِكَاحَهَا إِيَّاهُ ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ

يَتَزَوَّجْهاَ قَطُّ ، فَإِنَّهُ يَسَعُهُ هذَا النِّكَاحُ وَلاَ بَأْسَ بِالْمُقَامِ لَهُ مَعَهاَ .

(١٨) **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ قاَلَتْ ، قاَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ ، قُلْتُ إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحْيِي ؟ قاَلَ إِذْنُهاَ صُماتُهاَ *

وَقاَلَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنْ هَوِيَ رَجُلٌ جارِيَةً يَتِيمَةً أَوْ بِكْراً فَأَبَتْ ، فَاحْتاَلَ فَجاَءَ بِشاَهِدَيْ زُورٍ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَهاَ ، فَأَدْرَكَتْ فَرَضِيَتِ الْيَتِيمَةُ فَقَبِلَ الْقاَضِي شَهاَدَةَ الزُّورِ ، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ بِبُطْلاَنِ ذلِكَ ، حَلَّ لَهُ الْوَطْءُ .

﴿ بـــاب ﴾

ماَ يُكْرَهُ مِنِ احْتِياَلِ الْمَرْأَةِ مَعَ الزَّوْجِ وَالضَّرَائِرِ وَماَ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي ذلِكَ .

(١٩) **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمـعِيلَ ، حَدَّثَناَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قاَلَتْ : كاَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَيُحِبُّ الْعَسَلَ ، وَكاَنَ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ أَجازَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْهُنَّ ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ ، فَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كاَنَ يَحْتَبِسُ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذلِكَ ، فَقاَلَ لِي : أَهْدَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهاَ عُكَّةَ عَسَلٍ ، فَسَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً ، فَقُلْتُ أَماَ وَاللهِ لَنَحْتاَلَنَّ لَهُ فَذَكَرْتُ ذلِكَ لِسَوْدَةَ ، قُلْتُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ فَإِنَّهُ

سَيَدْنُو مِنْكِ ، فَقُولِي لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لاَ ، فَقُولِي لَهُ مَا هذِهِ الرِّيحُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ ، فَقُولِي لَهُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ، وَسَأَقُولُ ذلِكَ ، وَقُولِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سَوْدَةَ ، قُلْتُ : تَقُولُ سَوْدَةُ وَالَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ ، لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبَادِرَهُ بِالَّذِي قُلْتِ لِي ، وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ فَرَقاً مِنْكِ ، فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ قَالَ لاَ ، قُلْتُ فَمَا هذِهِ الرِّيحُ ؟ قَالَ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ ، قُلْتُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ ، قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ ، وَدَخَلَ عَلَى صَفِيَّةَ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ قَالَتْ لَهُ يَارَسُولَ اللهِ : أَلاَ أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قَالَ لاَ حَاجَةَ لِي بِهِ ، قَالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ سُبْحَانَ اللهِ ، لَقَدْ حَرَمْنَاهُ ، قَالَتْ قُلْتُ لَهَا اسْكُتِي .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُكْرَهُ مِنَ الإِحْتِيَالِ فِي الْفِرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ

(٢٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا جَاءَ بِسَرْغَ بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ وَقَعَ بِالشَّامِ فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ

---

(٢٠) سرغ : بفتح الراء وسكونها وغين معجمة ، قرية بوادي تبوك .

عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهاَ فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ ، فَرَجَعَ عُمَرُ مِنْ سَرْغَ .

وَعَنِ ابْنِ شِهاَبٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ إِنَّماَ انْصَرَفَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمنِ .

(٢١) **حدثنا** أَبُو الْيَمـانِ ، حَدَّثَناَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَناَ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ سَعْداً ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الْوَجَعَ فَقَالَ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الأُمَمِ ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَى ، فَمَنْ سَمِعَ بِأَرْضٍ فَلاَ يُقْدِمَنَّ عَلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهاَ فَلاَ يَخْرُجْ فِرَاراً مِنْهُ .

﴿ بـــــاب ﴾

فِي الْهِبَةِ وَالشُّفْعَةِ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنْ وَهَبَ هِبَةً أَلْفَ دِرْهَمٍ أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى مَكُثَ عِنْدَهُ سِنِينَ وَاحْتَالَ فِي ذلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ الْوَاهِبُ فِيهاَ فَلاَ زَكَاةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُماَ ، فَخَالَفَ الرَّسُولَ ﷺ فِي الْهِبَةِ وَأَسْقَطَ الزَّكَاةَ .

(٢٢) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِياَنِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ

بنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُماَ، قاَلَ قاَلَ النَّبِيُّ ﷺ : الْعائِدُ فِي هِبَتِهِ كاَلْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ ، لَيْسَ لَناَ مَثَلُ السَّوْءِ .

(٢٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشاَمُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَناَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : إِنَّماَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ ما لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلاَ شُفْعَةَ *

وَقاَلَ بَعْضُ النَّاسِ : الشُّفْعَةُ لِلْجِوَارِ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى ما شَدَّدَهُ فَأَبْطَلَهُ وَقاَلَ : إِنِ اشْتَرَى دَاراً فَخاَفَ أَنْ يَأْخُذَ الْجارُ بِالشُّفْعَةِ فاشْتَرَى سَهْماً مِنْ مِائَةِ سَهْمٍ ، ثُمَّ اشْتَرَى الْباَقِيَ وَكاَنَ لِلْجاَرِ الشُّفْعَةُ فِي السَّهْمِ الأَوَّلِ وَلاَ شُفْعَةَ لَهُ فِي باَقِي الدَّارِ وَلَهُ أَنْ يَحْتاَلَ فِي ذلِكَ .

(٢٤) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الشَّرِيدِ قاَلَ : جاءَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِي ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى سَعْدٍ ، فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ لِلْمِسْوَرِ : أَلاَ تَأْمُرُ هذَا أَنْ يَشْتَرِيَ مِنِّي بَيْتِيَ الَّذِي فِي دارِي ، فَقاَلَ لاَ أَزِيدُهُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ إِمَّا مُقَطَّعَةٍ وَإِمَّا مُنَجَّمَةٍ ، قاَلَ أُعْطِيتُ خَمْسَمِائَةٍ نَقْداً فَمَنَعْتُهُ، وَلَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ ، ما بِعْتُكَهُ أَوْ قاَلَ ما أَعْطَيْتُكَهُ .

قُلْتُ لِسُفْيَانَ : إِنَّ مَعْمَراً لَمْ يَقُلْ هَكَذَا ، قَالَ لكِنَّهُ قَالَ لِي هَكَذَا *

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ الشُّفْعَةَ فَلَهُ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ ، فَيَهَبُ الْبَائِعُ لِلْمُشْتَرِي الدَّارَ وَيَحُدُّهَا وَيَدْفَعُهَا إِلَيْهِ ، وَيُعَوِّضُهُ الْمُشْتَرِي أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلاَ يَكُونُ لِلشَّفِيعِ فِيهَا شُفْعَةٌ .

(٢٥) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ : أَنَّ سَعْداً سَاوَمَهُ بَيْتاً بِأَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ ، فَقَالَ لَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ لَمَا أَعْطَيْتُكَ *

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ اشْتَرَى نَصِيبَ دَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ وَهَبَ لِإِبْنِهِ الصَّغِيرِ وَلاَ يَكُونُ عَلَيْهِ يَمِينٌ .

﴿ بــــاب ﴾

احْتِيَالِ الْعَامِلِ لِيُهْدَى لَهُ

(٢٦) **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً عَلَى صَدَقَاتِ

---

(٢٦) بصر عيني وسمع أذني : بسكون الصاد والميم وفتح الراء والعين على المصدر ، كذا ضبطه الزركشي . .

وضبطه ابن حجر بضم الصاد وكسر الميم ، فعلان ماضيان .

بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتَبِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ ، قَالَ هذَا مَا لَكُمْ وَهذَا هَدِيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَهَلاَّ جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً ! ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلاَّنِي اللهُ ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ هذَا مَالُكُمْ وَهذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي ، أَفَلاَ جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ ، وَاللهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلاَّ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلأَعْرِفَنَّ أَحَداً مِنْكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعِيراً لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُؤِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ ، يَقُولُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي .

(٢٧) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ *

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنِ اشْتَرَى دَاراً بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلاَ بَأْسَ أَنْ يَحْتَالَ حَتَّى يَشْتَرِيَ الدَّارَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَيَنْقُدَهُ تِسْعَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ وَتِسْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَيَنْقُدَهُ دِينَاراً بِمَا بَقِيَ مِنَ الْعِشْرِينَ الأَلْفَ ، فَإِنْ طَلَبَ الشَّفِيعُ أَخَذَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَإِلاَّ فَلاَ سَبِيلَ لَهُ عَلَى الدَّارِ ، فَإِنِ اسْتُحِقَّتِ الدَّارُ رَجَعَ الْمُشْتَرِي عَلَى الْبَائِعِ بِمَا دَفَعَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ تِسْعَةُ آلاَفِ دِرْهَمٍ وَتِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ دِرْهَماً وَدِينَارٌ ، لأَنَّ

الْبَيْعَ حِينَ اسْتُحِقَّ ، انْتَقَضَ الصَّرْفُ فِي الدِّينَارِ ، فَإِنْ وَجَدَ بِهذِهِ الدَّارِ عَيْباً وَلَمْ تُسْتَحَقَّ فَإِنَّهُ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قَالَ فَأَجَازَ هذَا الْخِدَاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ دَاءَ وَلاَ خِبْثَةَ وَلاَ غَائِلَةَ .

(٢٨) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، أَنَّ أَبَا رَافِعٍ سَاوَمَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بَيْتاً بِأَرْبَعِمِائَةِ مِثْقَالٍ وَقَالَ لَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ مَا أَعْطَيْتُكَ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التعبير

﴿ بـــــاب ﴾

التَّعْبِيرِ وَأَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

(١) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَـــابٍ .

كتاب التعبير

هو تفسير الرؤيا ، لأنه يعبر من ظاهرها إلي باطنها . . والعبر والعبور التجاوز . . وقيل : لأنه ينظر فيها ويعبر بعضها ببعض حتى يفهم ، فهو من الإعتبار . .

قال ابن العربى : الرؤيا إدراكات يلقيها الله فى قلب العبد على يد ملك أو شيطان ، إما بأسمائها أى حقيقتها ، أو بكناها أى بعبارتها ، وإما تخليط . . ونظيرها فى اليقظة الخواطر فإنها قد تأتى على نسق ، وقد تأتى مسترسلة غير محصلة (مجملة) .

وقال المازرى : كثر كلام الناس فى حقيقة الرؤيا ، وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل كثيرة منكرة ، لأنهم حاولوا الوقوف على حقائق لا تدرك بالعقل ، ولا يقوم عليها برهان ، وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت أقوالهم . . فالأطباء ينسبون الرؤيا إلى الأخلاط الأربعة ، وهو أمر لا دليل عليه . والفلاسفة يقولون إن صور ما يجرى فى الأرض هى فى العالم العلوى كالنقوش ، فما حاذى بعض النقوش منها انتقش ، وهذا أشد فساداً من الأول . . والصحيح قول أهل السنة أن الله يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان ، فإذا خلقها فكأنه جعلها علماً على أمور أخرى يخلقها فى ثانى الحال . . ومهما وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما يقع لليقظان . . وتلك الاعتقادات تارة تقع بحضرة الملك فيقع بعدها ما يسر ، أو بحضرة الشيطان فيقع بعدها ما يضر .

وفى نوادر الأصول بسند واه عن عبادة بن الصامت مرفوعاً : رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه فى المنام . .

(١) فجئه : بكسر الجيم وهمزة ، جاءه بغتة . =

وَحَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ الزُّهْرِىُّ فَأَخْبَرَنِى عُرْوَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْىِ، الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِى النَّوْمِ ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، فَكَانَ يَأْتِى حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِىَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِى غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ : اقْرَأْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِى ، فَقَالَ اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِى ، فَقَالَ اقْرَأْ ، فَقُلْت : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَغَطَّنِى الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدُ ، ثُم أَرْسَلَنِى فَقَالَ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، فَقَالَ زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى ، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ : مَالِى وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، وَقَالَ قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِى ، فَقَالَتْ لَهُ : كَلاَّ أَبْشِرْ ، فَوَاللهِ لاَ يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِى

= فيما بلغنا : هو قول الزهرى .

عدا : بعين مهملة من العدو ، وهو الذهاب بسرعة ، وقيل بمعجمة من الذهاب غدوة .

وجأشه : بجيم وهمزة ساكنة وقد تسهل وشين معجمة ، نفسه .

بذروة : مثلث الذال ، أعلا الجبل .

الـضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيـجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيـجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَيِ ابْنَ عَمِّ : اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ : ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ : هذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ فَقَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً، حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْناً غَدَا مِنْهُ مِرَاراً كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا ، فَيَسْكُنُ لِذلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ ، فَيَرْجِعُ ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذلِكَ . فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذلِكَ *

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ، ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ ، وَضَوْءُ

الْقَمَرِ بِاللَّيلِ .

﴿ بـــــاب ﴾

رُؤْيَا الصَّالِحِينَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ * مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ .

---

(٢) الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة : لمسلم ، من خمسة وأربعين . . وله : من سبعين . . وللطبراني : من ستة وسبعين . . ولابن عبد البر : من ستة وعشرين . . ولأحمد : من خمسين . . وللترمذي : من أربعين . .

ولأحمد : من تسعة وأربعين . . وجمع بأن ذلك بحسب مراتب الأشخاص .

قال القرطبي : المسلم الصالح الصادق يناسب حاله حال الأنبياء ، فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الاطلاع على الغيب ، بخلاف الكافر والفاسق والمخلط . .

قال غيره : ومعنى كونها جزءاً من أجزاء النبوة على سبيل المجاز ، وهو أنها تجرى على موافقة النبوة ، لأنها جزء من النبوة ، لأن النبوة انقطعت بموته ﷺ . .

وقيل : المعنى أنها جزء من علمها ، لأنها وإن إنقطعت فعلمها باق . .

وقيل : المراد أنها تشابهها فى صدق الإخبار عن الغيب ، وأما تخصيص عدد الأجزاء أو تفصيلها فمما لا مطلع لنا عليه ولا يعلم حقيقته إلا نبى أو ملك . .

وقيل : إن مدة الوحى كانت ثلاثاً وعشرين سنة منها ستة أشهر منام ، وذلك جزء من ستة وأربعين .

(٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ.

﴿ بـــاب ﴾

الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ

(٣) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى - هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا

---

(٣) والرؤيا من الله: أى الصالحة، كما فى الرواية الأخرى..

والحلم: بضم المهملة وسكون اللام، الأضغاث.

من الشيطان: قيل إضافتها إليه لكونه على هواه ومراده.. وقيل: لأنه الذى يخيل بها ولا حقيقة لها فى نفس الأمر..

ثم إن لتخصيص الرؤيا بالأول والحلم بالثانى تصرف شرعى وإن كان فى الأصل لما يراه النائم..

(٤) وليحدث بها: زاد مسلم، ولا يخبر إلا من يحب.. وللترمذى: ولا يحدث بها إلا لبيباً او حبيباً.

يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ .

﴿ بـــــاب ﴾

الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النُّبُوَّةِ

(٥) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيـر - وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْراً وقَالَ : لَقِيتُهُ بِالْيَمامَةِ - عَنْ أَبِيهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا حَلَمَ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْهُ وَلْيَبْصُقْ عَنْ شِمَالِهِ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ *

وَعَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ

---

(٥) فليتعوذ : أى من الشيطان ، زاد مسلم : ثلاثا .

وليبصق : أى يتفل ، كما فى الرواية الأخرى . .

عن شماله : زاد مسلم ، ثلاثا . . وليتحول عن جنبه الذى كان عليه : قال العلماء : أما التعوذ من شر الرؤيا فواضح ، وأما من شر الشيطان فإنها منه . .

وأما التفل فأمر به طردا للشيطان الذى حضر الرؤيا المكروهة تحقيراً له وإستقذارا . . وخص باليسار لأنها محل الأقذار . .

والتثليث للتأكيد . .

وأما التحول فللتفاؤل بتحول تلك الحالة . . قلت : ولمجانبة مكان الشيطان ، ولهذا أمر النائم يوم الجمعة بالتحول عن مكانه .

وفى رواية للمصنف زيادة : فليقم فليصل ، لأن فى الصلاة التحرز من المكاره ، والإلتجاء من كل أمر ينوب .

(٦) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النُّبُوَّةِ .

(٧) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النُّبُوَّةِ .

رَوَاهُ ثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ وَإِسْحَقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَشُعَيْبٌ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٨) **حدثنى** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النُّبُوَّةِ .

﴿ بــــاب ﴾

الْمُبَشِّرَاتِ

(٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ

---

(٩) لم يبق من النبوة إلا المبشرات : قال ابن التين ، معناه أن الوحي ينقطع بموتي ، ولا يبقى ما يعلم ما سيكون إلا الرؤيا .

قال المهلب : والتعبير بالمبشرات للأغلب ، فإن من الرؤيا ما تكون منذرة ، وهي صادقة ، يريها الله للمؤمن ليستعد لما يقع قبل وقوعه .

الرؤيا الصالحة : أي الصادقة ، زاد مسلم : يراها المسلم أو ترى له .

المُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلاَّ المُبَشِّرَاتُ ، قَالُوا وَمَا المُبَشِّرَاتُ ؟ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ .

﴿ بـــــاب ﴾

رُؤْيَا يُوسُفَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبَاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ *

فَاطِرٌ وَالْبَدِيعُ وَالْمُبْتَدِعُ وَالْبَارِئُ وَالْخَالِقُ وَاحِدٌ مِنَ الْبَدْءِ بَادِئَةٍ .

﴿ بـــــاب ﴾

رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ، فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ؟ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

قَالَ مُجَاهِدٌ : أَسْلَمَا : سَلَّمَا مَا أُمِرَا بِهِ ، وَتَلَّهُ : وَضَعَ وَجْهَهُ بِالْأَرْضِ .

﴿ بـــــاب ﴾

التَّوَاطُؤِ عَلَى الرُّؤْيَا

(١٠) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أُنَاسًا أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، وَأَنَّ أُنَاسًا أُرُوا أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ .

التواطؤ : توافق جماعة على شيء واحد .

﴿ بـــــاب ﴾

رُؤْيا أَهْلِ السُّجُونِ وَالْفَسَادِ وَالشِّرْكِ

لِقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ، قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْراً ، وَقَالَ الآخَرُ إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَىْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ * يَاصَاحِبَىِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ ﴾ .

وَقَالَ الْفُضَيْلُ لِبَعْضِ الأَتْبَاعِ يَاعَبْدَ اللهِ : ﴿ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلهِ أَمَرَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ * يَاصَاحِبَىِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِىَ الأَمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ * وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّى

أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ❊ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ❊ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونَ ❊ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ❊ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ❊ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ❊ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ❊ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ﴾.

وَادَّكَرَ : افْتَعَلَ مِنْ ذَكَرَ . أُمَّةٍ : قَرْنٍ ، وَيُقْرَأُ أَمَهٍ : نِسْيَانٍ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَعْصِرُونَ الْأَعْنَابَ وَالدُّهْنَ ، تُحْصِنُونَ : تَحْرُسُونَ .

(١١) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ ، أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ

(١٢) **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَـا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِـي أَبُو سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَـالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ ، وَلاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي * قَـالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : إِذَا رَآهُ فِي صُورَتِهِ .

(١٣) **حدثنا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَـارٍ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَـالَ قَـالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَخَيَّلُ بِي ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ .

(١٤) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَـا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي قَتَـادَةَ ، قَالَ قَـالَ النَّبِيُّ ﷺ : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلاَثاً ، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَزَايَا بِي .

---

(١٢) سيرانى فى اليقظة : معناه فسيرى تفسير ما رأى ، لأنها حق .
وقيل : معناه فسيرانى فى القيامة .
ولا يتمثل : يتشبه .
(١٣) من رآنى فى المنام فقد رآنى : أى رؤياه حق قطعاً ، وليست باطلة ولا أضغاثا . .
ثم قيل إن هذا خاص برؤياه فى صورته التى كان عليها فى الدنيا . .
والصواب التعميم سواء رآه على صورته المعروفة أو غيرها . . قاله النووى وغيره . .
(١٤) لا يتزايا : أى لا يظهر فى زيي ، أى لا يستطيع ان يصير مرئياً فى صورتى . .

(١٥) **حدثنا** خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَـالَ أَبُو سَلَمَةَ ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ *

تَابَعَهُ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ .

(١٦) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَكَوَّنُنِي .

« بــــاب »

رُؤْيَا اللَّيْلِ

رَوَاهُ سَمُرَةُ .

(١٧) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الـرَّحْمـنِ الطُّفَاوِيُّ ، حدثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : أُعْطِيتُ مَفَـاتِيحَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنَمَـا أَنَا نَائِمٌ الْبَـارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ بِمَفَـاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ حَتَّى وُضِعَتْ فِي يَدِي ، قَـالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَفِلُونَهَا .

---

(١٦) لا يتكوننى : أى لا يصير كائنا فى مثل صورتى .

(١٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : أُرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ ، قَدْ رَجَّلَهَا تَقْطُرُ مَاءً ، مُتَّكِئاً عَلَى رَجُلَيْنِ - أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ - يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُ مَنْ هذَا ؟ فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، فَسَأَلْتُ مَنْ هذَا ؟ فَقِيلَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ .

(١٩) **حدثنا** يَحْيَى ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أُرِيتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ *

وَتَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ *

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ شُعَيْبٌ وَإِسْحَقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَكَانَ مَعْمَرٌ لاَ يُسْنِدُهُ حَتَّى كَانَ بَعْدُ .

﴿ بـــاب ﴾

الرُّؤْيَا بِالنَّهَارِ

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : رُؤْيَا النَّهَارِ مِثْلُ رُؤْيَا اللَّيْلِ .

(٢٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْماً فَأَطْعَمَتْهُ ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هٰذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكاً عَلَى الأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ ، شَكَّ إِسْحٰقُ ، قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ ، كَمَا قَالَ فِي الأُولَى ، قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ ، فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ ، فَهَلَكَتْ .

﴿ بـــــاب ﴾

رُؤْيَا النِّسَاءِ

(٢١) حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ أُمَّ الْعَلاَءِ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ ، بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا الْمُهَاجِرِينَ قُرْعَةً ، قَالَتْ فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا ، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ ، دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ ؟ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ يَارَسُولَ اللهِ ، فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَمَّا هُوَ فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَاذَا يُفْعَلُ بِي ، فَقَالَتْ وَاللهِ لاَ أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَداً أَبَداً .

(٢٢) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا ، وَقَالَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ ، قَالَتْ وَأَحْزَنَنِي فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْناً تَجْرِي ، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ ذَلِكَ عَمَلُهُ .

﴿ بـــاب ﴾

الْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فإِذَا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٢٣) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الأَنْصَارِيَّ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَفُرْسَانِهِ ـ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمُ الْحُلُمَ يَكْرَهُهُ ، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْهُ فَلَنْ يَضُرَّهُ .

﴿ بـــاب ﴾

اللَّبَنِ

(٢٤) **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي ـ يَعْنِي عُمَرَ ، قالوا فما أَوَّلْتَهُ ، يا رسول اللهِ ؟ قَالَ الْعِلْمَ .

---

(٢٣) حلم : بفتح اللام . .

(٢٤) قال العلماء : وجه تفسير اللبن بالعلم أنه رزق يخلقه الله طيباً من بين فرث ودم ، كالعلم =

﴿ بـــاب ﴾

إذا جرى اللَّبَنُ في أطْرافِه أو أظافيرِه

(٢٥) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا يَعقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ ، حَدَّثنا أبِي عَنْ صَالِح عن ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بَيْنا أنا نائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، حَتَّى إنِّي لأرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أطْرافِي ، فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقالَ مَنْ حَوْلَهُ : فَمَا أوَّلْتَ ذلِكَ يارَسُولَ اللهِ ؟ قالَ العِلْمَ .

﴿ بـــاب ﴾

الْقَمِيص في الْمَنَام

(٢٦) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إبْراهِيمَ ، حَدَّثَنِي أبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ حَدَّثَنِي أبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ ، أنَّهُ سَمِعَ أبا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بَيْنَما أنا نائِمٌ رَأيْتُ النَّاسَ

= نور يظهره في ظلمة الجهل، قاله ابن العربي . .

(٢٦) قال الدين : وجه تفسيره القميص به أن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه ، والأصل فيه قوله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير).

يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْهاَ ماَ يَبْلُغ الثدى ، ومِنهاَ ماَ يَبْلُغ دُونَ ذلِكَ ، وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ ، قاَلُوا ماَ أَوَّلْتَ ياَ رَسُولَ اللهِ ؟ قاَلَ الدِّينَ .

﴿ بـــاب ﴾

جَرُّ الْقَمِيصِ فِى الْمَنَامِ

(٢٧) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهاَبٍ أَخْبَرَنِى أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : بَيْناَ أَناَ ناَئِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، فَمِنْهاَ ماَ يَبْلُغُ الثَّدْىَ ، وَمِنْهاَ ماَ يَبْلُغُ دُونَ ذلِكَ ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُّهُ ، قاَلُوا فَماَ أَوَّلْتَهُ ياَ رَسُولَ اللهِ ؟ قاَلَ الدِّينُ .

﴿ بـــاب ﴾

الْخُضَرِ فِى الْمَناَمِ وَالرَّوْضَةِ الْخَضْرَاءِ

(٢٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِىُّ ، حَدَّثَناَ حَرَمِىُّ بْنُ عُمَارَةَ ، حَدَّثَناَ قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قاَلَ قاَلَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ : كُنْتُ فِى حَلْقَةٍ فِيهاَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ ، فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ ، فَقاَلُوا هذَا

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا ، قَالَ سُبْحَانَ اللهِ ، مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّمَا عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ، فَنُصِبَ فِيهَا ، وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ ، وَالْمِنْصَفُ الْوَصِيفُ ، فَقِيلَ ارْقَهْ ، فَرَقِيتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمُوتُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى .

﴿ بـــاب ﴾

كَشْفِ الْمَرْأَةِ فِي الْمَنَامِ

(٢٩) **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ : إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةِ حَرِيرٍ ، فَيَقُولُ هٰذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُنْ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

ثِيَابِ الْحَرِيرِ فِي الْمَنَامِ

---

(٢٨) فنصب فيها : للمستملي : فنقبضت .

وفي رأسها : أنث ضمير العمود باعتبار الدعامة .

(٣٠) **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخبرَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ أَخبَرنَا هِشَامٌ عَنْ أَبيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أُرِيتُكِ قَبلَ أَنْ أَتزَوَّجَكِ مرَّتَينِ : رَأَيتُ المَلَكَ يَحمِلُكِ فِى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ اكْشِفْ ، فَكَشَفَ فَإِذَا هِىَ أَنتِ ، فَقُلْتُ إِنْ يَكُنْ هذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمضِهِ ، ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحمِلُكِ فِى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقُلْتُ اكْشِفْ ، فَكَشَفَ فَإِذَا هِىَ أَنتِ ، فَقُلْتُ إِنْ يَكُ هـذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ .

﴿ بـاب ﴾

المَفَاتِيحِ فِى الْيَدِ

(٣١) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِى يَدِى ، قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبَلَغَنِى أَنَّ جَوَامِعِ الْكَلِمِ أَنَّ اللهَ يَجْمَعُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِى كَانَتْ تُكْتَبُ فِى الْكُتُبِ قَبْلَهُ فِى الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَالْأَمْرَيْنِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

﴿ بـاب ﴾

التَّعْلِيقِ بِالْعُرْوَةِ وَالْحَلْقَةِ

(٣٢) **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ح وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ قَالَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ، وَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ فِي أَعْلَى الْعَمُودِ عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ لِي ارْقَهْ ، قُلْتُ لاَ أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي فَرَقِيتُ فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الإِسْلاَمِ ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلاَمِ ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى لاَ تَزَالُ مُسْتَمْسِكاً بِالإِسْلاَمِ حَتَّى تَمُوتَ .

﴿ بـــاب ﴾

عَمُودِ الْفُسْطَاطِ تَحْتَ وِسَادَتِهِ

بَابُ الإِسْتَبْرَقِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ فِي الْمَنَامِ

(٣٣) **حدثنا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ لاَ

---

(٣٢) باب عمود الفسطاط : بضم الفاء وكسرها . وقد تبدل الطاء الأخيرة سينا مهملة ، وقد تبدل هي أو الأولى أو هما معاً مثناة . وقد تدغم السين ، فارسي معرب .

تحت وسادته : أشار بهذه الترجمة إلى حديث أنه ﷺ تسليماً رأى في منامه عمود الكتب احتمل من تحت رأسه إلى الشام . . أخرجه الحاكم .

(٣٣) سرقة : قطعة حرير . . وغلط من فسرها بالكلمة شيء كالهودج .

أَهْوِىْ بِهاَ إِلَىٰ مَكَانٍ فِىْ الْجَنَّةِ إِلاَّ طَارَتْ بِىْ إِلَيْهِ ، فَقَصَصْتُهاَ عَلَىٰ حَفْصَةَ فَقَصَّتْهاَ حَفْصَةُ عَلَىٰ النَّبِىِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، أَوْ قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ .

﴿ بـــاب ﴾

الْقَيْدِ فِىْ الْمنَامِ

(٣٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ عَوْفاً ، حَدَّثَناَ مُحَمَّدُ ابْنُ سِيــــرِينَ أَنَّهُ سَمِعَ أَباَ هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَـــالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْياَ الْمُؤْمِنِ وَرُؤْياَ الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ وَماَ كَانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لاَ يَكْذِبُ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : وَأَناَ أَقُولُ هذِهِ

---

(٣٤) إذا إقترب الزمان : قيل معناه تقارب زمان الليل وزمان النهار ، وهو وقت إستوائهما أيام الربيع ، وذلك وقت إعتدال الطبائع الأربع غالباً ، والمعبرون يقولون : أصدق الرؤيا ما كان وقت اعتدال الليل والنهار . . .

وقيل : معناه اقتراب وقت الساعة وهو الصواب ، وذلك لأن أكثر العلم يقبض حينئذ وترفع معالم الديانة ، فيكون الناس على مثل الفترة ومحتاجين إلى مذكر ومجدد لما درس من الدين ، كما كانت الأمم تذكر بالأنبياء ، لكن لما كان نبينا خاتم الأنبياء عوضوا بالرؤية الصادقة التي هي جزء من النبوة [١] . .

وقال ابن أبي جمرة : إن المؤمن في ذلك الوقت يكون غريباً فيقل أنيسه ومعينه فيكرم بالرؤيا الصادقة .

وما كان من النبوة فإنه لا يكذب : مدرج من قول ابن سيرين . .

---

(١) وهذا بعيد ، ولا يوجد دليل على قبض العلم من الكتب . .

قَالَ وَكَانَ يُقَالُ الرُّؤْيَا ثَلاَثٌ : حَدِيثُ النَّفْسِ وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ وَبُشْرَى مِنَ اللهِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلاَ يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ قَالَ وَكَانَ يُكْرَهُ الْغُلُّ فِى النَّوْمِ ، وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ الْقَيْدُ ، وَيُقَالُ الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِى الدِّينِ *

وَرَوَى قَتَادَةُ وَيُونُسُ وَهِشَامٌ وَأَبُو هِلاَلٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِى الْحَدِيثِ ، وَحَدِيثُ عَوْفٍ أَبْيَنُ .

وَقَالَ يُونُسُ : لاَ أَحْسِبُهُ إِلاَّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِى الْقَيْدِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : لاَ تَكُونُ الأَغْلاَلُ إِلاَّ فِى الأَعْنَاقِ .

﴿ بـــاب ﴾

الْعَيْنِ الْجَارِيَةِ فِى الْمَنَامِ

(٣٥) **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ

= قال : وكان يقال : هو كلام ابن سيرين ، والقائل الذى أبهمه هو أبو هريرة . . وقد رفعه عنه بعض الرواة ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى . .

حديث النفس : هو معنى حديث ابن ماجة ، ما يهم به الرجل فى يقظته فيراه فى منامه .

وكان يكره الغل ، إلى آخره : هو موقوف على أبى هريرة . . قال العلماء : وإنما مدح القيد لأن محله الرجل ، وهو كف عن المعاصى والشر والباطل ، وأبغض الغل لأن محله العنق ، وهو صفة أهل النار . .

خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أُمِّ الْعَلاَءِ ـ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ ، بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَتْ : طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ ، فَاشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ ، قَالَ وَمَا يُدْرِيكِ ؟ قُلْتُ لاَ أَدْرِي وَاللهِ ، قَالَ أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ ، إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ مِنَ اللهِ ، وَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلاَءِ : فَوَاللهِ لاَ أُزَكِّي أَحَداً بَعْدَهُ ، قَالَتْ وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْناً تَجْرِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذلِكَ لَهُ ، فَقَالَ ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

نَزْعِ الْمَاءِ مِنَ الْبِئْرِ حَتَّى يَرْوَى النَّاسُ

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٣٦) **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بَيْنَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ فَغَفَرَ اللهُ لَهُ ، ثُمَّ

أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِى بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِى يَدِهِ غَرْباً فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ .

﴿ بــــاب ﴾

نَزْعِ الذَّنُوبِ وَالذَّنُوبَيْنِ مِنَ الْبِئْرِ بِضَعْفٍ

(٣٧) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رُؤْيَا النَّبِىِّ ﷺ فِى أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ : رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِى نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ قَامَ ابْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْباً ، فَمَــا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّهُ ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ .

(٣٨) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ، قَالَ حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِى سَعِيدٌ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى عَلَى قَلِيبٍ وَعَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِى قُحَافَةَ فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْباً فَأَخَذَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِن

---

(٣٨) قليب : وهو البئر المقلوب ترابها قبل الطى .

استحالت غرباً : أى تحولت الدلو غرباً ، أى دلو عظيم ، بلفظ ضد الشرق ، أى انقلبت عن الصغر إلى الكبر . .

ضرب الناس بعطن : هو ما بعد الشرب حول البير من مبارك الإبل ، يقال : ضربت الإبل بعطن ، بركت .

النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ .

﴿ بـــاب ﴾

الاسْتِرَاحَةِ فِي الْمَنَامِ

(٣٩) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنِّي عَلَى حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي ، فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، فَأَتَى ابْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ وَالْحَوْضُ يَتَفَجَّرُ .

﴿ بـــاب ﴾

الْقَصْرِ فِي الْمَنَامِ

(٤٠) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، قُلْتُ لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ ؟ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ : أَعَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَغَارُ .

(٤١) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هذا ؟ فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِلاَّ مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرَتِكَ ، قَالَ : وَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟

﴿ بـــاب ﴾

الْوُضُوءِ فِي الْمَنَامِ

(٤٢) **حدثني** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالُوا لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً ، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ : عَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَغَارُ ؟

﴿ بـــاب ﴾

الطَّوَافِ بِالْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ

(٤٣) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ

ﷺ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعَرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنطُفُ رَأْسُهُ مَاءً ، فَقُلْتُ مَنْ هذَا ؟ قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، قُلْتُ مَنْ هذَا ؟ قَالُوا هذَا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً ابْنُ قَطَنٍ . وَابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا أَعْطَى فَضْلَهُ غَيْرَهُ فِي النَّوْمِ

(٤٤) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عُمَرَ ، قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ الْعِلْمُ .

﴿ بـــاب ﴾

الأَمْنِ وَذَهَابِ الرَّوْعِ فِي الْمَنَامِ

(٤٥) **حدثني** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ

---

(٤٥) مقمعة : بكسر الميم ، كأسياط من حديد رءوسها معوجة .

جُوَيْرِيَةَ ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : إِنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ ، وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ لَيْلَةً قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْراً فَأَرِنِي رُؤْيَا ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقْبِلَا بِي إِلَى جَهَنَّمَ ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهَ : اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَقَالَ لَنْ تُرَاعَ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ ، فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ ، لَهُ قُرُونٌ كَقَرْنِ الْبِئْرِ بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، وَأَرَى فِيهَا رِجَالاً مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ ، رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ ، عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ ، فَانْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَقَالَ نَافِعٌ لَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ .

« بـــاب »

الأَخْذِ عَلَى الْيَمِينِ فِى النَّوْمِ

(٤٦) **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنْتُ غُلاَماً شَابًّا عَزَباً فِى عَهْدِ النَّبِىِّ ﷺ ، وَكُنْتُ أَبِيتُ فِى الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ مَنْ رَأَى مَنَاماً قَصَّهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِى عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِى مَنَاماً يُعَبِّرُهُ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِى فَانْطَلَقَا بِى ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ ، فَقَالَ لِى لَنْ تُرَاعَ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَانْطَلَقَا بِى إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِىَ مَطْوِيَّةٌ كَطَىِّ الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ ، فَأَخَذَا بِى ذَاتَ الْيَمِينِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِحَفْصَةَ فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِىِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ ، لَوْ كَانَ يُكْثِرُ الصَّلاَةَ مِنَ اللَّيْلِ *

قَالَ الزُّهْرِىُّ : وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بَعْدَ ذلِكَ يُكْثِرُ الصَّلاَةَ مِنَ اللَّيْلِ .

---

(٤٦) عَزَبا : بفتحتين ، من لا زوجة له ، ويقال بقلة أعزب .

﴿ بـــــاب ﴾

الْقَدَحِ فِى النَّوْمِ

(٤٧) **حدثنا** قُتَيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ الْعِلْمَ .

﴿ بـــــاب ﴾

إِذَا طَارَ الشَّىْءُ فِى الْمَنَامِ

(٤٨) **حدثنى** سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ ، قَالَ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِى ذَكَرَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذُكِرَ لِى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنَّهُ

---

(٤٨) فأولتهما كذابين : قال المهلب ، إنما أول السوارين بهما ، لأن الكذب وضع الشئ فى غير موضعه ، فلما رأى فى ذراعيه سوارين من ذهب ، وليسا من لبسه لأنهما من حلية النساء عرف أنه سيظهر من يدعى ما ليس له . . وفى كونهما من ذهب وهو مشتق من الذهاب ، وفى نفخهما وطيرانهما ما يدل على أنهما لم يثبت لهما أمر . .

وُضِعَ فِى يَدَىَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَفَظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا ، فَأُذِنَ لِى فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : أَحَدُهُمَا الْعَنْسِىُّ الَّذِى قَتَلَهُ فَيْرُوزٌ بِالْيَمَنِ ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا رَأَى بَقَراً تُنْحَرُ

(٤٩) **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرٌ فَإِذَا هِىَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَراً وَاللهِ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِى آتَانَا اللهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ .

﴿ بـــاب ﴾

النَّفْخِ فِى الْمَنَامِ

(٥٠) **حدثنى** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِىُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ هذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ

---

(٤٩) وهلى : بفتح الهاء ، وقيل بسكونها ، أى وهمى واعتقادى . .
أو هجر : لأبى ذر والأصيلى : أو الهجر .
(٥٠) كورة : الناحية ، ولأبى ذر بضم الكاف وتشديد الواو . .

ﷺ قالَ : نَحنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بَيْناَ أناَ نائمٌ إذْ أُوتِيتُ خزائنَ الأرْض ، فَوُضِعَ فِى يَدَىَّ سِوارانِ مِنْ ذَهبٍ فَكَبُرا علَىَّ وأَهمَّانى ، فأُوحِىَ إلىَّ أنِ انْفُخْهُماَ فَنَفَخْتُهماَ فطَارَا ، فَأَوَّلْتُهماَ الْكذَّابيْنِ اللّذَيْنِ أناَ بيْنَهماَ : صاَحِبَ صَنْعاَءَ وَصاَحِبَ الْيمامَةِ .

﴿ بـــاب ﴾

إذَا رَأَىٰ أَنَّهُ أَخْرَجَ الشَّىْءَ مِنْ كُورَةٍ فَأَسْكَنَهُ مَوْضِعاً آخَرَ

(٥١) **حدثنا** إسْمعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنِى أخِى عَبْدُ الْحَمِيدِ ، عَنْ سُلَيْمانَ ابْن بِلاَلٍ ، عَنْ مُوسىٰ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّىٰ قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِىَ الْجُحْفَةُ ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهاَ .

---

(٥١) وكأن إمرأة سوداء ، الحديث : قال المهلب : وجه التعبير أنه اشتق من إسم السوداء السوء والداء ، ومن ثوران الشعر أن الذى يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة .

وقال غيره : ثوران الرأس يؤول بالحمى ، لأنها تثير البدن بالإقشعرار وإرتفاع الرأس لا سيما من السوداء فإنها أكثر إستيحاشاً .

بمهيعة : بوزن قسورة ، وقيل بوزن عظيمة . .

وهى الجحفة : مدرج من قول موسى بن عقبة .

﴿ بـــاب ﴾

المَرْأَةِ السَّوْدَاءِ

(٥٢) **حدثنا** أبو بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي المَدِينَةِ : رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ ، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مَهْيَعَةَ ، وَهِيَ الجُحْفَةُ .

﴿ بـــاب ﴾

المَرْأَةِ الثَّائِرَةِ الرَّأْسِ

(٥٣) **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ ، فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ ، يُنْقَلُ إِلَى مَهْيَعَةَ ، وَهِيَ الجُحْفَةُ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا هَزَّ سَيْفاً فِي المَنَامِ

(٥٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ

أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ فِي رُؤْيَا أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ ، وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ كَذَبَ فِي حُلُمِهِ

(٥٥) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ .

قَالَ سُفْيَانُ : وَصَلَهُ لَنَا أَيُّوبُ *

وَقَالَ قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ : مَنْ كَذَبَ فِي رُؤْيَاهُ .

---

(٥٥) تحلم : تكلف الحلم .

الآنك : بالمد وضم النون ، الرصاص المذاب .

وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ أَبِى هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ ، سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ : مَنْ صَوَّرَ ، وَمَنْ تَحَلَّمَ ، وَمَنِ اسْتَمَعَ .

(٥٦) **حدثنا** إِسْحٰقُ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنِ اسْتَمَعَ وَمَنْ تَحَلَّمَ وَمَنْ صَوَّرَ نَحْوَهُ *

تَابَعَهُ هِشَامٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ .

(٥٧) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، مَوْلَى بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِىَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَ رَأَىٰ ما يَكْرَهُ فَلاَ يُخْبِرْ بِهاَ وَلاَ يَذْكُرْهاَ

(٥٨) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ : لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِى ، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ ، وَأَنَا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِى حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ

---

(٥٧) أفرى الفرى : بكسر الفاء ، جمع فرية ، هى الكذبة العظيمة ، وجعل الكذب فى المنام أعظم من الكذب فى اليقظة ، لأنه كذب على الله ودعوى جزء من أجزاء النبوة كذباً .

يَقُولُ : الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللهِ ، فَإِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَىٰ مَا يَكْرَهُ ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَلْيَتْفِلْ ثَلاَثاً وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ .

(٥٩) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى حَازِمٍ ، وَالدَّرَاوَرْدِىُّ عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَىٰ غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِىَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ

(٦٠) **حدثنا** يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّى رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِى الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ

---

(٦٠) ظلة : سحابة .

تنطف : بنون وطاء مكسورة ، تقطر .

يتكففون : يأخذون بأكفهم .

سبب : حبل .

وأخطأت بعضا : سئل بعض العارفين عن تعيين الوجه الذى أخطأ فيه أبو بكر ، فقال : من =

السَّمْنَ وَالْعَسَلَ ، فَأَرَىٰ النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهاَ ، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَارَسُولَ اللهِ : بِأَبِي أَنْتَ ، وَاللهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اعْبُرْ ، قَالَ أَمَّا الظُّلَّةُ : فَالإِسْلاَمُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ : فَالْقُرْآنُ ، حَلاَوَتُهُ تَنْطِفُ ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرْضِ ، فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَصَبْتَ بَعْضاً وَأَخْطَأْتَ بَعْضاً ، قَالَ فَوَاللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ ، قَالَ لاَ تُقْسِمْ .

﴿ بـــاب ﴾

تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ

(٦١) **حدثني** مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،

= الذي يعرفه ؟ . . وإن كان كما قيل : تقدم أبي بكر بين يدي النبي ﷺ للتعبير خطأ ، فالتقديم بين يدي أبي بكر لتعبير خطئه أخطأ وأعظم . . فالذي يقتضيه الدين والحزم الكف عن ذلك . .

حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا ، قَالَ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ : إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالاَ لِي انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَهَدْهَدُ الْحَجَرُ هَا هُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ

---

(٦١) يكثر : تقدم نظيره في بدء الوحي[1] .

ابتعثاني : أي أثاراني وأذهباني .

يهوي : بضم أوله وقيل بفتحه .

فيثلغ : بمثلثة آخره معجمة ، بوزن يعلم ، يشدخ ، وهو كسر الشيء الأجوف .

فيتدهده : بفتح المهملتين بينهما هاء ساكنة ، وللكشميهني فيتدأدأ .

وللنسفي فيتدهدأ ، والكل بمعنى ، وهو الذي وقع من علو إلى أسفل .

يشرشر : بمعجمة وراء ، أي يقطع شقا . .

ضوضوا : بلا همز ، وبهمز في الضوضاء ، أصوات الناس ولغطهم .

يسبح بمهملتين بينهما موحدة ، بعوم .

ما يسبح : بالتخفيف .

فيفغر : بفاء وغين معجمة .

كريه المرآه : بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ، أي قبيح المنظر .

يَحشها : بفتح أوله وضم الحاء المهملة وتشديد المعجمة ، يوقدها .

معتمة : بضم أوله وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم ، شديدة الخضرة . =

---

(١) في فتح الباري : قال الطيبي : قوله مما يكثر خبر كان وما موصولة ، ويكثر صلته والضمير الراجع إلى ما فاعل يقول . . وأن يقول فاعل يكثر ، وهل رأى أحد منكم هوالمقول . . أي : رسول الله ﷺ كائناً من النفر الذين كثر منهم هذا القول . . فوضع ما موضع من تفخيماً وتعظيماً لجانبه . . وتحريره : كان رسول الله ﷺ يجيد تعبير الرؤيا . .

فَيَأْخُذُهُ فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَىٰ ، قَالَ قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانَ ؟ قَالَ قَالاَ لِي انْطَلِقْ ، قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَىٰ رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَىٰ قَفَاهُ وَمَنْخِرَهُ إِلَىٰ قَفَاهُ وَعَيْنَهُ إِلَىٰ قَفَاهُ وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ فَيَشُقُّ قَالَ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَىٰ الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّىٰ يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَىٰ قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللهِ مَاهَذَانِ ؟ قَالَ قَالاَ لِي انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَىٰ مِثْلِ التَّنُّورِ قَالَ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا

= لون : للكشميهني بدله : نور .

وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط : قال الطيبي : أصل هذا الكلام : وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت قط أكثر منهم ، فلما كان يتضمن معنى النفي جاءت زيادة من وقط التي تختص بالنفي .

خلفهم : بفتح أوله وسكون اللام وقاف .

نهر معترض : يجري عرضاً .

المحض : بفتح الميم وسكون المهملة ومعجمة ، اللبن الخالص عن الماء . .

فسما : بالتخفيف ، نظر إلى فوق .

صعدا : بضم المهملتين ، أي ارتفع كثيراً .

مـاهؤُلاَءِ ؟ قـاَلَ قـاَلاَ لِىْ انطَلِقْ ، قـاَلَ فَانْطَلَقْناَ فَأَتَيْناَ عَلَىْ نَهرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَـاَنَ يَقُولُ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فِىْ النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذَا عَلَىْ شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مـاَ يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَأْتِىْ ذَلِكَ الَّذِىْ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فـاَهُ ، فَيُلْقِمُهُ حَجَراً فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّماَ رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَراً ، قَاَلَ قُلْتُ : ماَ هذَانِ ؟ قـاَلَ قـاَلاَ لِىْ انطَلِقْ انطَلِقْ قـاَلَ فـانْطَلَقْناَ فَأَتَيْناَ عَلَىْ رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مـاَ أَنْتَ رَاءٍ رَجُلاً مَرْآةً ، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهـاَ وَيَسْعَىْ حَوْلَهـاَ ، قَاَلَ قُلْتُ لَهُماَ ماَ هـذَا ؟ قَاَلَ قـاَلاَ لِىْ انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْناَ فَأَتَيْناَ عَلَىْ رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيهاَ مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَىْ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لاَ أَكَـاَدُ أَرَىْ رَأْسَهُ طُولاً فِـىْ السَّمَاءِ ، وَإِذَا حَوْلَ الـرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ ، قـاَلَ قُلْتُ لَهُمـاَ : ماهذَا مـاَهؤُلاَءِ ؟ قـاَلَ قـاَلاَ لِىْ انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، قَاَلَ فَانْطَلَقْناَ فَانْتَهَيْناَ إِلَىْ رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهاَ وَلاَ أَحْسَنَ ، قَاَلَ قـاَلاَ لِىْ ارْقَ فِيهاَ فَانْتَهَيْناَ إِلَىْ مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ ، فَأَتَيْناَ بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَناَ ، فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا فِيهـاَ رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مـاَ أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ ، قـاَلَ قـاَلاَ لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِىْ ذَلِكَ النَّهَرِ ، قـاَلَ وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِىْ كَأَنَّ مـاءَهُ

= الربابة : بفتح الراء وتخفيف الباء السحابة . .

فيرفضه : بكسر الفاء وقيل بضمها .

المَحْضُ فِى الْبَيَاضِ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِى أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ قَالاَ لِى هذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ فَسَمَا بَصَرِى صُعُداً، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ، قَالَ قَالاَ لِى هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا، ذَرَانِى فَأَدْخُلَهُ، قَالاَ أَمَّا الآنَ فَلاَ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ، قَالَ قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَباً، فَمَا هذَا الَّذِى رَأَيْتُ ؟ قَالَ قَالاَ لِى أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ : أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِى أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ : فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِى أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ : فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ : فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِى، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِى أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِى النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ : فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِى عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا : فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِى فِى الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَارَسُولَ اللهِ وَأَوْلاَدُ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَأَوْلاَدُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَناً وَشَطْرٌ قَبِيحاً، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفتن

﴿ بـــــاب ﴾

مـاَ جَاءَ فِى قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ وَما كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُحَذِّرُ مِنَ الْفِتَنِ

(١) **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِىِّ ، حَدَّثَنَا نافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، قالَ قَالَتْ أَسْمَاءُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : أَنَا عَلَى حَوْضِى أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَىَّ فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِى ، فَأَقُولُ أُمَّتِى ، فَيَقُولُ : لاَ تَدْرِى مَشَوْا عَلَى الْقَهْقَرَى .

قَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نُفْتَنَ .

(٢) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِى وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَىَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لأُنَاوِلَهُمُ اخْتُلِجُوا دُونِى ، فَأَقُولُ أَىْ

كتاب الفتن

جمع فتنة

رَبِّ أَصْحَابِي ؟ فَيَقُولُ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ .

(٣) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَداً ، لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ *

قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هذَا ، فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلاً ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ : قَالَ إِنَّهُمْ مِنِّي ، فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُموراً تُنْكِرُونَهَا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ .

(٤) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحيى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ قَالَ ، قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ

---

(٤) أثرة ، وأموراً : لبعضهم بإسقاط الواو فهي بدل .

بَعْدِيْ أُثْرَةَ وَأُمُوراً تُنْكِرُونَهاَ ، قاَلُوا فَماَ تَأْمُرُناَ ياَ رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ .

(٥) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ ، عَنِ الْجعْدِ عَنْ أَبِيْ رَجاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْراً ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً .

(٦) **حدثنا** أَبو النُّعْمـاَنِ ، حَدَّثَناَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِيْ عُثْمـانَ ، حَدَّثَنِيْ أَبُو رَجاءٍ الْعُطَارِدِيُّ ، قالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قـالَ : مَنْ رَأَىْ مِنْ أَمِيـرِهِ شَيْئـاً يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ فارَقَ الْجَماَعَةَ شِبْراً فماَتَ إِلاَّ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً .

(٧) **حدثنا** إِسْمـعِيلُ ، حَدَّثَنِيْ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ جُناَدَةَ بْنِ أَبِيْ أُمَيَّةَ ، قالَ : دَخَلْناَ عَلَىٰ عُباَدَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ ، قُلْناَ أَصْلَحَكَ اللهُ ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ

---

(٥) من خرج من السلطان : أىْ من طاعته .

(٦) شبرا : أىْ أدنى شىء ولو قدر شبر .

ميتة : بكسر الميم ، أىْ حالة موته كموت أهل الجاهلية ، وهو وارد مورد الزجر والنهى .

(٧) منشطنا : بفتح الميم والمعجمة وسكون النون ، حالة النشاط .

وأثـرة علينـا : بفتحتـين ، إىْ نطيـع [1] الإمـام ولـو منعنـا حقنـا وأن لا ينـازع الأمـر =

---

(١) يمكن أن نقرأ : يطاع .

ﷺ ، قالَ دَعانَا النَّبِيُّ ﷺ فبايَعْنَاهُ ، فقالَ فِيما أَخَذَ عَلَيْنَا أنْ بايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا ، وَأُثْرَةً عَلَيْنَا ، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ .

(٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ اسْتَعْمَلْتَ فُلاَناً وَلَمْ تَسْتَعْمِلْنِي قالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ هَلاَكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ

(٩) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ سَعِيدٍ قالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي قالَ : كُنْتُ جالِساً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَمَعَنَا مَرْوَانُ ، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ

= أى الملك والإمارة .

أهله : زاد أحمد ، وإن رايت أن ذلك ، أى اعتقدت ان ذلك من الأمر حقاً فلا تعمل بذلك الظن . .

وزاد ابن حبان : وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك .

بواحا : بموحدة وواو مهملة ، أى ظاهراً بادياً . .

وفى رواية لمسلم : براحاً بالراء ، أى جهاراً . .

ولأحمد صراحاً بضم المهملة .

(٩) غلمة : جمع غلام .

يَقُولُ : هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ مَرْوَانُ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فُلاَنٍ وَبَنِي فُلاَنٍ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّيْ إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّأْمِ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَانًا أَحْدَاثًا قَالَ لَنَا عَسَى هؤُلاَءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ ؟ قُلْنَا أَنْتَ أَعْلَمُ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ

(١٠) **حدثنا** مَالِكُ بْنُ إِسْمعِيلَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ، أَنَّهَا قَالَتِ اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ : لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ ، مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هذِهِ ، وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَةً ، قِيلَ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ .

(١١) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ : أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ : هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ قَالُوا لاَ ، قَالَ : فَإِنِّي لأَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْقَطْرِ .

﴿ بـــاب ﴾

ظُهُورِ الْفِتَنِ

(١٢) **حدثنا** عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ أَخبَرنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ . قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : أَيُّمَ هُوَ ؟ قَالَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ .

وَقَالَ شُعَيْبٌ وَيُونُسُ وَاللَّيْثُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١٣) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى ، فَقَالاَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لأَيَّاماً يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ

(١٤) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ قَالَ : جَلَسَ عَبْدُ اللهِ وَأَبُو مُوسَى فَتَحَدَّثَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ

---

(١٢) يتقارب الزمان : زاد أحمد ، فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة ، والساعة كاحتراق السعفة . .

والمراد بذلك نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان .

وقيل : المراد تقارب أحوال أهله في الشر والفساد والجهل .

ايم : لابن ذر أيما بإثبات الألف ، أي أي شيء هو ؟

بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّاماً يُرْفَعُ فِيهاَ الْعِلْمُ ، وَيَنْزِلُ فِيهاَ الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ فِيهاَ الْهَرْجُ وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ .

حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَناَ جَرِيرٌ عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِثْلَهُ .

وَالْهَرْجُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ : الْقَتْلُ .

(١٥) **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَناَ غُنْدَرٌ ، حَدَّثَناَ شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ - وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ - قَالَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرْجِ يزولُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ فِيهاَ الْجَهْلُ .

قَالَ أَبُو مُوسَى : وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ .

وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الأَشْعَرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللهِ : تَعْلَمُ الأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ الْهَرْجِ نَحْوَهُ .

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ .

---

(١٥) وقال ابن مسعود : وصله الطبراني .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَأْتِي زَمَانٌ إِلاَّ الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ

(١٦) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ اصْبِرُوا ، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلاَّ الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ ، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ .

(١٧) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَحَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الْحَارِثِ الْفِرَاسِيَّةِ ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَزِعاً يَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ ، مَاذَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْخَزَائِنِ ، وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ ، يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّينَ ، رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ .

---

(١٦) لا يأتي زمان إلا الذي : لأبي ذر والذي بعده شر منه : هو أشر .

وقد استشكل هذا الإطلاق مع أن بعض الأزمنة يكون في الشر دون ما قبله كزمان عمر بن عبد العزيز ، وكزمان الحجاج . . . نحمله بعضهم على الأكثر الأغلب .

وأجاب آخرون بأن المراد تفضيل مجموع كل عصر على مجموع العصر الذي بعده ، فإن زمان الحجاج كان فيه كثير من الصحابة ، وقد انقرضوا في زمن عمر بن عبد العزيز . والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا

(١٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا .

(١٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا .

(٢٠) **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِى يَدِهِ ، فَيَقَعُ فِى حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ .

(٢١) **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ قُلْتُ لِعَمْرٍو يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : مَرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ فِى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا قَالَ نَعَمْ .

---

(١٨) من حمل علينا السلاح : أى قاتل المسلمين بغير حق فليس على طريقتهم .

(٢٠) ينزغ : بغين معجمة ، يقال نزغ الشيطان بين القوم ، أى حمل بعضهم على بعض بالفساد . وللكشميهنى بمهملة ، أى رمى بالسهم من يده وبحقيق ضربته ، يقال نزع بالسهم ، رمى به .

(٢٢) لا يخدش : بمعجمتين ، يجرح .

(٢٢) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْهُمٍ قَدْ أَبْدَى نُصُولَهَا ، فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا لا يَخْدِشُ مُسْلِماً .

(٢٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا ، أَوْ قَالَ فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

(٢٤) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا شَقِيقٌ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ .

(٢٥) **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِي وَاقِدٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

(٢٦) حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ - هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : أَلاَ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هذَا ؟ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ بِيَوْمِ النَّحْرِ ؟ قُلْنَا بَلَى يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ أَيُّ بَلَدٍ هذَا ، أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ ؟ قُلْنَا بَلَى يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هذَا ، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قُلْنَا نَعَمْ ، قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ فَكَانَ كَذلِكَ ، قَالَ لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ حُرِّقَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ حِينَ حَرَّقَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، قَالَ أَشْرِفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ ، فَقَالُوا هذَا أَبُو بَكْرَةَ يَرَاكَ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ فَحَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ ما بَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ .

(٢٧) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

---

(٢٦) بهشت : بكسر الهاء وفتحها وسكون المعجمة ، أي مددت يدي إلى قصبة ولا تناولتها لادافع بها عني .

(٢٨) حدثنا سُلَيمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ ، سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ ، قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : اسْتَنْصِتِ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ : لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ .

﴿ بـــاب ﴾

تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ

(٢٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ .

(٣٠) حدثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ

---

(٢٩) تشرف : بفتح التاء والمعجمة وتشديد الراء ، تطلع .

تستشرفه : تهلكه ، أى تشرفه منها على الهلاك .

(٣٠) معاذ : بفتح الميم والمهملة وذال معجمة ، بمعنى ملجأ .

ليعذ به : أى لينزل فيه ليسلم من شر الفتنة .

السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ .

﴿ بــــاب ﴾

إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا

(٣١) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : خَرَجْتُ بِسِلاَحِي لَيَالِيَ الْفِتْنَةِ ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ ، فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، قِيلَ فَهٰذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ .

قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : فَذَكَرْتُ هٰذَا الْحَدِيثَ لِأَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ فَقَالاَ إِنَّمَا رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ الْحَسَنُ عَنِ الأَحْنَفِ ابْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .

حدثنا سُلَيْمَانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ بِهٰذَا ، وَقَالَ مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ وَهِشَامٌ وَمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الأَحْنَفِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ .

وَرَوَاهُ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ *

---

(٣١) عن رجل لم يسمه : هو عمرو بن عبيد رأس المعتزلة .

وَقَالَ غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَلَمْ يَرْفَعْهُ سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ .

﴿ بـــاب ﴾

كَيْفَ ٱلأَمْرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةٌ

(٣٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا الْوَلِيـــدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَـا إِدْرِيـــسَ الْخَوْلاَنِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَـانِ يَقُولُ : كَـانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هذا الخَيرِ من شَرٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخَنٌ ، قُلْتُ وَمَـا دَخَنُهُ ؟ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ ، قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ فَـــالَ نَعَمْ دُعَــاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ

---

(٣٢) دخن : بفتح المهملة والمعجمة ونون ، الحقد ، وقيل الرغط [1] وقيل الفساد ، وهي متقاربة . . وقيل كل أمر مكروه . .

بغير هدين : بالإضافة ، وللكشميهني بدونها (أي هدي) .

تعرف منهم وتنكر : أي من أعمالهم .

دعاة : بضم أوله ، جمع داع .

من جلدتنا : بكسر الجيم ، أي من قومنا وأهل ملتنا .

---

(١) في فتح الباري : الدغل . . وقيل لا يصفو بعضها لبعض .

أَجَابَهُمْ إِلَيهاَ قَذَفُوهُ فِيهاَ ، قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : صِفْهُمْ لَناَ ؟ قاَلَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِناَ ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِناَ قُلْتُ فَماَ تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذلِكَ ؟ قَالَ تَلْزَمُ جَماَعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِماَمَهُمْ ، قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَماَعَةٌ وَلاَ إِماَمٌ ؟ قَالَ فاَعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهاَ ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذلِكَ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكَثِّرَ سَوَادَ الْفِتَنِ وَالظُّلْمِ

(٣٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَناَ حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ ، قاَلَ حَدَّثَناَ أَبُو الأَسْوَدِ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهاَنِي أَشَدَّ النَّهْيِ ، ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أُناَساً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كاَنُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعاَلَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا بَقِيَ فِي حُثاَلَةٍ مِنَ النَّاسِ

(٣٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَناَ سُفْياَنُ ، حَدَّثَناَ الأَعْمَشُ ، عَنْ زَيْدِ

---

(٣٤) التعرب : بفتح المهملة وتشديد الراء ، السكنى مع الأعراب ، وهو أن ينتقل المهاجر من =

ابْنِ وَهْبٍ حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا، قَالَ: يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى فِيهَا أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ وَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَلَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا .

﴿ بـــاب ﴾

التَّعَرُّبِ فِي الْفِتْنَةِ

(٣٥) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ يَا ابْنَ الأَكْوَعِ : ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ ؟ قَالَ لَا وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ * وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ

= البلد التي هاجر إليها فيسكن البدو ، فيرجع بعد هجرته أعرابياً ، وكان ذلك محرماً إلا لمن أذن له الشارع فيه .

إِلَى الرَّبَذَةِ وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَاداً ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَقْبَلَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ فَنَزَلَ الْمَدِينَةَ .

(٣٦) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ .

﴿ بـــاب ﴾

التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ

(٣٧) **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْئَلَةِ فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ رَأْسُهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي ، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ مَنْ أَبِي ؟ فَقَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ : رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَائِطِ .

قَالَ قَتَادَةُ يُذْكَرُ هذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ هذِهِ الآيَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ .

وَقَالَ عَبَّاسٌ النَّرْسِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ : أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ بِهذَا ، وَقَالَ : كُلُّ رَجُلٍ لاَفًّا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي ، وَقَالَ : عَائِذاً بِاللهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ ، أَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ *

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَمُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهذَا وَقَالَ : عَائِذاً بِاللهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : الْفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ

(٣٨) **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَامَ إِلَى جَنْبِ الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : الْفِتْنَةُ هَا هُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ، أَوْ قَالَ قَرْنُ الشَّمْسِ .

(٣٩) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ : أَلاَ إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .

(٤٠) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا ، قَالُوا وَفِي نَجْدِنَا ، قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : وَفِي نَجْدِنَا ، فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ .

(٤١) **حدثنا** إِسْحَقُ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ بَيَانٍ ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فَرَجَوْنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثاً حَسَناً ، قَالَ فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ : حَدِّثْنَا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ وَاللهُ يَقُولُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ؟ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ .

﴿ بـــاب ﴾

الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ : كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهذِهِ الْأَبْيَاتِ عِنْدَ الْفِتَنِ . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَــا تَكُونُ فَتِيَّةً ... تَسْعَى بِزِينَتِهَــا لِكُلِّ جَهُولِ
حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا ... وَلَّتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيــلِ
شَمْطَاءَ يُنكَرُ لَوْنُهَــا وَتَغَيَّرَتْ ... مَكْرُوهَةً لِلــشَّمِّ وَالــتَّقْبِيــلِ

(٤٢) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا شَقِيــقٌ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : بَيْنَــا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ إِذْ قَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِىِّ ﷺ فِى الْفِتْنَةِ ؟ قَــالَ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِى أَهْلِهِ وَمَــالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَــارِهِ ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، قَــالَ لَيْسَ عَنْ هذَا أَسْأَلُكَ وَلكِنِ الَّتِى تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ؟ قَــالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً ، قَالَ عُمَرُ :

هذه الأبيات : هى لعمرو بن معدى كرب .

الحرب : مبتدأ .

اول : مبتدأ ثانى . .

ما تكون : مضاف إليه بتاويل المصدر .

فتية بالرفع خبر ، وبالنصب حال سد مسد الخبر ، والجملة خبر الأول ، ومعناه شابة . . وهو بفتح الفاء وكسر المثناة وتشديد التحتية . .

تسعى بزينتها : أى تغرى من لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه . .

ورواه سيبويه : ببزتها ، بموحدة وزاى مشددة ، هى اللباس الجيد . .

اشتعلت : كناية عن هيجانها .

وشب : بضم المعجمة وموحدة ، اتقد .

ضرامها : بكسر المعجمة ، اشتعالها .

غير ذات حليل : بمهملة ، اى لا يرغب أحد فى تزويجها ، وقيل بخاء معجمة .

مكروهة للشم والتقبيل : كناية عن بخر فمها .

أَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ بَلْ يُكْسَرُ ، قالَ عُمَرُ : إِذاً لاَ يُغْلَقُ أَبداً ، قُلْتُ أَجَلْ ، قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ : أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، كَمَا أَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً ، وَذلِكَ أَنِّى حَدَّثْتُهُ حَدِيثاً لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنِ الْبَابُ ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقاً فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ مَنِ الْبَابُ ؟ قَالَ : عُمَرُ .

(٤٣) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىُّ قَالَ : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ ، وَخَرَجْتُ فِى إِثْرِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ ، وَقُلْتُ : لأَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِىِّ ﷺ وَلَمْ يَأْمُرْنِى ، فَذَهَبَ النَّبِىُّ ﷺ وَقَضَى حَاجَتَهُ ، وَجَلَسَ عَلَى قُفِّ الْبِئْرِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلاَّهُمَا فِى الْبِئْرِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَ ، فَقُلْتُ كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ ، فَوَقَفَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقُلْتُ يَا نَبِىَّ اللهِ : أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ ، فَجَاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِىِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلاَّهُمَا فِى الْبِئْرِ ، فَجَاءَ عُمَرُ ، فَقُلْتُ كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَجَاءَ عَنْ يَسَارِ النَّبِىِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ فَدَلاَّهُمَا فِى الْبِئْرِ ، فَامْتَلأَ الْقُفُّ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِسٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، مَعَهَا

---

(٤٣) القف : مكان حول البئر للجلوس .

بَلاَءٌ يُصِيبُهُ ، فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِساً ، فَتَحَوَّلَ حَتَّى جَاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَةِ الْبِئْرِ ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ دَلاَّهُمَا فِى الْبِئْرِ ، فَجَعَلْتُ أَتَمَنَّى أَخاً لِى وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَأْتِىَ .

قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : فَتَأَوَّلْتُ ذٰلِكَ قُبُورَهُمْ اجْتَمَعَتْ هَاهُنَا ، وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ .

(٤٤) **حدثنى** بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ ، قِيلَ لأُسَامَةَ أَلاَ تُكَلِّمُ هٰذَا ؟ قَالَ قَدْ كَلَّمْتُهُ مَادُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَاباً ، أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفْتَحُهُ وَمَا أَنَا بِالَّذِى أَقُولُ لِرَجُلٍ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ أَمِيراً عَلَى رَجُلَيْنِ أَنْتَ خَيْرٌ ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ : يُجَاءُ بِرَجُلٍ فَيُطْرَحُ فِى النَّارِ فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَيَقُولُونَ أَىْ فُلاَنُ ، أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ إِنِّى كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ أَفْعَلُهُ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَفْعَلُهُ .

﴿ بــــاب ﴾

(٤٥) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِى بَكْرَةَ قَالَ : لَقَدْ نَفَعَنِى اللهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ ، لَمَّا بَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ أَنَّ فَارِساً

---

(٤٥) أن فارساً : قال ابن مالك ، كذا وقع مصروفا ، والصواب عدم صرفه .

مَلَّكُوا ابْنَةَ كِسْرَىٰ ، قَالَ : لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً .

(٤٦) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ الأَسَدِيُّ قَالَ : لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَىٰ الْبَصْرَةِ ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِي أَعْلاَهُ ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَسَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ : إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَىٰ الْبَصْرَةِ ، وَوَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ابْتَلاَكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ .

« بـــاب »

(٤٧) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ : قَامَ عَمَّارٌ عَلَىٰ مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَذَكَرَ عَائِشَةَ وَذَكَرَ مَسِيرَهَا ، وَقَالَ إِنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا ابْتُلِيتُمْ .

(٤٨) **حدثنا** بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ : دَخَلَ أَبُو مُوسَىٰ وَأَبُو مَسْعُودٍ عَلَىٰ عَمَّارٍ حَيْثُ بَعَثَهُ عَلِيٌّ إِلَىٰ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ ، فَقَالاَ مَا رَأَيْنَاكَ أَتَيْتَ أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ ، فَقَالَ عَمَّارٌ : مَا رَأَيْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْراً

أَكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هَذَا الأَمْرِ ، وَكَسَاهُمَا حُلَّةً حُلَّةً ثُمَّ رَاحُوا إِلَى الْمَسْجِدِ .

حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ : كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَعَمَّارٍ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : مَامِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلاَّ لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئاً مُنْذُ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنَ اسْتِسْرَاعِكَ فِي هذَا الأَمْرِ ، قَالَ عَمَّارٌ يَا أَبَا مَسْعُودٍ : وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ وَلاَ مِنْ صَاحِبِكَ هذا شَيْئاً مُنْذُ صَحِبْتُمَا النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا فِي هذَا الأَمْرِ ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ وَكَانَ مُوسِراً : يَا غُلاَمُ هَاتِ حُلَّتَيْنِ ، فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى وَالأُخْرَى عَمَّاراً ، وَقَالَ رُوحَا فِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ .

﴿ بــــاب ﴾

إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَاباً

(٤٩) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَاباً أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنَّ ابْنِي هـذَا لَسَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

(٥٠) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسَى - وَلَقِيتُهُ بِالْكُوفَةِ - جَاءَ إِلَى ابْنِ شُبْرُمَةَ ، فَقَالَ أَدْخِلْنِي عَلَى عِيسَى فَأَعِظَهُ ، فَكَأَنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ خَافَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ ، قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ لَمَّا سَارَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالْكَتَائِبِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ أَرَى كَتِيبَةً لاَ تُوَلِّي حَتَّى تُدْبِرَ أُخْرَاهَا ، قَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ لِذَرَارِيِّ الْمُسْلِمِينَ ؟ فَقَالَ أَنَا ، قَالَ عَبْدُ اللهِ عَامِرٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَمُرَةَ : نَلْقَاهُ فَنَقُولُ لَهُ الصُّلْحَ ، قَالَ الْحَسَنُ : وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ : يَخْطُبُ جَاءَ الْحَسَنُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ابْنِي هذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

(٥١) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ قَالَ عَمْرٌو ، وَأَخْبَرَنِي

---

(٥٠) حتى تدبر أخراها : بضم التاء وكسر الموحدة ، أى التى تقابلها ، أو بفتح أوله وضم الموحدة أى تقوم مقامها ، يقال دبرته إذا بقيت بعده .

(٥١) شدق الأسد : بكسر المعجمة ويجوز فتحها وسكون المهملة وقيل المعجمة وقاف ، جانب فمه من داخل .

فأوقروا : أى حملوا على الراحلة ما أطاقت حمله ، وأكثر ما يطلق الوقر وهو بالكسر على ما يحمل البغل . . وأما حمل البعير فيقال له الوسق . .

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : أَنَّ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ أَخْبَرَهُ ، قَالَ عَمْرٌو : قَدْ رَأَيْتُ حَرْمَلَةَ قَالَ أَرْسَلَنِي أُسَامَةُ إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الآنَ فَيَقُولُ مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ ؟ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ : لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الأَسَدِ لأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ ، وَلَكِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئاً ، فَذَهَبْتُ إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ ، فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي .

« بَاب »

إِذَا قَالَ عِنْدَ قَوْمٍ شَيْئاً ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بِخِلَافِهِ

(٥٢) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي لاَ أَعْلَمُ غَدْراً أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ ، وَإِنِّي لاَ أَعْلَمُ أَحَداً مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلاَ تَابَعَ فِي هَذَا الأَمْرِ إِلاَّ كَانَتِ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ .

(٥٣) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ

---

(٥٢) حشمه : بالتحريك ، جماعة الإنسان اللازمين لخدمته .

تابع : بتاء وموحدة ، وللكشميهني بموحدة وتحتية . .

الفيصل : القاطعة ، من فصل الشيء إذا قطعه .

قالَ : لَمَّا كانَ ابنُ زِيادٍ ومَرْوانُ بِالشَّامِ ، ووَثَبَ ابنُ الزُّبيرِ بمكَّةَ ، ووَثَبَ القُرَّاءُ بِالبَصْرَةِ ، فانْطَلَقتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ حَتَّى دَخَلْنا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ ، فَجَلَسْنا إِلَيْهِ ، فَأَنْشَأَ أَبِي يَسْتَطْعِمُهُ الحَدِيثَ ، فَقَالَ يَا أَبَا بَرْزَةَ : أَلَا تَرَى مَاوَقَعَ فِيهِ النَّاسُ ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ إِنِّي احْتَسَبْتُ عِنْدَ اللهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ ، إِنَّكُمْ يَامَعْشَرَ العَرَبِ كُنْتُمْ عَلَى الحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالقِلَّةِ وَالضَّلَالَةِ ، وَإِنَّ اللهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ ، إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّامِ ، وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلاَّ عَلَى الدُّنْيَا . وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلاَّ عَلَي الدُّنْيَا ، وَإِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ وَاللهِ إِن يُقَاتِلُ إِلاَّ عَلي الدُّنيا .

(٥٤) **حدثنا** آدمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ، حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ ، قَالَ : إِنَّ المُنَافِقِينَ اليَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَاليَوْمَ يَجْهَرُونَ .

(٥٥) **حدثنا** خَلَّادٌ ، حَدَّثنا مِسْعَرٌ عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَّا اليَوْمَ فَإِنَّمَا هُوَ الكُفْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ .

---

(٥٥) يخبط : بمعجمة وموحدة وطاء مهملة .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ الْقُبُورِ

(٥٦) **حدثنا** إِسْمعِيلُ، حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ يَالَيْتَنِى مَكَانَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ

(٥٧) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، قَالَ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَخْبَرَنِى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِى الْخَلَصَةِ ، وَذُو الْخَلَصَةِ : طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِى كَانُوا يَعْبُدُونَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ .

(٥٨) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنِى سُلَيْمانُ عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِى الْغَيْثِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ .

---

(٥٧) تضطرب : يضرب بعضها بعضاً : لتزاحمهن عند الطواف بها .

اليات : بفتح الهمزة واللام ، جمع إلية ، بسكون اللام وكسر الهمزة .

(٥٨) يسوق الناس بعصاه : كناية عن غلبته عليهم وإنقيادهم له .

﴿ بـــاب ﴾

خُرُوجِ النَّارِ

وَقَالَ أَنسٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ .

(٥٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى .

(٦٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خالِدٍ ، حَدَّثنا عُبَيْدُ

---

(٥٩) حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى : قد خرجت هذه النار بالمدينة في ليلة الأربعاء سنة أربع وخمسين وستمائة ، واستمرت مدة ، وأخبر الثقات أنهم رأوا في ضوئها أعناق الإبل .

ببصرى : وهي بضم وسكون الصاد وراء والقصر ، بلد بالشام وهي حوران . .

قال ابن حجر : وهذه غير النار التي تحشر الناس .

وأعناق : بالنصب مفعول تضيء المتعدي ، والفاعل النار ، أي تجعل على الأعناق ضوءاً . .

قال أبو البقاء : ولو روي بالرفع لكان له وجه .

ولابن عدي في الكامل [١] : حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء ، إلى آخره . . وهو منطبق على هذه النار فإنها سال منها واد مقداره أربعة فراسخ ، كما بينته في قصتها في كتاب تاريخ الخلفاء ، وقد أعقبها زوال دولة بني العباس وخروج الأمر عن قريش إلى الآن . .

(٦٠) يحسر : يكشف وزنا ومعنى .

---

(١) في الأصل : ظهر مصدق . كذا بالأصل بلا علامة ، ولم يزل الكلام في : هذه الزيادة ناقصاً فيها فهمه والله أعلم فانظر هذا الحديث . . أهـ . . وكأنه يريد الرد على ابن حجر .

اللهِ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنهُ شَيْئاً * قَالَ عُقْبَةُ وَحدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا أَبو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ ، إلاَّ أَنَّهُ قالَ : يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ .

﴿ بـــاب ﴾

(٦١) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنَا مَعْبَدٌ سَمِعْتُ حَارِثَةَ ابْنَ وَهْبٍ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : تَصَدَّقُوا ، فَسَيَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ يَمْشِى بِصَدَقَتِهِ فَلاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهاَ .

قالَ مُسَدَّدٌ : حارِثَةُ أَخو عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ لأُمِّهِ .

(٦٢) **حدثنا** أَبو الْيَمانِ ، أَخْبَرَناَ شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، يَكُونُ بَيْنَهُماَ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْوَتُهُماَ وَاحِدَةٌ ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاَثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ ، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ

---

(٦٢) أكلة : بضم الهمزة .

يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّىٰ يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِىٰ يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لاَ أَرَبَ لِىٰ بِهِ ، وَحَتَّىٰ يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِىٰ الْبُنْيَانِ ، وَحَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِىٰ مَكَانَهُ ، وَحَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ - يَعْنِىٰ آمَنُوا أَجْمَعُونَ - فَذٰلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٰ إِيمَانِهَا خَيْرًا ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ، فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِىٰ فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَىٰ فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا .

﴿ بـــاب ﴾

ذِكْرِ الدَّجَّالِ

(٦٣) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيىٰ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ، حَدَّثَنِى قَيْسٌ ، قَالَ قَالَ لِىٰ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ مَا سَأَلْتُهُ ، وَإِنَّهُ قَالَ لِىٰ مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ ، قُلْتُ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ ، قَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ ذٰلِكَ .

(٦٤) **حدثنا** مُوسىٰ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ

---

(٦٣) هو أهون على الله من ذلك : أى من أن يجعل ما معه مضلاً للمؤمنين ، ومشككاً لقلوب المتقين ، بل ليزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون ، وليقول الذين فى قلوبهم مرض . .

ابْنِ عُمَرَ أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ .

(٦٥) **حدثنا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَجِيءُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ .

(٦٦) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ .

(٦٧) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ ٭

قَالَ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَقَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا .

(٦٨) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ

---

(٦٨) وما من نبي إلا وقد أنذر قومه : استشكل إنذار نوح ونحوه قومه ، مع أن الأحاديث بينت أنه يخرج بعد أمور . . وأن يقتله [١] واجيب بان وقت خروجه اخفى على نوح ومن بعده =

---

(١) أي يقتل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام الدجال .

شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ : إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ .

(٦٩) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يَنْطُفُ أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً ، قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً ابْنُ قَطَنٍ - رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ .

(٧٠) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ فِي صَلاَتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ .

= فكأنهم انذروا به ولم يذكر لهم وقت خروجه ، فحذروا قومهم من فتنته ، ولذلك قال ﷺ : إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه ، وذلك قبل أن يبين له وقت خروجه وعلامته ، فيجوز خروجه في حياته ثم أعلم بحاله [١] .

إنه أعور وإن الله ليس بأعور . هو تقريب للعامي ومن لا يهتدئ إلى الأدلة العقلية ، فإنه ناقص الخلقة ، والله تعالى عن النقص .

---

(١) بل الدجال شيطان كان موجوداً في عصر نوح ومن بعده ، ويخرج في صور مختلفة لإضلال الناس كما ظهر في صورة ابن صياد في عهده ﷺ أما خروجه الأكبر ففي آخر الزمان . .

(٧١) **حدثنا** عَبْدَانُ أخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي الدَّجَّالِ : إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً ، فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ * قالَ أَبُو مَسْعُودٍ : أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

(٧٢) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّبَ أَلاَ إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ .

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾

لاَ يَدْخُلُ الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ

(٧٣) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً حَدِيثاً طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ : يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خِيَارِ

---

(٧٣) السباخ : بكسر المهملة جمع سبخة ، وهي الأرض التي لا تنبت للملوحتها .

تلي المدينة : أي قبل الشام .

رجل : يقال إنه الخضر .

النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِى حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِى الأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ لاَ ، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّى الْيَوْمَ ، فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلاَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ .

(٧٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ .

(٧٥) **حدثنى** يَحْيَى بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلاَئِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلاَ يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ ، قَالَ وَلاَ الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ .

﴿ بـــاب ﴾

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

(٧٦) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ح .

---

(٧٦) وحدثنا إسماعيل ـ الحديث : هو أطول سند فى البخارى فإنه تساعى وفيه ثلاث صحابيات . .

نزعاً : بفتح الفاء وكسر الزاى .

وَحَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ، حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ ، حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْماً فَزِعاً يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ .

(٧٧) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يُفْتَحُ الرَّدْمُ ، رَدْمُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هذِهِ ، وَعَقَدَ وُهَيْبٌ تِسْعِينَ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الأحكام

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ .

(١) **حدثنا** عَبْدَانُ، أَخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي .

(٢) **حدثنا** إِسْمعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ

كتاب الأحكام

(١) ومن أطاع أميري : قال الشافعي ، كانت قريش ومن يليها من العرب لا يعرفون الإمارة ، يمتنعون على الأمراء ، فقال هذا القول ليحثهم على طاعة من يؤمرهم عليهم ، والإنقياد لهم ، وعدم الخروج عليهم ، لئلا تفترق الكلمة . .

(٢) الإمارة من قريش : أخرجه أبو يعلى والطبراني من حديث أبي برزة الأسلمي . .

مَسْؤُلٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ

(٣) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ، قَالَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَـاوِيَةَ وَهُوَ عِنْدَهُ ـ فِى وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ ـ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ فَقَـامَ ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِى كِتَـابِ اللهِ، وَلاَ تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِىَّ الَّتِى تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ هذَا الأَمْرَ فِى قُرَيْشٍ لاَ يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلاَّ كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ . . مَا أَقَامُوا الدِّينَ ☆

تَابَعَهُ نُعَيْمٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَـارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ .

(٤) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عَـاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ

---

(٣) والأمانى : بالتشديد ، جمع أمنية ، من التمنى .
تضل : بضم أوله .

قَــالَ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لاَ يَزَالُ هذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مــا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ .

﴿ بـــــاب ﴾

أَجْرِ مَنْ قَضَى بِالْحِكْمَةِ

لِقَوْلِهِ تعــالَى : ﴿ ومَــنْ لَـمْ يَحْكُمْ بِمــا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

(٥) **حدثنا** شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا .

﴿ بـــــاب ﴾

السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً

(٦) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيى عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَال قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اسْمَعُوا وأَطِيــــعُوا وإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ .

(٧) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنِ الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ رَأَىٰ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَكَرِهَهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْراً فَيَمُوتُ، إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً .

(٨) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيما أَحَبَّ وَكَرِهَ مَالَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ .

(٩) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قَالُوا بَلَىٰ، قَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَباً وَأَوْقَدْتُمْ نَاراً ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا، فَجَمَعُوا حَطَباً فَأَوْقَدُوا، فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

---

(٩) عزمت : بالتخفيف .

لما : وبالتشديد بمعنى إلا . .

خمدت : بفتح الميم ، سكن لهبها ولم تطفأ ، فإن طفئت قيل همدت . .

ما خرجوا منها : لأنهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون أحياء ، وليس المراد بنار جهنم ولا التخليد فيها . .

قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرَاراً مِنَ النَّارِ ، أَفَنَدْخُلُهَا ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَداً ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الإِمَارَةَ أَعَانَهُ اللهُ

(١٠) **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ : لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا فَكَفِّرْ يَمِينَكَ وَأْتِ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وُكِلَ إِلَيْهَا

(١١) **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَمُرَةَ ، قَالَ قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا عَبْدَ

---

(١٠) الإمارة : بكسر الهمزة الولاية .

وكلت : بضم الواو وكسر الكاف مخففاً ، أى صرفت إليها ، ومن وكل إلى نفسه هلك .

حلفت على يمين : على زائدة أو بمعنى الباء .

الرَّحْمنِ بْنَ سَمُرَةَ : لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ ، فَإِنْ أُعْطِيتَهاَ عَنْ مَسْئَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهاَ وَإِنْ أُعْطِيتَهاَ عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهاَ ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهاَ فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ

(١٢) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَناَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـــالَ : إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ *

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَناَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُمْرَانَ ، حَدَّثَناَ عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ .

(١٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَناَ أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَناَ وَرَجُلاَنِ مِنْ

---

(١٢) ستحرصون : بكسر الراء ويجوز فتحها .

فنعم المرضعة : أي لما فيها من حصول المال والجاه ونفاذ الكلمة ، وتحصيل اللذات حال حصولها . .

وبئست الفاطمة : عند الإنفصال عنها بموت أو غيره ، لما يترتب عليها من التبعات والحساب ، كالذي يفطم قبل أن يستغني فيكون في ذلك هلاكه . .

قَوْمِي ، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ : أَمِّرْنَا يَارَسُولَ اللهِ ، وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا لاَ نُوَلِّي هذَا مَنْ سَأَلَهُ ، وَلاَ مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ .

﴿ بـــــاب ﴾

مَنِ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ

(١٤) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيَادٍ عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ ، إِلاَّ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ .

(١٥) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ ، قَالَ زَائِدَةُ ذَكَرَهُ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : أَتَيْنَا مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ نَعُودُهُ ، فَدَخَلَ عُبَيْدُ اللهِ فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ ، إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ .

﴿ بـــــاب ﴾

مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ

---

(١٤) فلم يحطها : بفتح أوله وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين ، يصنها ، بوزنه ومعناه . .
بنصحه : للمستملي بنصيحة .

(١٦) **حدثنا** إِسْحقُ الْوَاسِطِىُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الْجُرَيْرِىِّ، عَنْ طَرِيفٍ أَبِى تَمِيمَةَ قَالَ : شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَباً وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ، فَقَالُوا هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ، مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالُوا أَوْصِنَا فَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنْ إِسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَأْكُلَ إِلاَّ طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ ، قُلْتُ لأَبِى عَبْدِ اللهِ : مَنْ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جُنْدَبٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، جُنْدَبٌ .

﴿ بـــاب ﴾

الْقَضَاءِ وَالْفُتْيَا فِى الطَّرِيقِ

وَقَضَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِى الطَّرِيقِ ، وَقَضَى الشَّعْبِىُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ .

(١٧) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِى الْجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِىُّ ﷺ

---

(١٦) ينتن : بضم أوله من أنتن ، والنتن الرائحة الكريهة . .

(١٧) سدة المسجد : بضم السين وتشديد الدال المهملتين . . قيل هى الباب ، وقيل : الظلة عليه لوقاية المطر والشمس . . وقيل عتبة . .

وقيل : الساحة أمامه .

استكان : خضع .

خارِجانِ مِنَ المَسْجِدِ ، فَلَقِيَنا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ ، فَقالَ يارَسُولَ اللهِ : مَتَى السّاعَةُ ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : ماأَعْدَدْتَ لها ؟ فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكانَ ثُمَّ قالَ يا رَسُولَ اللهِ : ما أَعْدَدْتُ لها كَبِيرَ صِيامٍ وَلا صَلاةٍ وَلا صَدَقَةٍ ، وَلكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، قالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ .

﴿ بـــاب ﴾

ما ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوّابٌ

(١٨) **حدثنا** إِسْحقُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ حَدَّثَنا ثابِتٌ الْبُنانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، يَقُولُ لامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ : تَعْرِفِينَ فُلانَةَ ؟ قالَتْ نَعَمْ : قالَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِها وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ ، فَقالَ اتَّقِي اللهَ واصْبِرِي ، فَقالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي ، فَإِنَّكَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي ، قالَ فَجاوَزَها وَمَضَى ، فَمَرَّ بِها رَجُلٌ ، فَقالَ ما قالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قالَتْ ما عَرَفْتُهُ ، قالَ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ ، قالَ فَجاءَتْ إِلَى بابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوّاباً ، فَقالَتْ يا رَسُولَ اللهِ : وَاللهِ ما عَرَفْتُكَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ .

﴿ بـــاب ﴾

الْحاكِمِ يَحْكُمْ بِالْقَتْلِ عَلَى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الْإِمامِ الَّذِي فَوْقَهُ

---

(١٨) خلو : بكسر المعجمة وسكون اللام والواو ، فارغ البال .

(١٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ خالِدٍ الذُّهْلِيُّ ، حَدَّثَنا الأَنْصارِيُّ مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبِي عَنْ ثُمامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ .

(٢٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ قُرَّةَ ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ ، حَدَّثَنا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَأَتْبَعَهُ بِمُعاذٍ .

(٢١) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنا مَحْبُوبُ بْنُ الحَسَنِ ، حَدَّثَنا خالِدٌ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ رَجُلاً أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ فَأَتَى مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى ، فَقالَ ما لِهٰذا ؟ قالَ أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ ، قالَ لا أَجْلِسُ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، قَضاءُ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾

هَلْ يَقْضِي الحاكِمُ أَوْ يُفْتِي وَهُوَ غَضْبانُ

(٢٢) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ قالَ : كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ ـ وَكانَ بِسِجِسْتانَ ـ بِأَنْ لا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبانُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لا

---

(١٩) صاحب الشُرْطَة : أي كبير أعوان الأمير ، بضم المعجمة والراء ، وقد تفتح الراء ، الواحد شرطي ، سموا بذلك الإسم رذالة الجند ، وقيل : لأنهم الأشداء الأقوياء من الجند . . وقيل : لأن لهم علامة يعرفون بها . . وقيل : لأنهم نخبة الجند ، وشرطة كل شيء خياره .

يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ .

(٢٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنِّي وَاللهِ لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فِيهَا ، قَالَ فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ .

(٢٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الْكِرْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ رَأَى لِلْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بِعِلْمِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ إِذَا لَمْ يَخَفِ الظُّنُونَ وَالتُّهَمَةَ .

---

(٢٣) حكم : ـ بفتحتين ـ الحاكم .

كما قالَ النَّبِىُّ ﷺ لِهِنْدَ: خُذِى مايَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ، وذلِكَ إِذَا كَانَ أَمْرٌ مَشْهُورٌ .

(٢٥) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ أَخبرَنَا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهاَ قَالَتْ : جاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، فقَالَتْ يا رَسُولَ اللهِ : وَاللهِ ما كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِباءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِكَ، وَما أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِباءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِكَ، ثُمَّ قَالَتْ : إِنَّ أَبَا سُفْيانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَىَّ مِنْ حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ الَّذِى لَهُ عِيالَنَا ؟ قالَ لهاَ : لاَ حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ .

﴿ بـــاب ﴾

الشَّهادَةِ عَلَى الْخَطِّ الْمَخْتُومِ وَماَ يَجُوزُ مِنْ ذلِكَ وَماَ يَضِيقُ عَلَيْهِمْ ، وَكِتاَبِ الْحَاكِمِ إِلَى عَامِلِهِ وَالْقَاضِى إِلَى الْقَاضِى .

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ كِتَابُ الْحَاكِمِ جَائِزٌ إِلاَّ فِى الْحُدُودِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ كَانَ الْقَتْلُ خَطَأً فَهُوَ جَائِزٌ ، لأَنَّ هذَا مَالٌ بِزُعْمِهِ وَإِنَّماَ صَارَ مَالاً بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ الْقَتْلُ ، فالْخَطأُ وَالْعَمْدُ وَاحِدٌ .

وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَـــامِلِهِ فِى الْحُدُودِ، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

فِى سِنٍّ كُسِرَتْ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : كِتَابُ الْقَاضِى إِلَى الْقَاضِى جَائِزٌ إِذَا عَرَفَ الْكِتَابَ وَالْخَاتَمَ .

وَكَانَ الشَّعْبِىُّ يُجِيزُ الْكِتَابَ الْمَخْتُومَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَاضِى .

وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ .

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الثَّقَفِىُّ : شَهِدْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ يَعْلَى قَاضِىَ الْبَصْرَةِ ، وَإِيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَالْحَسَنَ وَثُمَامَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ ، وَبِلَالَ بْنَ أَبِى بُرْدَةَ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِىَّ ، وَعَامِرَ بْنَ عَبِيدَةَ وَعَبَّادَ ابْنَ مَنْصُورٍ ، يُجِيزُونَ كُتُبَ الْقُضَاةِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الشُّهُودِ ، فَإِنْ قَالَ الَّذِى جِىءَ عَلَيْهِ بِالْكِتَابِ ، إِنَّهُ زُورٌ ، قِيلَ لَهُ اذْهَبْ فَالْتَمِسِ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ .

وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ الْقَاضِى الْبَيِّنَةَ ابْنُ أَبِى لَيْلَى ، وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ *

وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحْرِزٍ : جِئْتُ بِكِتَابٍ مِنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَاضِى الْبَصْرَةِ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ الْبَيِّنَةَ أَنَّ لِى عِنْدَ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ بِالْكُوفَةِ ، وَجِئْتُ بِهِ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَجَازَهُ وَكَرِهَ الْحَسَنُ وَأَبُو قِلَابَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّةٍ حَتَّى يَعْلَمَ مَا فِيهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَدْرِى

لَعَلَّ فِيهَا جَوْراً .

وَقَدْ كَتَبَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ : إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ .

وَقَالَ الزُّهْرِىُّ فِى شَهَادَةٍ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ : إِنْ عَرَفْتَهَا فَاشْهَدْ ، وَإِلاَّ فَلاَ تَشْهَدْ .

(٢٦) **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ ، قَالُوا إِنَّهُمْ لاَ يَقْرَؤُونَ كِتَاباً إِلاَّ مَخْتُوماً ، فَاتَّخَذَ النَّبِىُّ ﷺ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِهِ ، وَنَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَتَى يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلُ الْقَضَاءَ

وَقَالَ الْحَسَنُ : أَخَذَ اللهُ عَلَى الْحُكَّامِ أَنْ لاَ يَتَّبِعُوا الْهَوَى ، وَلاَ يَخْشَوُا النَّاسَ ، وَلاَ يَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَناً قَلِيلاً ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ ، وَقَرَأَ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ

الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا ﴾ اسْتُودِعُوا ﴿ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾ وَقَرَأَ : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً ﴾ فَحَمِدَ سُلَيْمَانَ وَلَمْ يَلُمْ دَاوُدَ وَلَوْلاَ مَاذَكَرَ اللهُ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ الْقُضَاةَ هَلَكُوا فَإِنَّهُ أَثْنَى عَلَى هَذَا بِعِلْمِهِ وَعَذَرَ هَذَا بِاجْتِهَادِهِ .

وَقَالَ مُزَاحِمُ بْنُ زُفَرَ ، قَالَ لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : خَمْسٌ إِذَا أَخْطَأَ الْقَاضِي مِنْهُنَّ خَصْلَةً ، كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ : أَنْ يَكُونَ فَهِماً حَلِيماً عَفِيفاً صَلِيباً عَالِماً سَؤُلاً عَنِ الْعِلْمِ .

﴿ بـــاب ﴾

رِزْقِ الْحُكَّامِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا

وَكَانَ شُرَيْحٌ الْقَاضِي يَأْخُذُ عَلَى الْقَضَاءِ أَجْراً .

خصلة : لأبي ذر . خطة بضم المعجمة وتشديد الطاء بمعناه .

وصمة : بفتح الواو وسكون المهملة . عيب .

فهما : بكسر الهاء ، وللمستملي : فيها .

صليباً : بوزن عظيم ، من الصلابة ، أي قوياً شديداً . .

وَقَالَتْ عائِشَةُ : يَأْكُلُ الْوَصِيُّ بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ وأَكَلَ أَبو بكْرٍ وَعُمَرُ .

(٢٧) **حدثنا** أَبو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يزيدَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ ، أَنَّ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ السَّعْدِيِّ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فِي خِلاَفَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالاً ، فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعُمَالَةَ كَرِهْتَهَا ، فَقُلْتُ بَلَى ، فَقَالَ عُمَرُ : ما تُرِيدُ إِلَى ذلِكَ ، قَالَ : إِنَّ لِي أَفْرَاساً وأَعْبُداً وأَنا بِخَيْرٍ وأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عُمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ عُمَرُ : لاَ تَفْعَلْ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتَ ، فكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ ، فَأَقُولُ أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي ، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالاً ، فَقُلْتُ أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وتَصَدَّقْ بِهِ ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هذا الْمَالِ وأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سائِلٍ فَخُذْهُ ، وإِلاَّ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ ، سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالاً فَقُلْتُ أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سائِلٍ فَخُذْهُ ، ومالاَ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ .

---

(٢٧) العمالة : بضم المهملة وبعد الميم ، أجرة العمل .

واعبدا : بموحدة ، وللكشميهني بمثناة .

مشرف : مطلع إليه .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ قَضَى وَلاَعَنَ فِى المَسْجِدِ

وَلاَعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِىِّ ﷺ .

وَقَضَى شُرَيْحٌ وَالشَّعْبِىُّ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِى المَسْجِدِ .

وَقَضَى مَرْوَانُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالْيَمِينِ عِنْدَ الْمِنْبَرِ .

وَكَانَ الْحَسَنُ وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى يَقْضِيَانِ فِى الرَّحَبَةِ خَارِجاً مِنَ المَسْجِدِ .

(٢٨) **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ الزُّهْرِىُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : شَهِدْتُ الْمُتَلاَعِنَيْنِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا .

(٢٩) **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِى ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ سَهْلٍ أَخِى بَنِى سَاعِدَةَ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ ؟ فَتَلاَعَنَا فِى المَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ حَكَمَ فِى المَسْجِدِ

حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حَدٍّ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَيُقَامَ .

وَقَالَ عُمَرُ : أَخْرِجَاهُ مِنَ الْمَسْجِدِ .

وَيُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ .

(٣٠) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : إِنِّي زَنَيْتُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعاً ، قَالَ أَبِكَ جُنُونٌ ؟ قَالَ لاَ ، قَالَ اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ بِالْمُصَلَّى ، رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجْمِ .

﴿ بـــاب ﴾

مَوْعِظَةِ الإِمَامِ لِلْخُصُومِ

(٣١) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا أَنَــا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِي نَحْوَ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً فَلاَ يَأْخُذْهُ ،

فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ .

﴿ بـــــاب ﴾

الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِى وِلاَيَتِهِ الْقَضَاءَ أَوْ قَبْلَ ذلِكَ لِلْخَصْمِ

وَقَالَ شُرَيْحٌ الْقَاضِى ، وَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ الشَّهَادَةَ ، فَقَالَ ائْتِ الأَمِيرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ ، قَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ : لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً عَلَى حَدٍّ زِناً أَوْ سَرِقَةٍ وَأَنْتَ أَمِيرٌ ، فَقَالَ شَهَادَتُكَ شَهَادَةُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ صَدَقْتَ ، قَالَ عُمَرٌ : لَوْلاَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمَرُ فِى كِتَابِ اللهِ لَكَتَبْتُ آيَةَ

---

(٣١) لولا أن يقول الناس زاد عمر ، إلى آخره : استشكل بأن الحق لا يمنع منه مقالة الناس ، . ولم يذكر مانعاً غيره . . وقد بينت جوابه فى الإتقان [١] .

---

(١) قال فى الإتقان جـ٣ صـ٨٦ ط الهيئة العامة للكتاب : خطر لى فى ذلك نكتة حسنة وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها فى المصحف وإن كان حكمها باقياً لأنه [أى الرجم] أثقل الأحكام وأشدها وأغلظ الحدود وفيه الإشارة إلى ندب الستر . . وذكر روايات فى ذلك . .

وكان على السيوطى أن يقبل قول الزركشى فيما نقله عنه : ولعله [أى عمر] كان يعتقد أنه خبر واحد القرآن لا يثبت به وإن ثبت الحكم . . وما نقله عن أبى بكر القاضى فى الانتصار عن قوم من إنكار هذا الضرب [المنسوخ تلاوة من القرآن] لأن الأخبار فيه أخبار آحاد ، ولا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد . أ . هـ .

ذلك لأن المنسوخ تلاوة لم يتواتر والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر . . وبهذا نستريح من القول بهذا الرأى ، وإثبات قرآن بغير التواتر ولو كان منسوخاً تلاوة . . غاية الأمر أنها سنة ظنها بعض الناس من القرآن وأنه نسخ تلاوة . .

الرَّجْمِ بِيَدِيْ .

وَأَقَرَّ مَـاعِزٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالزِّنَا أَرْبَعـاً ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ .

وَقَالَ حَمَّادٌ : إِذَا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الْحَاكِمِ رُجِمَ ، وَقَالَ الْحَكَمُ أَرْبَعاً .

(٣٢) **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَـادَةَ ، أَنَّ أَبَا قَتَـادَةَ ، قَـالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ : مَنْ لَهُ بَيِّنَةٌ عَلَى قَتِيـلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ ، فَقُمْتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيـلٍ ، فَلَمْ أَرَ أَحَداً يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ بَدَا لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : سِلاحُ هذا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي ، قَالَ فَأَرْضِهِ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : كَـلاَّ لاَ يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَيَدَعَ أَسَداً مِنْ أُسْدِ اللهِ ، يُقَاتِلُ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافـاً ، فَكَانَ أَوَّلَ مَـالٍ تَأَثَّلْتُهُ ، قَـالَ لِي عَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ : فَقَـامَ النَّبِيُّ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ : الْحَاكِمُ لاَ يَقْضِي بِعِلْمِهِ ، شَهِدَ بِذلِكَ فِي

---

(٣٢) خرافاً : بكسر الخاء ، أي ذا خراف ، من باب التسمية بالمصدر .

= أما عمر فأراد أن يأمر بكتابة حكم الرجم كقانون عام منصوص عليه في سجلات الأمة لكنه خشي أن يقال ضم إلى كتاب الله المكتوب حكماً آخر من أحكام الله الثابتة بالسنة . وهو ورع ظاهر . . أما القرآن فلا يقبل زيادة ولا نقصاً . .

وِلاَيَتِهِ أَوْ قَبْلَهاَ ، وَلَوْ أَقَرَّ خَصْمٌ عِنْدَهُ لآخَرَ بِحَقٍّ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ ، فَإِنَّهُ لا يَقْضِي عَلَيْهِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ حَتَّى يَدْعُوَ بِشَاهِدَيْنِ فَيُحْضِرَهُمَا إِقْرَارَهُ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ : ماَ سَمِعَ أَوْ رَآهُ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ قَضَى بِهِ ، وَماَ كاَنَ فِي غَيْرِهِ لَمْ يَقْضِ إِلاَّ بِشَاهِدَيْنِ ، وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ : بَلْ يَقْضِي بِهِ لأَنَّه مُؤْتَمَنٌ وَإِنَّماَ يُرَادُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ ، فَعِلْمُهُ أَكْثَرُ مِنَ الشَّهَادَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَقْضِي بِعِلْمِهِ فِي الأَمْوَالِ ، وَلا يَقْضِي فِي غَيْرِهَا وَقَالَ الْقاَسِمُ لاَ يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يُمْضِيَ قَضَاءً بِعِلْمِهِ دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ ، مَعَ أَنَّ عِلْمَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَهَادَةِ غَيْرِهِ ، وَلَكِنَّ فِيهِ تَعَرُّضاً لِتُهَمَةِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِيقَاعاً لَهُمْ فِي الظُّنُونِ وَقَدْ كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الظَّنَّ ، فَقَالَ : إِنَّماَ هذِهِ صَفِيَّةُ .

(٣٢) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَناَ إِبْرَاهِيمُ عَنِ ابْنِ شِهاَبٍ ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ حُسَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَلَمَّا رَجَعَتِ انْطَلَقَ مَعَهاَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَدَعَاهُماَ فَقَالَ ، إِنَّماَ هِيَ صَفِيَّةُ قَالاَ سُبْحَانَ اللهِ ، قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ، رَوَاهُ شُعَيْبٌ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَإِسْحقُ بْنُ يَحْيى ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ - يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ - عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾

أَمْرِ الْوَالِي إِذَا وَجَّهَ أَمِيرَيْنِ إِلَى مَوْضِعٍ أَنْ يَتَطَاوَعَا وَلاَ يَتَعَاصَيَا

(٣٤) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبِي وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : إِنَّهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا الْبِتْعُ، فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَقَالَ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَوَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾

إِجَابَةِ الْحَاكِمِ الدَّعْوَةَ

وَقَدْ أَجَابَ عُثْمَانُ عَبْداً لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ .

(٣٥) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـــالَ: فُكُّوا الْعَانِيَ، وَأَجِيـــبُوا الدَّاعِيَ .

﴿ بـــاب ﴾

هَدَايَا الْعُمَّالِ

(٣٦) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً مِنْ بَنِي أَسْدٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الأُتَبِيَّةِ عَلَى صَدَقَةٍ: فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ هَذَا لَكُمْ، وَهذَا أُهْدِيَ لِي فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ سُفْيَانُ أَيْضاً فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ: هذَا لَكَ وَهذَا لِي فَهَلاَّ جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيراً لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثاً. قَالَ سُفْيَانُ قَصَّهُ عَلَيْنَا الزُّهْرِيُّ، وَزَادَ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعَ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنِي، وَسَلُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ سَمِعَهُ مَعِي، وَلَمْ يَقُلِ الزُّهْرِيُّ سَمِعَ أُذُنِي * خُوَارٌ: صَوْتٌ وَالْجُؤَارُ: مِنْ تَجْأَرُونَ كَصَوْتِ الْبَقَرَةِ.

﴿ بـــاب ﴾

اسْتِقْضَاءِ الْمَوَالِي وَاسْتِعْمَالِهِمْ

(٣٧) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ

---

(٣٦) ابن اللتبية: لأبي ذر الاتبية.

قطعة من النار: هو من مجاز الاول، كقوله ﴿ يأكلون في بطونهم ناراً ﴾.

أَنَّ نَافِعاً أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ : كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَؤُمُّ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ .

﴿ بـــــاب ﴾

الْعُرَفَاءِ لِلنَّاسِ

(٣٨) **حدثنا** إِسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ أَذِنَ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي عِتْقِ سَبْيِ هَوَازِنَ : إِنِّي لاَ أَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا .

﴿ بـــــاب ﴾

مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذٰلِكَ

(٣٩) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ خِلاَفَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ، قَالَ كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقاً .

(٤٠) **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عِرَاكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ : الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ .

﴿ بـــــاب ﴾

الْقَضَاءِ عَلَى الْغَائِبِ

(٤١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ هِنْدَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ فَأَحْتَاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ . قَالَ : خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ .

﴿ بـــــاب ﴾

مَنْ قُضِيَ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّ قَضَاءَ الْحَاكِمِ لَا يُحِلُّ حَرَامًا وَلَا يُحَرِّمُ حَلَالًا .

(٤٢) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي

---

(٤٢) فليأخذها أو ليتركها : هو أمر تشديد وتهديد ، كقوله : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ .

الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا

(٤٣) **حدثنا** إِسْمعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ ابْنُ أَخِي ، قَدْ كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ : ابْنُ أَخِي كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ ، وَقَالَ عَبْدُ ابْنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةِ أَبِي وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ : احْتَجِبِي مِنْهُ - لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ - فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ تَعَالَى .

﴿ بـــاب ﴾

الْحُكْمِ فِي الْبِئْرِ وَنَحْوِهَا

(٤٤) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا

يَحْلِفُ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ مالاً وَهْوَ فِيها فاجِرٌ ، إلاَّ لَقِيَ اللهَ وَهْوَ غَضْبانُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ ﴾ الآيَةَ ، فَجاءَ الأَشْعَثُ وَعَبْدُ اللهِ يُحَدِّثُهُمْ ، فَقَالَ فِيَّ نَزَلَتْ وَفِي رَجُلٍ خاصَمْتُهُ في بِئْرٍ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ فَلْيَحْلِفْ ، قُلْتُ : إذاً يَحْلِفُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ ﴾ الآيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

الْقَضاءِ فِي كَثِيرِ المَالِ وَقَلِيلِهِ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ : الْقَضاءُ فِي قَلِيلِ المَالِ وَكَثِيرِهِ سَواءٌ .

(٤٥) **حدثنا** أَبو اليَمانِ ، أَخبَرَنا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ ، قالَتْ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ جَلَبَةَ خِصامٍ عِنْدَ بابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَقالَ : إِنَّما أَنا بَشَرٌ ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضاً أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ أَقْضِي لَهُ بِذلِكَ ، وَأَحْسِبُ أَنَّهُ صادِقٌ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّما هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْها أَوْ لِيَدَعْها .

---

(٤٥) جلبة : بفتح الجيم واللام ، إختلاط الاصوات .

« بــــاب »

بَيْعِ الإمامِ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَضِيَاعَهُمْ

وَقَدْ بَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مُدَبَّراً مِنْ نُعَيْمِ بْنِ النَّحَّامِ .

(٤٦) **حدثنا** ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ كُهَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلاَماً عَنْ دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ ، فَبَاعَهُ بِثَمَانِمائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ .

« بــــاب »

مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لاَ يَعْلَمُ فِي الأُمَرَاءِ حَدِيثاً

(٤٧) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ دِينَارٍ ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطُعِنَ فِي إِمَارَتِهِ ، وَقَالَ إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلإِمْرَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ .

يكترث : يلتفت وزنا ومعنى . . وهو إفتعال من الكرث وهو المشقة . .

﴿ بـــاب ﴾

الأَلَدُّ الْخَصِمِ

وَهُوَ الدَّائِمُ فِي الْخُصُومَةِ .

لُدًّا : عُوجاً .

(٤٨) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ .

﴿ بـــاب ﴾

إِذَا قَضَى الْحَاكِمُ بِجَوْرٍ أَوْ خِلاَفِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ رَدٌّ

(٤٩) **حدثنا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِداً ح وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا ، فَقَالُوا صَبَأْنَا صَبَأْنَا ، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، فَأَمَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَسِيرَهُ ، فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي ، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ

أَصْحَابِى أَسِيرَهُ، فَذَكَرْنَا ذلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، مَرَّتَيْنِ .

« بـــاب »

الإِمامِ يَأْتِى قَوْماً فَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ

(٥٠) **حدثنا** أَبو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنَا أَبو حازِمٍ المَدِينِىُّ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ قالَ : كَانَ قِتَالٌ بَيْنَ بَنِى عَمْرٍو ، فَبَلَغَ ذلِكَ النَّبِىَّ ﷺ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَتَاهُمْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا حَضَرَتْ صَلاةُ الْعَصْرِ فَأَذَّنَ بِلالٌ وَأَقَامَ وَأَمَرَ أَبَا بَكْرٍ، فَتَقَدَّمَ وَجَاءَ النَّبِىُّ ﷺ وَأَبو بَكْرٍ فِى الصَّلاَةِ، فَشَقَّ النَّاسَ حَتَّى قَامَ خَلْفَ أَبِى بَكْرٍ، فَتَقَدَّمَ فِى الصَّفِّ الَّذِى يَلِيهِ، قَالَ وَصَفَّحَ الْقَوْمُ، وَكَانَ أَبو بَكْرٍ إِذَا دَخَلَ فِى الصَّلاَةِ لَمْ يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ، فَلَمَّا رَأَى التَّصْفِيحَ لاَ يُمْسَكُ عَلَيْهِ، الْتَفَتَ فَرَأَى النَّبِىَّ ﷺ خَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِىُّ ﷺ أَنِ امْضِهْ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ هكَذَا وَلَبِثَ أَبو بَكْرٍ هُنَيَّةً يَحْمَدُ اللهَ عَلَى قَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ ثُمَّ مَشَى الْقَهْقَرَى، فَلَمَّا رَأَى النَّبِىُّ ﷺ ذلِكَ ، تَقَدَّمَ فَصَلَّى النَّبِىُّ ﷺ بِالنَّاسِ، فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ، قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ : ما مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ لاَ تَكُونَ مَضَيْتَ ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ لاِبْنِ أَبِى قُحَافَةَ أَنْ يَؤُمَّ النَّبِىَّ ﷺ وَقَالَ لِلْقَوْمِ : إِذَا نَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيُسَبِّحِ الرِّجالُ وَلْيُصَفِّحِ النِّسَاءُ .

﴿ بـــاب ﴾

يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً عاقِلاً

(٥١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ أَبُو ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ ، قَالَ زَيْدٌ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ ، قَالَ زَيْدٌ : فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ ، قُلْتُ : كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ

---

(٥١) اللخاف : بكسر اللام وتخفيف المعجمة .

اجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ فِى آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ إِلَى آخِرِهَا، مَعَ خُزَيْمَةَ- أَوْ أَبِى خُزَيْمَةَ . فَأَلحَقْتُهَا فِى سُورَتِهَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ : اللِّخَافُ - يَعْنِى الْخَزَفَ .

﴿ بـــاب ﴾

كِتَابِ الْحَاكِمِ إِلَى عُمَّالِهِ وَالْقَاضِى إِلَى أُمَنَائِهِ

(٥٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِى لَيْلَى ح .

حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ، حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ أَبِى لَيْلَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ سَهْلٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِى حَثْمَةَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ هُوَ وَرِجَالٌ مِنْ كُبَرَاءِ قَوْمِهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمْ، فَأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ قُتِلَ وَطُرِحَ فِى فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ، فَأَتَى يَهُودَ، فَقَالَ أَنْتُمْ وَاللهِ قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا مَاقَتَلْنَاهُ وَاللهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ وَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَعَبْدُ الرحمنِ بْن سَهْل فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذِى كَانَ بِخَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ : كَبِّرْ كَبِّرْ يُرِيدُ السِّنَّ، فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِمَّا أَنْ

---

(٥٢) نقير : البير ، وقيل القليلة الماء . .

يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ، فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ، فَكُتِبَ مَاقَتَلْنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحُوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ : أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ ؟ قَالُوا لاَ، قَالَ أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ؟ قَالُوا لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ حَتَّى أُدْخِلَتِ الدَّارَ ، قَالَ سَهْلٌ فَرَكَضَتْنِي مِنْهَا نَاقَةٌ .

﴿ بــــاب ﴾

هَلْ يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلاً وَحْدَهُ لِلنَّظَرِ فِي الأُمُورِ

(٥٢) **حدثنا** آدَمُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالاَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ صَدَقَ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ : إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفاً عَلَى هذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَقَالُوا لِي عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ، فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ - لِرَجُلٍ - فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هذَا فَارْجُمْهَا، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا .

---

(٥٢) وقال خارجة : وصله المصنف في التاريخ وأبو داود والنسائي . .

﴿ بـــــاب ﴾

تَرْجَمَةِ الْحُكَّامِ ، وَهَلْ يَجُوزُ تُرْجُمَانٌ وَاحِدٌ

وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ .

وَقَالَ عُمَرُ - وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمنِ وَعُثْمانُ - مَاذَا تَقُولُ هذِهِ ؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ حَاطِبٍ : فَقُلْتُ تُخْبِرُكَ بِصَاحِبِهِمَا الَّذِى صَنَعَ بِهِمَا .

وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ : كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ *

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : لاَبُدَّ لِلْحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ .

(٥٤) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِى رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ إِنِّى سَائِلٌ هذَا، فَإِنْ كَذَبَنِى فَكَذِّبُوهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ قُلْ لَهُ : إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَىَّ هَاتَيْنِ .

﴿ بـــاب ﴾

مُحَاسَبَةِ ٱلإِمَامِ عُمَّالَهُ

(٥٥) **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ الأُتْبِيَّةِ، عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَاسَبَهُ، قَالَ هذَا الَّذِي لَكُمْ ، وَهذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَهَلاَّ جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجَالاً مِنْكُمْ عَلَى أُمُورٍ مِمَّا وَلاَّنِي اللهُ، فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فَيَقُولُ هذَا لَكُمْ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي ، فَهَلاَّ جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقاً ؛ فَوَاللهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئاً، قَالَ هِشَامٌ: بِغَيْرِ حَقِّهِ- إِلاَّ جَاءَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلاَ فَلأَعْرِفَنَّ مَاجَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ

﴿ بـــاب ﴾

بِطَانَةِ ٱلإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ

الْبِطَانَةُ : الدُّخَلاَءُ .

(٥٦) **حدثنا** أَصْبَغُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَى .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ بِهَذَا .

وَعَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ وَمُوسَى عَنِ ابْنِ شِهَابٍ مِثْلَهُ .

وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ .

وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ سَلاَّمٍ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ وَسَعِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلَهُ .

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي

الدخلاء : بضم ثم فتح ، جمع دخيل ، وهو الذى يدخل على الرئيس فى مكان خلوته ويفضى إليه سره ، ويصدقه فيما يخبره به من أحوال الناس .

أَيُّوبَ ، قَالَ سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ .

﴿ بـــاب ﴾

كَيفَ يُبَايِعُ الإِمَامُ النَّاسَ

(٥٧) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحيى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أَخبَرَنِي أَبِي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ ، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا ، لاَ نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ .

(٥٨) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَةْ ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ . فَأَجَابُوا :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّداَ . . عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

(٥٩) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا : فِيمَا اسْتَطَعْتَ .

(٦٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحيىٰ عَنْ سُفيَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَىٰ عَبْدِ المَلِكِ ، قَالَ كَتَبَ إِنِّى أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، عَلَىٰ سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَإِنَّ بَنِىَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذٰلِكَ .

(٦١) **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هُشَيمٌ ، أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ ، عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَلَقَّنَنِى فِيمَا اسْتَطَعْتُ : وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

(٦٢) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنَا يَحْيىٰ عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ المَلِكِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ : إِنِّى أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَىٰ سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ ، وَإِنَّ بَنِىَّ قَدْ أَقَرُّوا بِذٰلِكَ .

(٦٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ ، قَالَ قُلْتُ لِسَلَمَةَ عَلَىٰ أَىِّ شَىْءٍ بَايَعْتُمُ النَّبِىَّ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ؟ قَالَ عَلَىٰ المَوْتِ .

(٦٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ

---

(٦٤) هجع : بفتح الهاء وسكون الجيم المعجمة وعين مهملة . . طائفة . .
بكثير نوم : بالمثلثة وبالموحدة . .

الـزُّهْرِيُّ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمـنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلاَّهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أُنَافِسُكُمْ عَلَى هـذَا الأَمْرِ، وَلـكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنكُمْ، فَجَعَلُوا ذلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمنِ أَمْرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولئِكَ الرَّهْطَ وَلاَ يَطَأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِيَ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ * قَالَ الْمِسْوَرُ: طَرَقَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِماً، فَوَاللهِ مَا اكْتَحَلْتُ هذِهِ اللَّيْلَةَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، انطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْداً، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ ادْعُ لِي عَلِيّاً، فَدَعَوْتُهُ فَنَاجَاهُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئاً، ثُمَّ قَالَ ادْعُ لِي عُثْمَانَ فَدَعَوْتُهُ فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ وَاجْتَمَعَ أُولئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَنْ كَانَ حَاضِراً مِنَ

= وهو على طمع : اى يوليه .

يخشى من على شيئاً : قال ابن هبيرة : اظنه أشار إلى الدعابة التى كانت فى على .

وقال ابن حجر : كأنه خاف إن بايع غيره أن لا يطاوعه .

امراء الأجناد : هم معاوية أمير الشام ، وعمير بن سعد أمير [حمص ، والمغيرة بن شعبة أمير [(١)] الكوفة ، وأبو موسى الأشعرى أمير البصرة ، وعمرو بن العاص أمير مصر . .

---

(١) سقط من الأصل .

الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الأَجْنَادِ وَكَانُوا وَافَوْا تِلْكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ: إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلاَ تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً، فَقَالَ أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَأُمَرَاءُ الأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ .

« بـــاب »

مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ

(٦٥) **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ لِي يَا سَلَمَةَ: أَلاَ تُبَايِعُ ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: قَدْ بَايَعْتُ فِي الأَوَّلِ، قَالَ: وَفِي الثَّانِي .

« بـــاب »

بَيْعَةِ الأَعْرَابِ

(٦٦) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلاَمِ فَأَصَابَهُ وَعْكٌ، فَقَالَ أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي

بَيْعَتِي ، فَأَبَى ، فَخَرَجَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : المَدِينَةُ كَالْكِيرِ ، تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا .

﴿ بــــاب ﴾

بَيْعَةِ الصَّغِير

(٦٧) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ - هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ : بَايِعْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُوَ صَغِيرٌ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ ، وَكَانَ يُضَحِّي بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ .

﴿ بــــاب ﴾

مَنْ بَايَعَ ثُمَّ اسْتَقَالَ الْبَيْعَةَ

(٦٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَتَى الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى

ثُمَّ جاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا.

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ بَايَعَ رَجُلاً لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِلدُّنْيَا

(٦٩) **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَاهُ، إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلاَّ لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ يُبَايِعُ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَلَمْ يُعْطَ بِهَا.

﴿ بـــاب ﴾

بَيْعَةِ النِّسَاءِ

رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٧٠) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ: تُبَايِعُونِي عَلَى

أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئـاً، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَـانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئـاً فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيـاَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئـاً فَسَتَرَهُ اللهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذلِكَ .

(٧١) **حدثنا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النِّسَاءَ بِالْكَلاَمِ بِهَذِهِ الآيَةِ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً * قَالَتْ: وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ، إِلاَّ امْرَأَةً يَمْلِكُهَا .

(٧٢) **حدثنا** مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيَّ أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً، وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ، فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا فَقَالَتْ: فُلاَنَةُ أَسْعَدَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَمَا وَفَتِ امْرَأَةٌ إِلاَّ أُمُّ سُلَيْمٍ وَأُمُّ الْعَلاَءِ وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعَاذٍ- أَوِ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ نَكَثَ بَيْعَةً

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ

أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّماَ يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِماَ عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ .

(٧٣) حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، سَمِعْتُ جَابِراً قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : بَايِعْنِي عَلَىٰ الإِسْلاَمِ ، فَبَايَعَهُ عَلَىٰ الإِسْلاَمِ ، ثُمَّ جَاءَ الْغَدَ مَحْمُوماً ، فَقَالَ أَقِلْنِي ، فَأَبَىٰ ، فَلَمَّا وَلَّىٰ قَالَ : الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهاَ وَيَنْصَعُ طِيبُهاَ .

﴿ بــــاب ﴾

الإِسْتِخْلاَفِ

(٧٤) حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَناَ سُلَيْمانُ بْنُ بِلاَلٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهاَ : وَارَأْسَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَناَ حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرْ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : وَاثُكْلِيَاهْ ، وَاللهِ إِنِّي لأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي ، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّساً بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : بَلْ أَناَ وَارَأْسَاهُ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ فَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّىٰ الْمُتَمَنُّونَ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَأْبَىٰ اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ ، أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَىٰ الْمُؤْمِنُونَ .

(٧٥) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ، قِيلَ لِعُمَرَ: أَلاَ تَسْتَخْلِفُ: قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي: أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي: رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: رَاغِبٌ رَاهِبٌ وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافاً لاَ لِي وَلاَ عَلَيَّ، لاَ أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَمَيِّتاً.

(٧٦) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ خُطْبَةَ عُمَرَ الآخِرَةَ حِينَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَذَلِكَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَشَهَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ صَامِتٌ لاَ يَتَكَلَّمُ قَالَ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنَا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ، فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُوراً تَهْتَدُونَ بِهِ، هَدَى اللهُ مُحَمَّداً ﷺ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَانِيَ اثْنَيْنِ، فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ، فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ: اصْعَدِ الْمِنْبَرَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً.

---

(٧٦) يدبرنا: بفتح اوله وضم الموحدة، أى يكون آخرنا.

(٧٧) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ - قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ .

(٧٨) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لِوَفْدِ بُزَاخَةَ : تَتْبَعُونَ أَذْنَابَ الإِبِلِ حَتَّى يُرِيَ اللهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ أَمْراً يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

(٧٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

---

(٧٨) بزاخة : بضم الباء وتخفيف الزاي وخاء معجمة ، بطن من أسد وغطفان . . وقيل : أسد وقيل : طي . .

يتبعون أذناب الإبل : إشارة إلى نفيهم في الصحراء ، وكانوا ارتدوا ثم تابوا فانظر أمرهم حتى يشاور ويجتهد .

(٧٩) يكون إثنا عشر أميراً : زاد أحمد ، عدد نقباء بني إسرائيل يكون من غير بني إسرائيل .

زاد أبو داود : كلهم تجتمع عليه الأمة وله من طريق : قالوا ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج . .

قال عياض : لعل المراد بهم أنهم يكونون في مدة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره ، والاجتماع على من يقوم بالخلافة . . وقد وجدنا ذلك فيمن إجتمع عليه الناس إلى أن إضطرب أمر بني أمية ووقعت الفتنة بينهم زمن الوليد بن يزيد ، فاتصلت إلى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم . . =

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً ، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

﴿ بـــاب ﴾

إِخْرَاجِ الْخُصُومِ وَأَهْلِ الرِّيَبِ مِنَ الْبُيُوتِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ

وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ .

(٨٠) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقاً سَمِيناً أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ ، لَشَهِدَ الْعِشَاءَ .

﴿ بـــاب ﴾

هَلْ لِلإِمَامِ أَنْ يَمْنَعَ الْمُجْرِمِينَ وَأَهْلَ الْمَعْصِيَةِ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ وَالزِّيَارَةِ وَنَحْوِهِ .

= قال ابن حجر : كلام عياض أحسن ما نقل في الحديث ، وقد أشبعت الكلام فيه في أول تاريخ الخلفاء . .

(٨١) **حدثني** يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ـ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ، قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ ، لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَذَكَرَ حَدِيثَهُ ، وَنَهى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التمني

« بـــاب »

مَا جَاءَ فِي التَّمَنِّي وَمَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ

(١) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ أَنَّ رِجَالاً يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي وَلاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ مَا تَخَلَّفْتُ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ.

(٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَدِدْتُ إِنِّي لأُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلاَثاً أَشْهَدُ بِاللهِ.

« بـــاب »

تَمَنِّي الْخَيْرِ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : لَوْ كَانَ أُحُدٌ ذَهَباً.

(٣) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَباً لأَحْبَبْتُ أَنْ لاَ يَأْتِيَ ثَلاَثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ

(٤) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سُقْتُ الْهَدْيَ وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا .

(٥) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَبَّيْنَا بِالْحَجِّ وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَلْنَحِلَّ، إِلاَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، قَالَ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ، وَجَاءَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالَ

[كتاب التمني]

(٣) ليس شيء أرصده : برفع شيء وفتح همزة أرصدة وضم الصاد المهملة : قال الصغاني : الصواب ليس شيئاً بالنصب على الإستثناء . . قال عياض : في المتن تغيير ، والصواب تقديم أجد من يقبله على ليس وما بعدها . .

أَهْلَلْتُ بِماَ أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقاَلُوا نَنْطَلِقُ إِلَىٰ مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِناَ يَقْطُرُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنِّى لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِىْ ما اسْتَدْبَرْتُ ما أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلاَ أَنَّ مَعِىَ الْهَدْىَ لَحَلَلْتُ ، قالَ وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهْوَ يَرْمِى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : أَلَناَ هذِهِ خاَصَّةً ؟ قالَ ، لاَ ، بَلْ لأَبَدٍ قالَ وَكاَنَتْ عَائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهْىَ حاَئِضٌ ، فَأَمَرَهاَ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ تَنْسُكَ الْمَنَاسِكَ كُلَّهاَ ، غَيْرَ أَنَّهاَ لاَ تَطُوفُ وَلاَ تُصَلِّى حَتَّى تَطْهُرَ ، فَلَمَّا نَزَلُوا الْبَطْحاَءَ قالَتْ عَائِشَةُ يارَسُولَ اللهِ : أَتَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، وَأَنْطَلِقُ بِحَجَّةٍ ؟ قالَ ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهاَ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَاعْتَمَرَتْ عُمْرَةً فِى ذِى الْحَجَّةِ بَعْدَ أَيَّامِ الْحَجِّ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِهِ ﷺ لَيْتَ كَذَا وَكَذَا

(٦) **حدثنا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَناَ سُلَيْمانُ بْنُ بِلاَلٍ حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عاَمِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قاَلَ ، قالَتْ عَائِشَةُ : أَرِقَ النَّبِىُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحاَبِى يَحْرُسُنِى اللَّيْلَةَ ، إِذْ سَمِعْناَ صَوْتَ السِّلاَحِ ؟ قالَ : مَنْ هذَا ؟ قِيلَ سَعْدٌ يارَسُولَ اللهِ ، جِئْتُ أَحْرُسُكَ ، فَناَمَ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْناَ غَطِيطَهُ ، قاَلَ أَبُو عَبْدِ

(٥) ارق : بكسر الراء ، سهر .

اللهِ، وَقالَتْ عائِشَةُ قالَ بِلالٌ :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً . . . بِوَادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

فأَخْبَرْتُ النَّبِىَّ ﷺ .

﴿ بــــاب ﴾

تَمَنِّى الْقُرْآنِ وَالعِلْمِ

(٧) **حدثنا** عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تَحاسُدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ : رَجلٌ آتاَهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فَهْوَ يَتْلُوهُ آناَءَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، يَقُولُ : لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِىَ هذَا لَفَعَلْتُ كما يَفْعَلُ ، وَرَجُلٌ آتاَهُ اللهُ مالاً يُنْفِقُهُ فِى حَقِّهِ ، فَيَقُولُ : لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِىَ لَفَعَلْتُ كما يَفْعَلُ .

حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ بِهذَا .

﴿ بــــاب ﴾

ما يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّى

﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّساَءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كاَنَ بِكُلِّ

شَىْءٍ عَلِيماً ﴾ .

(٨) **حدثنا** حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ عَاصِمٍ عَنِ النَّضْرِ ابْنِ أَنَسٍ ، قالَ قالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَوْلاَ أَنِّى سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : لاَ تَتَمَنَّوُا المَوْتَ ، لَتَمَنَّيْتُ .

(٩) **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنِ ابْنِ أَبِى خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ قالَ : أَتَيْنَا خَبَّابَ ابْنَ الأَرَتِّ نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوَىٰ سَبْعاً فَقَالَ : لَوْلاَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ .

(١٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ ـ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَزْهَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : لاَ يَتَمَنَّىٰ أَحَدُكُمُ المَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ الرَّجُلِ لَوْلاَ اللهُ ما اهْتَدَيْنَا

(١١) **حدثنا** عَبْدَانُ ، أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ

---

(١٠) إما محسناً : بالنصب على تقدير يكون ، ولأحمد بالرفع .

يستعتب : أى يسترضى الله بالإقلاع والاستغفار ، والاستعتاب طلب العتاب ، أى إزالة العتب .

ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ يَقُولُ: لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا نَحْنُ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، إِنَّ الْأُلَى - وَرُبَّمَا قَالَ الْمَلَا - قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ.

﴿ بـــاب ﴾

كَرَاهِيَةِ التَّمَنِّي لِقَاءَ الْعَدُوِّ

وَرَوَاهُ الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١٢) **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ.

﴿ بـــاب ﴾

مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوْ

من اللو : إدخال الألف واللام على لو لإرادة لفظها فصارت إسماً ، وللنسائي وابن ماجة من حديث أبي هريرة : إياك واللو فإن اللو تفتح عمل الشيطان ، فكأن المصنف أشار إلى تخصيصه ..

وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾ .

(١٣) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُتَلَاعِنَيْنِ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ : أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوْ كُنتُ رَاجِماً امْرَأَةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ ؟ قَالَ لاَ ، تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنَتْ .

(١٤) **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ عَمْرٌو حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ : أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعِشَاءِ فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ الصَّلَاةَ يَارَسُولَ اللهِ ، رَقَدَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ : لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - وَقَالَ سُفْيَانُ أَيْضاً : عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالصَّلَاةِ هٰذِهِ السَّاعَةَ *

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَخَّرَ النَّبِيُّ ﷺ هٰذِهِ الصَّلَاةَ ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : رَقَدَ النِّسَاءُ وَالْوِلْدَانُ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْسَحُ الْمَاءَ عَنْ شِقِّهِ يَقُولُ : إِنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي .

وَقَالَ عَمْرٌو : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ .

أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ : رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَمْسَحُ الْمَاءَ عَنْ شِقِّهِ ، وَقَالَ عَمْرٌو لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : إِنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١٥) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ .

(١٦) **حدثنا** عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وَاصَلَ النَّبِيُّ ﷺ آخِرَ الشَّهْرِ ، وَوَاصَلَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لَوْ مُدَّ فِيَ الشَّهْرِ لَوَاصَلْتُ وِصَالاً يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ ، إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ * تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مُغِيرَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١٧) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ ، قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قَالَ أَيُّكُمْ مِثْلِي إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ ، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا وَاصَلَ بِهِمْ يَوْماً ثُمَّ يَوْماً ثُمَّ رَأَوُا الْهِلاَلَ ، فَقَالَ لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ .

---

(١٦) لو مد لي : بضم الميم ، وفي حرف جر . . وروى مدنى بالفتح والنون .
تعمقهم : تنطعهم .

(١٨) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو ٱلأَحْوَصِ، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ عَنِ ٱلأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ، أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ ؟ قالَ نَعَمْ قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِى الْبَيْتِ ؟ قَالَ إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمِ النَّفَقَةُ قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً ؟ قَالَ فَعَلَ ذَاكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُا، وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُا، لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ، أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِى الْبَيْتِ وَأَنْ أَلْصِقَ بَابَهُ فِى الأَرْضِ.

(١٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ ٱلأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرأً مِنَ ٱلأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ ٱلأَنْصَارُ وَادِياً أَوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِىَ ٱلأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ ٱلأَنْصَارِ.

(٢٠) **حدثنا** مُوسَى حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرأً مِنَ ٱلأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً أَوْ شِعْباً، لَسَلَكْتُ وَادِىَ ٱلأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا *

تَابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ فِى الشِّعْبِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كتاب أخبار الآحاد

﴿ بـــاب ﴾

ما جاءَ في إجازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِ في الْأَذَانِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالأَحْكامِ .

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

وَيُسَمَّى الرَّجُلُ : طَائِفَةً ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ ، فَلَوِ اقْتَتَلَ رَجُلاَنِ دَخَلَ في مَعْنَى الآيَةِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ جاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ .

وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَرَاءَهُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ، فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ .

(١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ ، حَدَّثَنَا مالِكٌ قالَ : أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفِيقاً ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ

قَدِ اشْتَقْنَا ، سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ ، قَالَ ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لاَ أَحْفَظُهَا وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ .

(٢) **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى ، عَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلاَلٍ مِنْ سَحُورِهِ ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ - أَوْ قَالَ يُنَادِي - لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ ، وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا ، وَجَمَعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا ، وَمَدَّ يَحْيَى إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ

(٣) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ دِينَارٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ بِلاَلاً يُنَادِي بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ .

(٤) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ خَمْساً ، فَقِيلَ أَزِيدَ فِي الصَّلاَةِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ، قَالُوا صَلَّيْتَ خَمْساً ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ .

(٥) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقَصُرَتِ الصَّلاَةُ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ : أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ .

(٦) **حدثنا** إِسْمَعِيلُ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِى صَلاَةِ الصُّبْحِ ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

(٧) **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ فَوُجِّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِى صَلاَةِ الْعَصْرِ .

(٨) **حدثني** يَحْيى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ إِسْحقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنْتُ أَسْقِي أَبا طَلْحَةَ الأَنْصارِيَّ ، وَأَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرّاحِ ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَراباً مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمْرٌ فَجاءَهُمْ آتٍ فَقالَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقالَ أَبُو طَلْحَةَ يا أَنَسُ : قُمْ إِلَى هذِهِ الْجِرارِ فاكْسِرْها ، قالَ أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى مِهْراسٍ لَنا فَضَرَبْتُها بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ .

(٩) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحقَ ، عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لأَهْلِ نَجْرانَ : لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ ، فاسْتَشْرَفَ لَها أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ .

(١٠) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ : لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ .

(١١) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : قالَ وَكانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ إِذا غابَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ ، أَتَيْتُهُ بِما يَكُونُ

أخبار الآحاد

(٨) مهراس : بكسر الميم ، حجر منقوش يدق فيه .

مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدَ، أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

(١٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً، فَأَوْقَدَ نَاراً وَقَالَ ادْخُلُوهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ لِلآخَرِينَ: لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ .

(١٣) **حدثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ ابْنَ خَالِدٍ، أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

(١٤) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ: اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللهِ فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ صَدَقَ يَارَسُولَ اللهِ، اقْضِ لَهُ بِكِتَابِ اللهِ، وَأْذَنْ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : قُلْ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفاً عَلَى هذا - وَالْعَسِيفُ: الأَجِيرُ - فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ

مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ، ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمِ، وَأَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ. أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرُدُّوهَا، وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ - لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ - فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا، فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا.

﴿ بـــاب ﴾

بَعْثِ النَّبِيُّ ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ

(١٥) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرُ، قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ، فَإِنَّ الْقَوْمَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ: سَمِعْتُ جَابِراً فَتَابَعَ بَيْنَ أَحَادِيثَ سَمِعْتُ جَابِراً، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ يَوْمَ قُرَيْظَةَ، فَقَالَ كَذَا حَفِظْتُهُ كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، قَالَ سُفْيَانُ هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ.

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ فإِذَا أَذِنَ لَهُ وَاحِدٌ جاَزَ .

(١٦) **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حائِطاً وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ، فَجاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ . فَإِذَا أَبُوبَكْرٍ ثُمَّ جاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ . ثُمَّ جاءَ عُثْمانُ ، فَقَالَ : ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ .

(١٧) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ : جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ، وَغُلاَمٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي .

﴿ بـــاب ﴾

مَا كَانَ يَبْعَثُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الأُمَرَاءِ وَالرُّسُلِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ بِكِتابِهِ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ .

(١٨) **حدثنا** يَحيىَ بنُ بُكَيرٍ ، حَدَّثَنِى اللَّيثُ عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ أَخبَرَنِى عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبَةَ ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أَخبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسرَى فَأَمَرَهُ أَنْ يَدفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحرَينِ يَدفَعُهُ عَظِيمُ البَحرَينِ إِلَى كِسرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسرَى مَزَّقَهُ ، فَحَسِبتُ أَنَّ ابنَ المُسَيَّبِ قَالَ فَدَعَا عَلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ .

(١٩) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحيىَ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِى عُبَيدٍ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ الأَكوَعِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسلَمَ أَذِّنْ فِى قَومِكَ أَوْ فِى النَّاسِ يَومَ عَاشُورَاءَ : أَنَّ مَن أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَومِهِ ، وَمَن لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

وَصَاةِ النَّبِىِّ ﷺ وَفُودَ العَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ

قَالَهُ مَالِكُ بنُ الحُوَيرِثِ

(٢٠) **حدثنا** عَلِيُّ بنُ الجَعدِ ، أَخبَرَنَا شُعبَةُ ، وَحَدَّثَنِى إِسحٰقُ أَخبَرَنَا النَّضرُ أَخبَرَنَا شُعبَةُ عَنْ أَبِى جَمرَةَ قَالَ : كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يُقعِدُنِى عَلَى سَرِيرِهِ ، فَقَالَ إِنَّ وَفدَ عَبدِ القَيسِ لَمَّا أَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنِ الوَفدُ ؟ قَالُوا

---

(١٨) بعث إلى كسرى : المبعوث عبد الله بن حذافة ، ووهم الزركشى إذ قال دحية ، التبس عليه بالمبعوث إلى عظيم بصرى . .

رَبِيعَةُ ، قَـالَ مَرْحَباً بِالْوَفْدِ وَالْقَوْمِ ، غَيْرَ خَزَايَاً وَلاَ نَدَامى ، قَـالُوا يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، فَسَأَلُوا عَنِ الأَشْرِبَةِ ، فَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ ، أَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ ، قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَإِقَامُ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَظُنُّ فِيهِ صِيَامُ رَمَضَانَ ، وَتُؤْتُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ ، وَرُبَّمَا قَالَ الْمُقَيَّرِ قَالَ احْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

خَبَرِ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ

(٢١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ ، قَالَ قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ : أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيباً مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ سَعْدٌ ، فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ ، فَنَادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ فَأَمْسَكُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كُلُوا أَوِ اطْعَمُوا فَإِنَّهُ حَلاَلٌ ، أَوْ قَالَ لاَ بَأْسَ بِهِ ، شَكَّ فِيهِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

(١) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ لاَتَّخَذْنَا ذٰلِكَ الْيَوْمَ عِيداً فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ * سَمِعَ سُفْيَانُ مِنْ مِسْعَرٍ وَمِسْعَرٌ قَيْساً وَقَيْسٌ طَارِقاً.

(٢) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الْغَدَ حِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ: فَاخْتَارَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ، وَهٰذَا الْكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ، فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا، وَإِنَّمَا هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ.

(٣) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ.

(٤) حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ سَمِعْتُ عَوْفاً أَنَّ أَبَا الْمِنْهَالِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ قَالَ : إِنَّ اللهَ يُغْنِيكُمْ أَوْ نَعَشَكُمْ بِالإِسْلَامِ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ .

(٥) حدثنا إِسْمٰعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ، وَأُقِرُّ بِذٰلِكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ

(٦) حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ

[كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة]

(٤) يغنيكم : كذا وقع بضم أوله وسكون المعجمة ونون وتحتية .

نعشهم : بنون وعين مهملة وشين معجمة .

(٦) تلغثونها : بلام ساكنة وغين معجمة مفتوحة ومثلثة . .

ترغثونها : مثلها براء ، من الرغث ، كناية عن سعة العيش ، وأصله من رغث الجدى أمه ، إذا ارتضع منها ، واللام لغة فيه ، وقيل تصحيف . . وقيل من اللغيث . بوزن عظيم . وهو الطعام المخلوط بالشعير . .

وقيل : من لغث الطعام فرقه . . أي وأنتم تأخذون المال فتفرقونه بعد أن تحرزونه . . وروى تلعقونها ـ بمهملة وقاف ـ وهو تصحيف .

بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا أَوْ تَرْغَثُونَهَا أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا .

(٧) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلاَّ أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ - أَوْ آمَنَ - عَلَيْهِ الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْياً أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

﴿ بـــاب ﴾

الاِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾ قَالَ أَئِمَّةً نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا ، وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا .

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ : ثَلاَثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي وَلإِخْوَانِي ، هذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا ، وَالْقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ ، وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلاَّ مِنْ خَيْرٍ .

(٨) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هـذَا الْمَسْجِدِ ، قَالَ جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ فِي مَجْلِسِكَ هذَا ، فَقَالَ : هَمَمْتُ أَنْ لاَ أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلاَ بَيْضَاءَ إِلاَّ

قَسَمْتُهاَ بَيْنَ الْمُسْلِمينَ، قُلْتُ : ماَ أَنْتَ بِفاَعِلٍ ؟ قاَلَ : لِمَ ؟ قُلْتُ : لَمْ يَفْعَلْهُ صاَحِباَكَ، قاَلَ هُما الْمَرْآنِ يُقْتَدَىٰ بِهِماَ .

(٩) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ، قاَلَ ساَلْتُ الأَعْمَشَ، فَقاَلَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ، حَدَّثَناَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَنَّ الأَمـــاَنَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّماءِ فِى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، فَقَرَؤا الْقُرْآنَ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ .

(١٠) **حدثنا** آدَمُ بْنُ أَبِى إِياَسٍ، حَدَّثَنـاَ شُعْبَةُ أَخْبَرَناَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمَدَانِىَّ يَقُولُ، قاَلَ عَبْدُ اللهِ : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاَبُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْىِ هَدْىُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثاَتُهـاَ وَ ﴿ إِنَّ ماَ تُوعَدُونَ لآتٍ وَماَ أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ .

(١١) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَناَ سُفْياَنُ، حَدَّثَناَ الزُّهْرِىُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قاَلَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ، فَقاَلَ : لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُماَ بِكِتاَبِ اللهِ .

(١٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِناَنٍ، حَدَّثَناَ فُلَيْحٌ، حَدَّثَناَ هِلاَلُ بْنُ عَلِىٍّ، عَنْ عَطاَءِ ابْنِ يَساَرٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قاَلَ : كُلُّ أُمَّتِى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى، قاَلُوا ياَ رَسُولَ اللهِ : وَمَنْ يَأْبَى ؟ قاَلَ مَنْ أَطاَعَنِى دَخَلَ الْجَنَّةَ

وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى .

(١٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ - وَأَثْنَى عَلَيْهِ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، حَدَّثَنَا - أَوْ سَمِعْتُ - جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هذَا مَثَلاً ، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِياً، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، فَقَالُوا أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّداً ﷺ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَمُحَمَّدٌ ﷺ ، فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ *

تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ جَابِرٍ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ .

---

(١٣) مادبة : بسكون الهمزة وضم الدال وفتحها وفتح الموحدة ، الوليمة . .

فرق : بسكون الراء مصدر ، ولابن ذر بتشديدها ماض .

(١٤) **حدثنا** أَبو نُعَيمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ : اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سُبِقْتُمْ سَبْقاً بَعِيداً ، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِيناً وَشِمالاً لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالاً بَعِيداً .

(١٥) **حدثنا** أَبو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبو أُسَــامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : إِنَّما مَثَلِي وَمَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْماً فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ فالنَّجاءَ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتاحَهُمْ ، فَذلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مـا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصـانِي وَكَذَّبَ بِما جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ .

(١٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيــدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبو بَكْرٍ بَعْدَهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ ، قالَ عُمَرُ لأَبِي بَكْرٍ : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ ، وَقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، فَمَنْ قالَ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ عَصَمَ مِنِّي مالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ

---

(١٤) سبقتم : بفتح أوله .
سبقاً : بسكون الموحدة .

وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ ؟ فَقَالَ : وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : فَوَاللهِ ما هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ *

قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ وَعَبْدُ اللهِ عَنِ اللَّيْثِ : عَنَاقاً ، وَهْوَ أَصَحُّ .

(١٧) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لاِبْنِ أَخِيهِ يا ابْنَ أَخِي : هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هذَا الأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ ؟ قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاس : فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ يا ابْنَ الْخَطَّابِ : وَاللهِ ما تُعْطِينَا الْجَزْلَ ، وَما تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ ، فَقَالَ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ، وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ وَإِنَّ هـذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ، فَوَاللهِ ما جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ .

---

(١٧) الجزل : بفتح الجيم وسكون الزاى ولام ، الكثير ، وأصله ما عظم من الحطب .

(١٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مالِكٍ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَسْماءَ ابْنَةِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّها قالَتْ : أَتَيْتُ عائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالنَّاسُ قِيامٌ وَهِىَ قائِمَةٌ تُصَلِّى ، فَقُلْتُ ما لِلنَّاسِ ؟ فَأَشارَتْ بِيَدِها نَحْوَ السَّماءِ فَقالَتْ: سُبْحانَ اللهِ، فَقُلْتُ آيَةٌ ؟ قالَتْ بِرَأْسِها : أَنْ نَعَمْ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ : ما مِنْ شَىْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلاَّ وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِى مَقامِى، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَأُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِى الْقُبُورِ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُسْلِمُ - لاَ أَدْرِى أَىَّ ذلِكَ قالَتْ أَسْماءُ - فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ جاءَنا بِالْبَيِّناتِ فَأَجَبْنا وَآمَنَّا ، فَيُقالُ: نَمْ صالِحاً عَلِمْنا أَنَّكَ مُوقِنٌ ، وَأَمَّا الْمُنافِقُ أَوِ الْمُرْتابُ - لاَ أَدْرِى أَىَّ ذلِكَ قالَتْ أَسْماءُ - فَيَقُولُ : لاَأَدْرِى، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ .

(١٩) **حدثنا** إِسْماعِيلُ حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: دَعُونِى ما تَرَكْتُكُمْ، إِنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ

---

(١٩) ما تركتكم : أى مدة تركى إياكم بلا أمر ولا نهى .

اهلك : بفتح أوله واللام ، والفاعل سؤالهم . . وللكشميهنى بضم أوله وكسر اللام . وبسؤالهم بالباء . .

فإذا نهيتكم ، الحديث : انقلب على بعض الرواه فذكر الإستطاعة فى جانب النهى . أخرجه الطبرانى . . والصواب ما فى الصحيح .

جرماً : قال ابن التين ، هو إلحاق المسلمين المضرة لسؤاله ، بمنعهم التصرف فيما كان حلالاً لهم =

بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لاَ يَعْنِيهِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ .

(٢٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ .

(٢١) **حدثنا** إِسْحَقُ ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحَدِّثُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا لَيَالِيَ

= فحرم من أجل مسألته . .

قال المهلب : ظاهره متمسك القدرية في أن الله يفعل شيئاً من أجل شيء ، وليس كذلك ، فإن الحديث محمول على التحذير ، والله تعالى فاعل السبب والمسبب .

وقال غيره : أهل السنة لا ينكرون إمكان التعليل ، وإنما ينكرون وجوبه .

حَتَّىٰ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَازَالَ بِكُمْ الَّذِىٰ رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّىٰ خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِى بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلاَةِ الْمَرْءِ فِى بَيْتِهِ، إِلاَّ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ .

(٢٢) حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسىٰ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسىٰ الأَشْعَرِىِّ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ غَضِبَ وَقَالَ سَلُونِى، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ: مَنْ أَبِى ؟ قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ: مَنْ أَبِى ؟ فَقَالَ أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَىٰ شَيْبَةَ . فَلَمَّا رَأَىٰ عُمَرُ مَا بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ: إِنَّا نَتُوبُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٢٣) حدثنا مُوسىٰ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَىٰ الْمُغِيرَةِ اكْتُبْ إِلَىَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّ نَبِىَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ كَانَ يَنْهىٰ عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَكَانَ يَنْهَىٰ عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ .

(٢٤) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ : نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ .

(٢٥) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُوراً عِظَاماً، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللهِ لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَادُمْتُ فِي مَقَامِي هذَا، قَالَ أَنَسٌ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي، فَقَالَ أَنَسٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ النَّارُ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ : مَنْ أَبِي يا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ، قَالَ ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي سَلُونِي فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً، قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً فِي عُرْضِ هذَا الْحَائِطِ وَأَنَا أُصَلِّي فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

(٢٦) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا نَبِيَّ

اللهِ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ أَبُوكَ فُلاَنٌ وَنَزَلَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾ الآيَةَ .

(٢٧) **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، سَمِعْتُ أَنَس بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ ؟

(٢٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ تَسْأَلُوهُ لاَ يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ : حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

---

(٢٧) لن يبرح الناس ، الحديث : زاد مسلم ، فمن وجد شيئاً من ذلك فليقل آمنت بالله ورسله .

زاد أحمد : فإن ذلك يذهب عنه .

ولأبي داود والنسائي : فليقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ السورة ثم ليتفل عن يساره ، ثم ليستعذ .

﴿ بـــاب ﴾

الاقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِ النَّبِىِّ ﷺ

(٢٩) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : اتَّخَذَ النَّبِىُّ ﷺ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : إِنِّى اتَّخَذْتُ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ، وَقَالَ : إِنِّى لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَداً ، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِى الْعِلْمِ وَالْغُلُوِّ فِى الدِّينِ وَالْبِدَعِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾.

(٣٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : لاَ تُوَاصِلُوا، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قَالَ إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِى، فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ، قَالَ فَوَاصَلَ بِهِمِ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ رَأَوُا الْهِلاَلَ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : لَوْ تَأَخَّرَ الْهِلاَلُ لَزِدْتُكُمْ، كَالْمُنَكِّى لَهُمْ .

---

(٣٠) كالمنكى : للمستملى كالمنكر براء . . وللكشميهنى كالمنكل . .

(٣١) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ، وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلاَّ كِتَابُ اللهِ، وَمَا فِي هذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ، وَإِذَا فِيهَا الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً، وَإِذَا فِيهِ: ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً، وَإِذَا فِيهَا: مَنْ وَالَى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً.

(٣٢) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً تَرَخَّصَ وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ، فَوَاللهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً

---

(٣١) آجر: بالمد وضم الجيم وتشديد الراء، الطوب المشوي، فارسي معرب.

صرف ولا عدل: قيل الصرف التوبة والعدل الفدية.. وقيل: النافلة والفريضة.. وقيل: الصرف الحيلة.. وقيل التصرف في الفعل..

(٣٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعِ بْنَ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلاَفِي ؟ فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - عَظِيمٌ] قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ، إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ .

(٣٤) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ، فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَ قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(٣٣) الخيران : تثنية خير بالتشديد ، كثير الخَيْر .

كأخي السرار : بكسر المهملة وتخفيف الراء ، الكلام في السر ، وأخي بمعنى صاحب ، أي كالمناجي سراً ، فالكاف حال من ضمير حدثه ، أو صلة كالمسارة ، فهي صفة مصدر محذوف . .

إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : ما كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً .

(٣٥) **حدثنا** آدَمُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : جاءَ عُوَيْمِرٌ إِلَى عاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً فَيَقْتُلُهُ أَتَقْتُلُونَهُ بِهِ ، سَلْ لِي يا عاصِمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ المَسَائِلَ وَعابَ ، فَرَجَعَ عاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَرِهَ المَسَائِلَ ، فَقَالَ عُوَيْمِرٌ : وَاللهِ لآتِيَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعالَى الْقُرْآنَ خَلْفَ عاصِمٍ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكُمْ قُرْآناً ، فَدَعا بِهِما فَتَقَدَّمَا فَتَلاعَنَا ، ثُمَّ قالَ عُوَيْمِرٌ : كَذَبْتُ عَلَيْهَا يا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا ، فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِفِرَاقِهَا ، فَجَرَتِ السُّنَّةُ فِي المُتَلاعِنَيْنِ . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : انْظُرُوهَا فَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيراً مِثْلَ وَحَرَةٍ ، فَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ قَدْ كَذَبَ ، وَإِنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ فَلاَ أَحْسِبُ إِلاَّ قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا ، فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الأَمْرِ المَكْرُوهِ .

(٣٦) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ

---

(٣٦) اقض بيني وبين هذا الظالم : هي كلمة تقال في الغضب لا يراد بها حقيقتها .

استبا : هو كناية عن رفع أصواتهما ، وإلا فعلي أجل من أن يسب العباس وهو عمه . والعباس أجل من أن يسب علياً وهو يعرف فضله .

اتئدوا : بتشديد المثناة وكسر الهمزة ، إستمهلوا .

احتازها : بمهملة وزاي ، وللكشميهني بمعجمة وراء . . =

قَالَ أَخْبَرَنِي مالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّصْرِيُّ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْراً مِنْ ذلِكَ، فَدَخَلْتُ عَلَى مالِكٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ أَتَاهُ حاجِبُهُ يَرْفا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمانَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ نَعَمْ، فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ فَأَذِنَ لَهُما، قَالَ الْعَبَّاسُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ اسْتَبَّا، فَقَالَ الرَّهْطُ: عُثْمانُ وَأَصْحابُهُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُما وَأَرِحْ أَحَدَهُما مِنَ الآخَرِ، فَقَالَ: اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لاَ نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ - يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ - قالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ أَنْشُدُكُما بِاللهِ هَلْ تَعْلَمانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذلِكَ؟ قالاَ نَعَمْ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ عَنْ هذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً غَيْرَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ﴾ الآيَةَ، فَكانَتْ هذِهِ خالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ وَاللهِ ما احْتازَها دُونَكُمْ، وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِها عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْطَاكُمُوها وَبَثَّها فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْها هذَا الْمَالُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ اللهِ، فَعَمِلَ النَّبِيُّ ﷺ بِذلِكَ حَياتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذلِكَ؟

= أعطاكموها: للمستملي والكشميهني، أعطاكموه.

فَقَالُوا نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا اللهَ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ ؟ قَالاَ نَعَمْ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ، وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، وَأَتَانِي هذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، فَقُلْتُ إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ تَعْمَلاَنِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، وَإِلاَّ فَلاَ تُكَلِّمَانِي فِيهَا، فَقُلْتُمَا ادْفَعْهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ ، قَالَ الرَّهْطُ نَعَمْ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟ قَالاَ نَعَمْ قَالَ أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَوَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا .

...

﴿ بـــاب ﴾

إِثْمِ مَنْ آوَىٰ مُحْدِثاً

رَوَاهُ عَلِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٣٧) حدثنا مُوسىٰ بْنُ إِسْمٰعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، قَالَ قُلْتُ لأَنَسٍ : أَحَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ نَعَمْ مَا بَيْنَ كَذَا إِلَىٰ كَذَا لاَ يُقْطَعُ شَجَرُهَا ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، قَالَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَنِي مُوسىٰ بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ : أَوْ آوَىٰ مُحْدِثاً .

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ الْقِيَاسِ

وَلاَ تَقْفُ : لاَ تَقُلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ .

(٣٨) حدثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ شُرَيْحٍ وَغَيْرُهُ ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ لاَ يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ انْتِزَاعاً ، وَلٰكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ ، فَيَبْقَىٰ نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ ، فَحَدَّثْتُ عَائِشَةَ

زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ ، فَقَالَتْ يَا ابْنَ أُخْتِي : انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَاسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي ، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا فَعَجِبَتْ ، فَقَالَتْ : وَاللهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو .

(٣٩) **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ ، سَمِعْتُ الأَعْمَشَ ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ ح وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَرَدَدْتُهُ ، وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلاَّ أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هٰذَا الأَمْرِ ، قَالَ وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ : شَهِدْتُ صِفِّينَ وَبِئْسَتْ صِفُّونَ .

« بـــاب »

مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَيَقُولُ لاَ أَدْرِي أَوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلاَ بِقِيَاسٍ .

---

(٣٩) يُفظعنا : بسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة المشالة ، أي يوقعنا في أمر فظيع ، وهو الشديد في القبح ونحوه .

أسهلن : بسكون اللام ، أي أنزلننا في السهل ، وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج .

* وبئست صفون : هي لغة من يجريها مجرى الجمع السالم .

لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ بِمَا أَرَاكَ اللهُ ﴾ .

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ ، فَسَكَتَ حَتَّىٰ نَزَلَتْ .

(٤٠) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : مَرِضْتُ فَجَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ ، فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ أَيْ رَسُولَ اللهِ : كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي ؟ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي ؟ قَالَ فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ حَتَّىٰ نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ .

﴿ بـــاب ﴾

تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلاَ تَمْثِيلٍ .

(٤١) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ الأَصْبَهَانِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ : ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ ، تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ ، فَقَالَ اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلاَثَةً ، إِلاَّ كَانَ لَهَا حِجَاباً

مِنَ النَّارِ ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَارَسُولَ اللهِ : اثْنَيْنِ ، قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ .

(٤٢) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْمَـعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيـرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لاَ يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ .

(٤٣) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ ، قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللهُ ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيماً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً

---

(٤٢) وهم ظاهرون : أى غالبون ، وقيل غير مستترين .

(٤٤) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ قالَ هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ .

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ شَبَّهَ أَصْلاً مَعْلُوماً بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍ قَدْ بَيَّنَ اللهُ حُكْمَهُمَا لِيُفْهِمَ السَّائِلَ

(٤٥) **حدثنا** أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ : عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَـابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَماً أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قالَ نَعَمْ ، قالَ فَمَا أَلْوَانُهَا ؟ قالَ حُمْرٌ ، قالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ؟ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقاً ، قَالَ فَأَنَّى تُرَى ذٰلِكَ جاءَهَا ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : عِرْقٌ نَزَعَهَا ، قَالَ وَلَعَلَّ هذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الانْتِفَاءِ مِنْهُ .

(٤٦) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ امْرَأَةً جاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ ، أَفَأَحُجَّ عَنْهَا ؟ قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ

عَلَىٰ أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قاضِيَتَهُ ؟ قالَتْ نَعَمْ ، فَقالَ فاقْضُوا الَّذِىٰ لَهُ ، فَإِنَّ اللهَ أَحَقُّ بِالْوَفاءِ .

« بـــــاب »

ما جاءَ فِىٰ اجْتِهادِ الْقُضاةِ

بِماَ أَنْزَلَ تَعالَىٰ لِقَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِماَ أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ وَمَدَحَ النَّبِىُّ ﷺ صاَحِبَ الْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِى بِهاَ وَيُعَلِّمُهاَ لاَ يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ ، وَمُشاَوَرَةِ الْخُلَفاَءِ وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ الْعِلْمِ .

(٤٧) **حدثنا** شِهاَبُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَناَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ إِسْمعِيلَ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتاَهُ اللهُ مالاً فَسُلِّطَ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ فِى الْحَقِّ ، وَآخَرُ آتاَهُ اللهُ حِكْمَةً فَهْوَ يَقْضِى بِهاَ وَيُعَلِّمُهاَ .

(٤٨) **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَناَ أَبُو مُعاَوِيَةَ ، حَدَّثَناَ هِشاَمٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قالَ سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ إِمْلاَصِ الْمَرْأَةِ هِىَ الَّتِى يُضْرَبُ بَطْنُهاَ فَتُلْقِى جَنِيناً ، فَقاَلَ : أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ فِيهِ شَيْئاً ؟ فَقُلْتُ أَناَ ، فَقاَلَ ما هُوَ ؟ قُلْتُ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ، فَقاَلَ : لاَ تَبْرَحْ حَتَّىٰ تَجِيئَنِى بِالْمَخْرَجِ فِيما قُلْتَ ، فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ

مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ، فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ※

تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ

(٤٩) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: كَفَارِسَ وَالرُّومِ، فَقَالَ: وَمَنِ النَّاسُ إِلاَّ أُولَئِكَ .

(٥٠) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً شِبْراً وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ فَمَنْ .

---

(٤٩) تأخذ أمتي بأخذ القرون: أي تسير بسيرتهم، يقال أخذ بأخذ فلان، أي سار سيره، وللنسفي مأخذ القرون، بميم مفتوحة وهمزة ساكنة.. وللأصيلي: مما أخذ القرون..

(٥٠) لتتبعن: بضم العين قبل نون التوكيد الشديدة .

سنن: بفتح المهملة والنون الأولى .

من قبلكم: بفتح الميم .

فمن: استفهام إنكاري، أي فمن هم غير أولئك .

﴿ بـــاب ﴾

إِثْمِ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ، أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ﴾ الآيَةَ .

(٥١) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْماً، إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ مِنْ دَمِهَا ، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلاً .

﴿ بـــاب ﴾

مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ

وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْحَرَمَانِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا كَانَ بِهَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَالْمِنْبَرِ وَالْقَبْرِ .

(٥٢) **حدثنا** إِسْمَعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِيِّ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَأَصَابَ الأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ، فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي ، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى ، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

ﷺ : إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طِيبُهَا .

(٥٣) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَـــعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَـا قَالَ : كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بِمِنىً : لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ قَالَ إِنَّ فُلاَناً يَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَبَايَعْنَا فُلاَناً ، فَقَالَ عُمَرُ : لأَقُومَنَّ الْعَشِيَّةَ فَأُحَذِّرَ هؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ ، قُلْتُ لاَ تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ ، فَأَخَافُ أَنْ لاَ يُنَزِّلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا فَيُطِيرُ بِهَا كُلُّ مُطِيرٍ ، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ دَارَ الْهِجْرَةِ وَدَارَ السُّنَّةِ ، فَتَخْلُصَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُهَـــاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فَيَحْفَظُوا مَقَالَتَكَ وَيُنَزِّلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا ، فَقَالَ وَاللهِ لأَقُومَنَّ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ .

(٥٤) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ : قَالَ كُنَّا

---

(٥٤) ممشقان : بالمعجمة المشددة وقاف ، أي مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون المعجمة ، وهو الطين الأحمر . .

فقال : بخ بخ ، أبو هريرة ، الحديث : قال المهلب : وجه قوله في الترجمة الإشارة إلى أنه لما صبر على الشدة التي أشار إليها من أجل ملازمة النبي ﷺ في طلب العلم جوزي بما انفرد به من كثرة منقوله ومحفوظه من الأحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة . .

عِنْدَ أَبِى هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فَقَالَ بَخْ بَخْ أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِى الْكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِى وَإِنِّى لأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَىَّ، فَيَجِئُ الْجَائِى فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِى وَيُرَى أَنِّى مَجْنُونٌ وَمَا بِى مِنْ جُنُونٍ، مَا بِى إِلاَّ الْجُوعُ .

(٥٥) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِير، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَابِسٍ، قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَشَهِدْتَ الْعِيدَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ؟ قَالَ نَعَمْ، وَلَوْلاَ مَنْزِلَتِى مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ، فَأَتَى الْعَلَمَ الَّذِى عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَاناً وَلاَ إِقَامَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَ النِّسَاءُ يُشِرْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ، فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَتَاهُنَّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ .

(٥٦) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَأْتِى قُبَاءَ مَاشِياً وَرَاكِباً .

(٥٧) **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : ادْفِنِّى مَعَ صَوَاحِبِى، وَلاَ تَدْفِنِّى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى الْبَيْتِ، فَإِنِّى أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى * وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ

---

(٥٧) فإنى أكره أن أزكى : بفتح الكاف المشددة ، أى تكون لى فوقية عندى دون صواحبى ، فيظن أنى خصصت بذلك القبر لمعنى فى وليس فيهن . . قالت ذلك تواضعاً .
لا أوثرهم بأحد ، بمثلثة من الإيثار ، وفيه قلب ، أى لا أوثر أحداً بهم .

إِلَى عَائِشَةَ ائْذَنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ ، فَقَالَتْ إِي وَاللهِ ، قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَتْ : لاَ وَاللهِ لاَ أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَداً .

(٥٨) **حدثنا** أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلاَلٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، فَيَأْتِي الْعَوَالِيَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ✻

وَزَادَ اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ وَبُعْدُ الْعَوَالِي أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلاَثَةٌ .

(٥٩) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنِ الْجُعَيْدِ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلُثاً بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ ، وَقَدْ زِيدَ فِيهِ .

(٦٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ - يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ .

(٦١) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنَيَا ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيباً مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الْجَنَائِزُ عِنْدَ الْمَسْجِدِ .

(٦٢) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرٍو - مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسٍ

ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ، فَقَالَ هذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا *

تَابَعَهُ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أُحُدٍ .

(٦٣) **حدثنا** ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ الْمَسْجِدِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَبَيْنَ الْمِنْبَرِ مَمَرُّ الشَّاةِ .

(٦٤) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي .

(٦٥) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : سَابَقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأُرْسِلَتِ الَّتِي ضُمِّرَتْ مِنْهَا وَأَمَدُهَا إِلَى الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَالَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ أَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ .

(٦٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحقُ، أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ

ﷺ .

(٦٧) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ، سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ خَطَبَنَا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٦٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ هذَا الْمِرْكَنُ فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعاً .

(٦٩) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِي الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .

(٧٠) **حدثني** أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ، فَقَالَ لِي انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ فَأَسْقِيَكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَسَقَانِي سَوِيقاً وَأَطْعَمَنِي تَمْراً وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ .

(٧١) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحيى بْنِ أَبِي

---

(٦٨) المركن : بكسر الميم وسكون الراء وفتح الكاف ونون ، شبه تور من أدم ، وقيل من نحاس . فنشرع أي نتناول منه بغير إناء .

كَثِيــــرٍ ، حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ ، قَالَ حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَـالَ : أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ *

وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ : عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ .

(٧٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَقَّتَ النَّبِيُّ ﷺ قَرْناً لأَهْلِ نَجْدٍ ، وَالْجُحْفَةَ لأَهْلِ الشَّأْمِ ، وَذَا الْحُلَيْفَةِ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، قَـــالَ سَمِعْتُ هذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ ، وَذُكِرَ الْعِرَاقُ ، فَقَالَ لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ .

(٧٣) **حدثنا** عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أُرِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

(٧٤) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَـــا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَـــا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَـــالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الأَخِيرَةِ ثُمَّ

قَالَ : اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَناً وَفُلاناً ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ وَقَوْلِهِ تَعالَى ﴿ وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .

(٧٥) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ ، أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ إِسْحقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ : أَلاَ تُصَلُّونَ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ لَهُ ذلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئاً ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ *

مَا أَتَاكَ لَيْلاً : فَهُوَ طَارِقٌ ، وَيُقَالُ الطَّارِقُ : النَّجْمُ ، وَالثَّاقِبُ : الْمُضِيءُ يُقَالُ أَثْقِبْ نَارَكَ لِلْمُوقِدِ .

(٧٦) **حدثنا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ: أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ: أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، فَقَالُوا بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَلِكَ أُرِيدُ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ، وَإِلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ.

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾

وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ.

(٧٧) **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ يَارَبِّ فَتُسْئَلُ أُمَّتُهُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيُجَاءُ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ قَالَ: عَدْلاً ﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ

الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ *

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهذَا .

﴿ بــــاب ﴾

إِذَا اجْتَهَدَ الْعَامِلُ أَوِ الْحَاكِمُ فَأَخْطَأَ خِلاَفَ الرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ .

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ .

(٧٨) **حدثنا** إِسْمعِيلُ عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الأَنْصَارِيَّ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ، فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا ؟ قَالَ لاَ، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تَفْعَلُوا، وَلكِنْ مِثْلاً بِمِثْلٍ أَوْ بِيعُوا هذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هذَا، وَكَذلِكَ الْمِيزَانُ .

(٧٨) أخا بني عدي : إسمه سواد بن غزية .

﴿ بــــاب ﴾

أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ

(٧٩) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ.

قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهذَا الْحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ هكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدُ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ *

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ، عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

﴿ بــــاب ﴾

الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ ظَاهِرَةً وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُورِ الإِسْلاَمِ.

(٨٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيى عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسى عَلَى عُمَرَ، فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولاً فَرَجَعَ،

فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ؟ أَئْذَنُوا لَهُ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهذَا، قَالَ فَأْتِنِي عَلَى هذَا بِبَيِّنَةٍ أَوْ لأَفْعَلَنَّ بِكَ، فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالُوا لاَ يَشْهَدُ إِلاَّ أَصَاغِرُنَا، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ: قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهذَا، فَقَالَ عُمَرُ: خَفِيَ عَلَيَّ هذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ

(٨١) **حدثنا** عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الأَعْرَجِ يَقُولُ، أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهُ الْمَوْعِدُ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرَأً مِسْكِينَاً أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ: مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

﴿ بـــاب ﴾

مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً لاَ مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ

---

(٨١) على ملء بطني : هي سببية .

النكير : بوزن عظيم ، المبالغة في الإنكار .

(٨٢) **حدثنا** حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَحْلِفُ بِاللهِ أَنَّ ابْنَ الصَيَادِ الدَّجَّالُ، قُلْتُ تَحْلِفُ بِاللهِ؟ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ .

﴿ بــــاب ﴾

الأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالدَّلاَئِلِ، وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلاَلَةِ وَتَفْسِيرُهَا

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْرَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْحُمُرِ، فَدَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ .

وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الضَّبِّ، فَقَالَ: لاَ آكُلُهُ وَلاَ أُحَرِّمُهُ، وَأُكِلَ عَلَى

---

(٨٢) يحلف بالله أن ابن الصياد هو الدجال : اختلف العلماء قديماً وحديثاً فى ابن صياد ، هل هو الدجال ؟ وكان هو ينكر ذلك ويشق عليه ويحتج بأنه أسلم وحج .

وقال النووى : قال العلماء : قصة ابن صياد مشكلة ، وأمره مشتبه ، ولا شك أنه دجال من الدجاجلة . . والظاهر أن النبى ﷺ لم يوح إليه فى أمره شئ ، وإنما أوحى الله بصفات الدجال وكان فى ابن الصياد قرائن محتملة ، فلذلك كان النبى ﷺ لا يقطع فى أمره بشئ ، بل قال لعمر : لا خير لك فى قتله [1] . .

وأما احتجاجه هو بأنه مسلم إلى سائر ما ذكره فلا دلالة فيه على دعواه ، لأن النبى ﷺ تسليماً إنما أخبر عن صفاته وقت خروجه آخر الزمان فلا ينافيه أن يتقدم منه إسلام وحج وجهاد ، وبهذا انتفى إحتجاجه . . وقد أشبعنا الكلام عليه فى شرح مسلم . .

---

(١) أى لأنه لن يتيسر لك . . وحتى لو ظهر فى صورة المقتول فسيظهر فى آخر الزمان على الوصف المذكور فى الأحاديث . . والقدر لا يرد والراجح أنه من الجن .

مَائِدَةِ النَّبِيِّ ﷺ الضَّبُّ، فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ .

(٨٣) **حدثنا** إِسْمـــعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: الْخَيْلُ لِثَلاَثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ، وَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّياً وَتَعَفُّفاً وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلاَ ظُهُورِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْراً وَرِيَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ ، وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ، قَالَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلاَّ هَذِهِ الآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ .

(٨٤) **حدثنا** يَحْيى، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ .

حدثنا مُحَمَّدٌ ـ هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنُ شَيْبَةَ، حَدَّثَتْنِي أُمِّي، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ

اللهُ عَنْهاَ : أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الْحَيْضِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ ؟ قاَلَ : تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِهاَ ، قاَلَتْ : كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهاَ ياَ رَسُولَ اللهِ ؟ قاَلَ النَّبِىُّ ﷺ : تَوَضَّئِى ، قاَلَتْ : كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهاَ ياَ رَسُولَ اللهِ ؟ قاَلَ النَّبِىُّ ﷺ : تَوَضَّئِينَ بِهاَ ، قاَلَتْ عاَئِشَةُ : فَعَرَفْتُ الَّذِى يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَذَبْتُهاَ إِلَىَّ فَعَلَّمْتُهاَ .

(٨٥) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَناَ أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الْحاَرِثِ بْنِ حَزْنٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ سَمْناً وَأَقِطاً وَأَضُبًّا فَدَعاَ بِهِنَّ النَّبِىُّ ﷺ فَأَكِلْنَ عَلَى ماَئِدَتِهِ ، فَتَرَكَهُنَّ النَّبِىُّ ﷺ كاَلْمُتَقَذِّرِ لَهُ ، وَلَوْ كُنَّ حَراَماً ماَ أُكِلْنَ عَلَى ماَئِدَتِهِ وَلاَ أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ .

(٨٦) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صاَلِحٍ ، حَدَّثَناَ ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهاَبٍ ، أَخْبَرَنِى عَطاَءُ بْنُ أَبِى رَباَحٍ ، عَنْ جاَبِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قاَلَ قاَلَ النَّبِىُّ ﷺ : مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْناَ أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَناَ ، وَلْيَقْعُدْ فِى بَيْتِهِ وَإِنَّهُ أُتِىَ بِبَدْرٍ ، قاَلَ ابْنُ وَهْبٍ : يَعْنِى طَبَقاً فِيهِ خَضِراَتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهاَ رِيحاً ، فَسَأَلَ عَنْهاَ فَأُخْبِرَ بِماَ فِيهاَ مِنَ الْبُقُولِ ، فَقاَلَ قَرِّبُوهاَ ، فَقَرَّبُوهاَ إِلَى بَعْضِ أَصْحاَبِهِ كاَنَ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهاَ ، قاَلَ كُلْ فَإِنِّى أُناَجِى مَنْ لاَ تُناَجِى *

وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ : بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ .

وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقِدْرِ، فَلاَ أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الْحَدِيثِ .

(٨٧) **حدثنى** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي ، قَالاَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ : فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ ، فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ يَارَسُولَ اللهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ ؟ قَالَ : إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ *

زَادَ الْحُمَيْدِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ

وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطاً مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ ـ وَذَكَرَ كَعْبَ الأَحْبَارِ ـ فَقَالَ : إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هؤُلاَءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ .

لنبلو : نختبر .

عليه الكذب : أى يقع بعض ما يخبر به على خلاف ما أخبر به ، لكن خطأ لا عمداً ، قاله ابن حبان فى كتاب الثقات .

(٨٨) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ ، أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا : ﴿ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ الآيَةَ .

(٨٩) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْدَثُ تَقْرَؤُنَهُ مَحْضاً لَمْ يُشَبْ ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللهِ وَغَيَّرُوهُ وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ ، وَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ، أَلاَ يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْئَلَتِهِمْ ، لاَ وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلاً يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

كَرَاهِيَةِ الْخِلاَفِ

(٩٠) **حدثنا** إِسْحَقُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَلاَّمِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اقْرَؤُا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ .

(٩١) **حدثنا** إِسْحـقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: اقْرَؤُا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ *

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَارُونَ الأَعْوَرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ عَنْ جُنْدَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٩٢) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ ﷺ - قَالَ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - قَالَ: هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ فَحَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالاخْتِلاَفَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ قُومُوا عَنِّي * قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلاَفِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

﴿ بـــاب ﴾

نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ التَّحْرِيمِ إِلاَّ مَا تُعْرَفُ إِبَاحَتُهُ

وَكَذلِكَ أَمْرُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا أَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ .

وَقَالَ جَابِرٌ : وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ ، وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا .

(٩٣) **حدثنا** المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ قَالَ : أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْحَجِّ خَالِصاً لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ ، قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ : فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَحِلَّ ، وَقَالَ أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ ، قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ : وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ ، فَبَلَغَهُ أَنَّا نَقُولُ : لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلاَّ خَمْسٌ أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا فَنَأْتِي عَرَفَةَ ، تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَذْيَ ، قَالَ وَيَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ : هَكَذَا وَحَرَّكَهَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ ، وَلَوْلاَ هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ فَحِلُّوا فَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ ، مَا اهْدَيْتُ ، فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .

(٩٤) **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ الْمُزَنِىُّ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : صَلُّوا قَبْلَ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ ، قَالَ فِى الثَّالِثَةِ : لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ - ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ ﴾

وَإِنَّ الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ ، لِقَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾ فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ .

وَشَاوَرَ النَّبِىُّ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِى الْمُقَامِ وَالْخُرُوجِ ، فَرَأَوْا لَهُ الْخُرُوجَ ، فَلَمَّا لَبِسَ لأْمَتَهُ وَعَزَمَ ، قَالُوا أَقِمْ ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ ، وَقَالَ : لاَ يَنْبَغِى لِنَبِىٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ .

وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ فِيمَا رَمَى أَهْلُ الْإِفْكِ عَائِشَةَ ، فَسَمِعَ مِنْهُمَا ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ فَجَلَدَ الرَّامِينَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ .

وَكَانَتِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِىِّ ﷺ يَسْتَشِيرُونَ الْأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِى الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا ، فَإِذَا وَضَحَ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ

---

(٩٤) وشاور النبى ﷺ اصحابه يوم أحد : وصله الطبرانى والحاكم من حديث ابن عباس . .

إِلَىٰ غَيْرِهِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ .

وَرَأَىٰ أَبُو بَكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ، فَقَالَ عُمَرُ : كَيْفَ تُقَاتِلُ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، فَإِذَا قَالُوا لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَىٰ مَشُورَةٍ، إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ .

وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَشُورَةِ عُمَرَ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٩٥) **حدثنا** الأُوَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ قَالَتْ : وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْأَلُهُمَا وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ، فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ ؟

قَالَتْ : ما رَأَيْتُ أَمْراً أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهاَ جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهاَ ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتأْكُلُهُ ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فقَالَ ياَ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي ، وَاللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْراً فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عائِشَةَ .

وَقَالَ أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشَامٍ .

(٩٦) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَناَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الْغَسَّانِيُّ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ ما تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي ، ما عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ *

وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ : لَمَّا أُخْبِرَتْ عَائِشَةُ بِالأَمْرِ ، قَالَتْ ياَ رَسُولَ اللهِ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى أَهْلِي ، فَأَذِنَ لهاَ ، وَأَرْسَلَ مَعَهاَ الْغُلاَمَ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ : سُبْحاَنَكَ ما يَكُونُ لَناَ أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذَا سُبْحاَنَكَ هذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ .

---

(٩٦) وقال رجل من الأنصار سبحانك ، إلى آخره : هو أبو أيوب الأنصاري ، أخرجه الحاكم وغيره . . وورد أيضاً أن ممن قال ذلك زيد بن حارثة وأسامة بن زيد وسعد بن معاذ وأبي بن كعب وقتادة بن النعمان . .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التَّوحِيدِ

« بـــاب »

ما جاءَ فِى دُعاءِ النَّبِىِّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ تبَارَكَ وتَعالَى

(١) **حدّثنا** أَبو عـاصِمٍ، حَدَّثَنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَقَ، عَنْ يَحْيى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِى مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما: أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذاً إِلَى الْيَمَنِ * وَحَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنا الْفَضْلُ ابْنُ الْعَلاءِ، حَدَّثَنا إِسْمـعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبا مَعْبَدٍ - مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ مُعاذاً نَحْوَ الْيَمَنِ، قالَ لَهُ: إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تَعالَى، فَإِذا عَرَفُوا ذلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِى يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكاةً فِى أَمْوالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذا أَقَرُّوا بِذلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرائِمَ أَمْوالِ النَّاسِ.

كتاب التوحيد

(١) عن أبى معبد : فى بعض النسخ عن أبى سعيد ، وهو تصحيف .

(٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، وَالأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، سَمِعَا الأَسْوَدَ بْنَ هِلاَلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟ قَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ .

(٣) **حدثنا** إِسْمَعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذلِكَ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ * زَادَ إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٤) **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنِ ابْنِ أَبِي هِلاَلٍ ، أَنَّ أَبَا الرِّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ - وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ

---

(٤) لأنها صفة الرحمن : قال ابن التين لأن فيها أسماؤه وصفاته ، وقد أخرج البيهقي من حديث ابن عباس أن اليهود قالوا : صف لنا ربك ، فنزلت . . قال ﷺ : هذه صفة ربي عز وجل . .

عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِ، فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلِكَ ؟ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ .

(٥) **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لاَ يَرْحَمُ النَّاسَ .

(٦) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ للهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ، فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهَا أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا ؟

قَـالَ: هذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهـاَ اللهُ فـِى قُلُوبِ عِبـاَدِهِ، وَإِنَّمـاَ يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعاَلَىٰ : ﴿ أَناَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾

(٧) **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمنِ السُّلَمِىِّ، عَنْ أَبِى مُوسىٰ الأَشْعَرِىِّ، قَالَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : ماَ أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَىٰ أَذىً سَمِعَهُ مِنَ اللهِ: يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يُعاَفِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعاَلَىٰ ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً ﴾ ﴿ وَإِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ و﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ ﴿ وَماَ تَحْمِلُ مِنْ أُنْثىٰ وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ ﴾ ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ .

قَالَ يَحْيىٰ: الظَّاهِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ عِلْماً، وَالْبَاطِنُ: عَلَىٰ شَىْءٍ عِلْماً .

(٨) **حدثنا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَناَ سُلَيْماَنُ بْنُ بِلاَلٍ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ دِيناَرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُماَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَـاَلَ مَفـاَتِيحُ الْغَيْبِ

---

(٦) يدعون : بسكون الدال وتشديدها .

خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهـاَ إِلاَّ اللهُ : لاَ يَعْلَمُ ماَ تَغِيضُ ٱلأَرْحَامُ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مـاَ فِى غَدٍ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَىٰ يَأْتِى الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ اللهُ .

(٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَناَ سُفْياَنُ ، عَنْ إِسْمـعِيلَ عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهـاَ قـاَلَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَأَىٰ رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ ٱلأَبْصَارُ ﴾ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ ﴾ .

﴿ بـــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعاَلَىٰ : ﴿ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ ﴾

(١٠) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَناَ زُهَيْرٌ ، حَدَّثَناَ مُغِيرَةُ ، حَدَّثَناَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قـاَلَ قـاَلَ عَبْدُ اللهِ : كُنَّا نُصَلِّى خَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ فَنَقُولُ : السَّلاَمُ عَلَىٰ اللهِ ، فَقـاَلَ النَّبِىُّ ﷺ : إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ ، وَلـكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّباَتُ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهاَ النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكـاَتُهُ ، السَّلاَمُ عَلَيْناَ وَعَلَىٰ عِباَدِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

« بـــــاب »

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : « مَالِكِ النَّاسِ »

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١١) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَــالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَــامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ : ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ *

وَقَالَ شُعَيْبٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَإِسْحَقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

« بـــــاب »

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : « وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ » « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ » وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ .

وَقَالَ أَنَسٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَقُولُ جَهَنَّمُ : قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، لاَ وَعِزَّتِكَ

لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ .

وَقَالَ أَيُّوبُ : وَعِزَّتِكَ لاَ غِنَىٰ بِىٰ عَنْ بَرَكَتِكَ .

(١٢) **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، الَّذِىٰ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الذِىٰ لاَ يَمُوتُ ، والْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ .

(١٣) **حدثنا** ابْنُ أَبِى الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا حَرَمِىٌّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : يُلْقَىٰ فِى النَّارِ ، وَقَالَ لِىٰ خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ مُعْتَمِرٍ ، سَمِعْتُ أَبِى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : لاَ يَزَالُ يُلْقَىٰ فِيهاَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّىٰ يَضَعَ فِيهاَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِىٰ بَعْضُهاَ إِلَىٰ بَعْضٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : قَدْ قَدْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ ، وَلاَ تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّىٰ يُنْشِىءَ اللهُ لَهاَ خَلْقاً فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ .

---

(١٣) ولا تزال الجنة تفضل : مضارع ، بضم الضاد . وللمستملى : بباء الجر وفتح الفاء وسكون الضاد مصدر . .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿وَهُوَ الَّذِىٰ خَلَقَ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾

(١٤) **حدثنا** قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ طاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ قَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلٰهِى لاَ إِلٰهَ لِى غَيْرُكَ .

حدثنا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهٰذَا ، وَقَالَ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَكَانَ اللهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾

وَقَالَ الأَعْمَشُ عَنْ تَمِيمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : الْحَمْدُ الَّذِى

وقال الأعمش ، الحديث : وصله أحمد والنسائى وابن ماجة .

وسع سمعه الأصوات : قال ابن بطال ، معنى وسع هنا أدرك ، لان الذى يوصف بالإتساع يصح وصفه بالضيق وذلك من صفات الأجسام فيجب صرفه عن ظاهره .

وَسِعَ سَمْعُهُ ٱلأَصْوَاتَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ .

(١٥) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ ارْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً، تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً قَرِيباً، ثُمَّ أَتَىٰ عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ: قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، أَوْ قَالَ أَلاَ أَدُلُّكَ، بِهِ .

(١٦) **حدثنا** يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللهِ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قَالَ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(١٧) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ نَادَانِي قَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾

(١٨) **حدثنى** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَىٰ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ أَبِى الْمَوَالِى، قَالَ سَمِعْ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ، أَخْبَرَنِى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِىُّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الاِسْتِخَارَةَ فِى الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ : إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لْيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هذَا الأَمْرَ - ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ - خَيْراً لِى فِى عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ - قَالَ أَوْ فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى - فَأَقْدُرْهُ لِى وَيَسِّرْهُ لِى، ثُمَّ بَارِكْ لِى فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى - أَوْ قَالَ فِى عَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْنِى عَنْهُ، وَأَقْدُرْ لِىَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِى بِهِ .

﴿ بـــاب ﴾

مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾ .

(١٩) **حدثني** سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمانَ، عَنِ ابْنِ المُبارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ: أَكْثَرُ ما كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: لاَ وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ

﴿ بـــاب ﴾

إِنَّ للهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلاَّ وَاحِداً

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذُو الْجَلاَلِ الْعَظَمَةِ ، الْبَرُّ اللَّطِيفُ .

(٢٠) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلاَّ وَاحِداً مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَحْصَيْناهُ : حَفِظْناهُ .

﴿ بـــاب ﴾

السُّؤالِ بِأَسْماءِ اللهِ تَعالَى وَالاِسْتِعاذَةِ بِها

(٢١) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ إِذَا جاءَ أَحَدُكُمْ فِراشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فاغْفِرْ لَها، وَإِنْ أَرْسَلْتَها فاحْفَظْها بِما تَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ *

---

(٢١) بصنفة ثوبه : بفتح الصاد وكسر النون وفاء ، طرفه .

تَابَعَهُ يَحْيىٰ وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ *

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ ، وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ .

(٢٢) **حدثنا** مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ .

حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيَا ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ .

(٢٣) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ، فَقَالَ بِاسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذٰلِكَ ، لَمْ يَضُرُّهُ شَيْطَانٌ أَبَداً .

(٢٤) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قُلْتُ: أُرْسِلُ كِلاَبِي الْمُعَلَّمَةَ؟ قَالَ: إِذَا أَرْسَلْتَ كِلاَبَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَأَمْسَكْنَ فَكُلْ وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَزَقَ فَكُلْ.

(٢٥) **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هُنَا أَقْوَاماً حَدِيثاً عَهْدُهُمْ بِشِرْكٍ، يَأْتُونَا بِلُحْمَانٍ لاَ نَدْرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا أَمْ لاَ، قَالَ: اذْكُرُوا أَنْتُمُ اسْمَ اللهِ وَكُلُوا *

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ.

(٢٦) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ.

(٢٧) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبٍ: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ.

(٢٨) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، وَمَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ.

﴿ بـــاب ﴾

مَا يُذْكَرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسَامِي اللهِ

وَقَالَ خُبَيْبٌ : وَذلِكَ فِي ذَاتِ الإِلهِ ، فَذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِهِ تَعَالَى .

(٢٩) **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسَيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ - حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ ، فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِيَاضٍ أَنْ ابْنَةَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسى يَسْتَحِدُّ بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، قَالَ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ :

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلهِ مَصْرَعِي
وَذلِكَ فِي ذَاتِ الإِلهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾

وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ .

(٣٠) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ .

(٣١) **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي .

(٣٢) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَقُولُ اللهُ

---

(٣١) كتب فى كتابه : قال ابن التين ليس كتبه للإستثبات لئلا ينساه بل من أجل الملائكة الموكلين بالمكلفين .

هو يكتب : لأبى ذر ، وهو ، أى المكتوب .

وضع : بفتح الواو وسكون المعجمة بمعنى موضع ، ولأبى ذر بفتح الضاد ماض ، وفى بعض النسخ وضع بكسر الضاد منوناً . .

عنده : قال ابن التين ، فمعنى العندية هنا [العلم] بأنه موضوع على العرش لا المكان . .

(٣٢) أنا عند ظن عبدى بى : أى قادر على أن أعمل به ما ظن أنى عامله .

وأنا معه : أى بعلمى .

فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى : أى إن ذكرنى بالتنزيه والتقديس سراً ذكرته بالثواب والرحمة سراً .

ملأ : جماعة .

خير منه : قال ابن بطال ، هذا نص فى تفضيل الملائكة على بنى آدم .

وقيل : المراد بهم من عنده من الأنبياء والشهداء .

وقيل : الخيرية حصلت باعتبار الذاكر والملأ معاً ، والجانب الذى فيه رب العزة خير من الجانب =

تَعـالَىٰ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾

(٢٣) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، فَقَالَ : ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، قَالَ : [أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هذَا أَيْسَرُ .

= الذي ليس هو فيه بلا ريب ، فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع . . قاله ابن الزملكاني .

وإن تقرب إلي بشبر : الحديث ، هو من باب التمثيل في الجانبين ، والمعنى من أتى شيئاً من الطاعة ولو قليلاً قابلته على إتيانه بها بأضعافه من الإثابة والإكرام ، وكلما زاد في الطاعة زدته في الثواب .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ تُغَذَّىٰ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ .

(٣٤) **حدثنا** مُوسَىٰ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ عَيْنِهِ ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ .

(٣٥) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ : ﴿ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾

(٣٦) **حدثنا** إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُوسَىٰ هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ - أَنَّهُمْ أَصَابُوا سَبَايَا ، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ وَلاَ يَحْمِلْنَ ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ ، فَقَالَ :

ماَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَفْعَلُوا ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَنْ قَزَعَةَ ، سَمِعْتُ أَبَاَ سَعِيدٍ ، فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَيسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلاَّ اللهُ خَالِقُهاَ .

« بـــاب »

قَوْلِ اللهِ تَعاَلَىٰ : [لِماَ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ]

(٣٧) **حدثنى** مُعاَذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَناَ هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَجْمَعُ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِياَمَةِ كَذلِكَ ، فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْناَ إِلَىٰ رَبِّناَ حَتَّىٰ يُرِيحَناَ مِنْ مَكاَنِناَ هذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ ياَ آدَمُ : أَماَ تَرَىٰ النَّاسَ ! خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْماَءَ كُلِّ شَيْءٍ شَفِّعْ لَناَ إِلَىٰ رَبِّناَ حَتَّىٰ يُرِيحَناَ مِنْ مَكاَنِناَ هذَا ، فَيَقُولُ لَسْتُ هُناَكُم ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصابَ ، وَلكِنِ ائْتُوا نُوحاً ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَىٰ أَهْلِ الأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحاً ، فَيَقُولُ لَسْتُ هُناَكُمْ .

وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصاَبَ ، وَلكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناَكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَاياَهُ الَّتِي أَصابَهاَ ، وَلكِنِ ائْتُوا مُوسىٰ عَبْداً آتاهُ اللهُ التَّوْراَةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيماً ، فَيَأْتُونَ مُوسىٰ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناَكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلكِنِ ائْتُوا عِيسىٰ عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسىٰ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُناَكُمْ ،

وَلكِنِ ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ عَبْداً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِداً، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِداً، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَرْجِعُ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً.

(٣٨) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: يَدُ اللهِ مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ: سَحَّاءُ

اللَّيْلَ وَالنَّهارَ، وَقالَ أَرَأَيْتُم ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما فِي يَدِهِ، وَقالَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ:

(٣٩) **حدثنا** مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قالَ حَدَّثَنِي عَمِّي القاسِمُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ القِيامَةِ الأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمواتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنا المَلِكُ، رَواهُ سَعِيدٌ عَنْ مالِكٍ *

وَقالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، سَمِعْتُ سالِماً، سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهذا.

وَقالَ أَبُو اليَمانِ، أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ.

(٤٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ، سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيانَ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمانُ عَنْ إِبْراهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ يَهُودِيًّا جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ يا مُحَمَّدُ: إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالجِبالَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالخَلائِقَ عَلَى

إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .

قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّباً وَتَصْدِيقاً لَهُ .

(٤١) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَش سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ : لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ .

(٤٢) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ وَرَّادٍ ـ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ، وَاللهِ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي ، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللهِ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللهُ الْجَنَّةَ .

باب قول النبي ﷺ « لا شخص أغير من الله » : قال الإسماعيلي : ليس فيه إثبات أن الله شخص ، بل هو كما تقول في وصف امرأة ، ليس في الناس رجل يشبهها ، وكقوله في الحديث الآخر : « ما خلق الله شيئاً أعظم من آية الكرسي » . . فإنه ليس فيه إثبات أن آية الكرسي مخلوقة بل المراد أنها أعظم من المخلوقات على أن في سائر الروايات « لا أحد » مكان لا شخص ، فهو من تصرفات الراوي .

وقال ابن بطال : إن الأشخاص الموصوفة بالغيرة لا تبلغ غيرتها وإن تناهت غيرة الله ، وإن لم يكن شخصاً بوجه [١] .

---

(١) قال البجمعوي : إنما ذكر شخصاً تفسيراً لأحد لتحقيق وجود ذاته وأنها ليست معنى ، لأن الشخص لا يسماه إلا ما هو ليس معنى كما ذكر السمع والبصر كذلك وإن لم يكن له صفة جسم اصلاً .

﴿ بـــاب ﴾

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً

وَسَمَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ نَفْسَهُ شَيْئاً ﴿ قُلِ اللهُ ﴾ وَسَمَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ شَيْئاً، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللهِ، وَقَالَ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾

(٤٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ : أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ قَالَ نَعَمْ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا، لِسُوَرٍ سَمَّاهَا .

﴿ بـــاب ﴾

[وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ] - [وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ]

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ : ارْتَفَعَ، فَسَوَّاهُنَّ : خَلَقَهُنَّ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : اسْتَوَىٰ : عَلاَ عَلَىٰ الْعَرْشِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : المَجِيدُ : الْكَرِيمُ، وَالْوَدُودُ : الْحَبِيبُ، يُقَالُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ : كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ ، مَحْمُودٌ مِنْ حَمِيدٍ .

(٤٤) **حدثنا** عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ

قَوْمٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ، فَقَالَ: اقْبَلُوا الْبُشْرَىٰ يَا بَنِى تَمِيمٍ، قَالُوا بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: اقْبَلُوا الْبُشْرَىٰ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا قَبِلْنَا جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِى الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هٰذَا الأَمْرِ مَا كَانَ، قَالَ: كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَىْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِى الذِّكْرِ كُلَّ شَىْءٍ، ثُمَّ أَتَانِى رَجُلٌ فَقَالَ يَا عِمْرَانُ: أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا، وَأَيْمُ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ.

(٤٥) **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلأَىٰ لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِى يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَىٰ الْفَيْضُ أَوِ الْقَبْضُ، يَرْفَعُ وَيَقْبِضُ، وَيَخْفِضُ.

(٤٦) **حدثنا** أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ الْمُقَدَّمِىُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ: اتَّقِ اللهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَاتِماً شَيْئاً لَكَتَمَ هٰذِهِ، قَالَ فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَىٰ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِى اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰوَاتٍ * وَعَنْ ثَابِتٍ: ﴿ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ ﴾ نَزَلَتْ

فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ .

(٤٧) **حدثنا** خَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزاً وَلَحْماً ، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ .

(٤٨) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ اللهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ : إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي .

(٤٩) **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي هِلاَلٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : أَفَلاَ نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ ؟

قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ .

(٥٠) **حدثنا** يَحيى بنُ جعفرٍ ، حَدَّثَنا أبو مُعاوِيَةَ ، عَنِ الأعمشِ عَنْ إبراهيمَ - هُوَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أبيهِ عَنْ أبي ذَرٍّ قالَ : دَخَلْتُ المَسْجِدَ ورَسُولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قالَ يا أبا ذَرٍّ : هَلْ تَدْرِي أيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ ؟ قالَ قُلْتُ : اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ ، قالَ فإنَّها تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ في السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَها ، وكأنَّها قَدْ قِيلَ لَها ارْجِعي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِها ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَها ﴾ في قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ .

(٥١) **حدثنا** مُوسى عَنْ إبْراهيمَ ، حَدَّثَنا ابْنُ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ ، أنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ ، وقالَ اللَّيْثُ حَدَّثَني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خالِدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ ، أنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ حَدَّثَهُ قالَ : أَرْسَلَ إليَّ أبو بَكْرٍ فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أبي خُزَيْمَةَ الأنْصارِيِّ ، لَمْ أجِدْها مَعَ أحَدٍ غَيْرِهِ ، ﴿ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ ﴾ حَتَّى خاتِمَةِ بَراءَةٌ .

حدثنا يَحيى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ بِهذا وقالَ مَعَ أبي خُزَيْمَةَ الأنْصارِيِّ .

(٥٢) **حدثنا** مُعَلَّى بْنُ أسَدٍ ، حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتادَةَ عَنْ أبي العالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ،

لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّموَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ .

(٥٣) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيىٰ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ *

وَقَالَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا مُوسىٰ آخِذٌ بِالْعَرْشِ .

« بـــاب »

قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ .

وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِىِّ ﷺ ، فَقَالَ لأَخِيهِ : اعْلَمْ لِى عِلْمَ هذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ : يُقَالُ ذِى الْمَعَارِجِ : الْمَلاَئِكَةُ تَعْرُجُ إِلَى اللهِ .

(٥٤) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْعَصْرِ وَصَلاَةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ *

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلاَّ الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ.

وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلاَّ الطَّيِّبُ.

(٥٥) **حدثنا** عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّموَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.

(٥٦) **حدثنا** قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ - أَوْ أَبِي نُعْمٍ - شَكَّ قَبِيصَةُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ * وَحَدَّثَنِي إِسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ - وَهُوَ بِالْيَمَنِ - إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي مُجَاشِعٍ، وَبَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ وَبَيْنَ عَلْقَمَةَ ابْنِ عُلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ، وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، فَتَغَضَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ فَقَالُوا يُعْطِيهِ صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: اتَّقِ اللهَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذَا عَصَيْتُهُ فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي، فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ - أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذَا قَوْماً يَقْرَؤُنَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ.

(٥٧) **حدثنا** عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ وَالشَّمْسُ

---

(٥٦) علاثة : بضم المهملة وتخفيف اللام ومثلثة .

تَجْرِى لِمُسْتَقرٍّ لَهاَ ﴾ قالَ : مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعاَلَى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهاَ نَاظِرَةٌ ﴾

(٥٨) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَناَ خاَلِدٌ وَهُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمعِيلَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذَا الْقَمَرَ، لاَ تُضاَمُّونَ فِى رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلاَةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فاَفْعَلُوا .

(٥٩) **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَناَ عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ الْيَرْبُوعِىُّ، حَدَّثَناَ أَبُو شِهاَبٍ ، عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِى خاَلِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ ، قالَ قالَ النَّبِىُّ ﷺ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِياَناً .

(٦٠) **حدثنا** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنـاَ حُسَيْنٌ الْجُعْفِىُّ، عَنْ زَائِدَةَ، حَدَّثَنـاَ بَياَنُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ، حَدَّثَناَ جَرِيرٌ قالَ : خَرَجَ عَلَيْناَ رَسُولُ

---

(٥٩) عيانا : بكسر أوله .

(٦٠) تضامون : بضم أوله وتخفيف الميم من الضيم ، أى لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض . . وبتشديدها من التضام ، أى لا تجتمعون لرؤيته فى جهة ولا يضم بعضكم إلى بعض . . وبالتشديد وفتح أوله على حذف أحد التاءين [1] . .

---

(١) سبق الكلام على ضبط الروايات وتوجيهها فى الرقاق . .

اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ كما تَرَوْنَ هَذَا، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ .

(٦١) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؟ قَالُوا : لاَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ : فَهَلْ تُضَارُونَ فِي الشَمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالوا : لاَ يَا رَسُولَ الله . قَالَ : فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ، كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا، أَوْ مُنَافِقُوهَا - شَكَّ إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ

---

(٦١) إنفقهت : بفاء ثم قاف انفتحت وإتسعت .

الحبرة : بفتح المهملة وسكون الموحدة ، ولمسلم بدله الخير .

سَلِّمْ، وَفِى جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلاَّ اللهُ تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمُ الْمُوبَقُ بَقِىَ بِعَمَلِهِ، أَوِ الْمُوثَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ أَوِ الْمُجَازَى أَوْ نَحْوُهُ، ثُمَّ يَتَجَلَّى حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، مِمَّنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ، مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِى النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلاَّ أَثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ، كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِى حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَىْ رَبِّ: اصْرِفْ وَجْهِى عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِى رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِى ذَكَاؤُهَا فَيَدْعُو اللهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَهُ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِى غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَيُعْطِى رَبَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَا شَاءَ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ أَىْ رَبِّ : قَدِّمْنِى إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لاَ تَسْأَلَنِى غَيْرَ الَّذِى أُعْطِيتَ أَبَداً ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا

أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ، وَيَدْعُو اللهَ حَتَّى يَقُولَ هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللهُ أَلَسْتَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ: لاَ أَكُونَنَّ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلاَ يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ، قَالَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللهُ لَهُ تَمَنَّهْ، فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى، حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللهُ ذلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ.

قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، لاَ يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئاً، حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ذلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا حَفِظْتُ إِلاَّ قَوْلَهُ: ذلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْلَهُ: ذلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ

أَمثَالِهِ، قالَ أَبو هُرَيْرَةَ ، فَذلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ .

(٦٢) **حدّثنا** يَحيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَناَ اللَّيْثُ عَنْ خالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِىٰ هِلاَلٍ ، عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطاَءِ بْنِ يَسارٍ ، عَنْ أَبِىٰ سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قالَ : قُلْناَ ياَ رَسُولَ اللهِ ، هَلْ نَرَىٰ رَبَّناَ يَوْمَ الْقِياَمَةِ ؟ فَالَ : هَلْ تُضارُونَ فِى رُؤْيَةِ

---

(٦٢) وغبرات : بضم المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة وراء ، جمع غبر أىْ بقايا . .

فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم : لمسلم ، فارقنا الناس فى الدنيا أفقر ما كنا إليهم ، والمعنىٰ فارقناهم فى معبوداتهم ونحن محتاجون إليهم فمفارقتهم اليوم أولىٰ . . فضمير إليه إلىٰ الفراق أو إلىٰ أحوج (١) .

فيكشف عن ساقه : قال ابن فورك ، ومعناه ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والألطاف .

كيما : هى كىْ الناصبة وصلت بما .

طبقاً : بفتح الباء .

الجسر : بفتح الجيم وكسرها .

مدحضة : بفتح الميم والحاء المهملة والضاد المعجمة ، من الدحض وهو الزلق .

مزلة بفتح الميم والزاىْ ، وبكسر الزاىْ وتشديد اللام ، موضع زلل الأقدام .

خطاطيف : بخاء معجمة وطاءين مهملتين آخره فاء ، جمع خطاف ، بضم أوله وتشديد الطاء ، كل حديدة حجناء ، أىْ معوجة ، قاله فى الصحاح . .

وحسكة : بفتح المهملتين والكاف ، نبات ذو شوك يتخذ مثله من حديد .

مفلطحة : بضم الميم وفتح الحاء والمهملتين وسكون اللام ، أىْ عريضة متسعة ، يقال فلطح القدم ، بسطه وعرضه . .

وللكشميهنى : مطلفحة بتقديم الطاء ، والأول هو المعروف لغة . .

عقيفة : بقاف ثم فاء ، بوزن عظيمة ، معوجة .

كالطرف : بسكون الراء ، البصر . =

---

(١) قيل الضمير لله والمعنىٰ فارقنا الناس فى معبوداتهم ولم نصاحبهم ونحن اليوم أحوج إلىٰ الله أىْ محتاجون إليه . .

وقال عياض : أحوج علىٰ بابها لأنهم كانوا محتاجين إليه فى الدنيا فهم فى الآخرة أحوج إليه .

الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْواً ، قُلْنَا لاَ ، قَالَ : فَإِنَّكُمْ لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ كما تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا ، ثُمَّ قَالَ : يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى ما كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فاجِرٍ ، وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ : ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ بْنَ اللهِ ، فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ : لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلاَ وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ اشْرَبُوا ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ، فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ ، فَيُقَالُ : كَذَبْتُمْ ، لَمْ يَكُنْ للهِ صَاحِبَةٌ وَلاَ وَلَدٌ ، فَمَا تُرِيدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا ، فَيُقَالُ : اشْرَبُوا ، فَيَتَسَاقَطُونَ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ ، فَيَقُولُونَ : فَارَقْنَاهُمْ

= وكأجاويد : جمع جواد ، الفرس .

مكدوش : بمعجمة وروى بمهملة ، فالأول السوق الشديد ، والثانى الراكب بعضه على بعض . وروى مكردس ، أى يقع فى قعرها .

ولا خير قدموه : أى من الأعمال الصالحة ، وهم مؤمنون . .

فى داره : قال الخطابى ، هذا يوهم المكان ، والله سبحانه وتعالى منزه عن المكان ، وإنما معناه داره التى اتخذها لأوليائه ، وهى الجنة ، وأضيفت إليه إضافة تشريف مثل بيت الله وحرم الله . .

وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلاَ يُكَلِّمُهُ إِلاَّ الأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً وَاحِداً، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْباً فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ؛ فَيَقُولُ إذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَؤُا: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَاماً قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، إِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمِ الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، هؤُلاَءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمنِ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ *

وَقَالَ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذلِكَ، فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هذَا، قَالَ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ قَالَ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحاً أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي

أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمنِ، قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ثَلاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْداً آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ، وَرُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ، قَالَ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِداً، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضاً يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِداً، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ

وَتَحْمِيــدٍ يُعَلِّمُنِيــهِ، قَــالَ ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِى حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، قَــالَ قَتَــادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ: حَتَّى مَــا يَبْقَى فِى النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، أَىْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ، قَــالَ ثُمَّ تَلاَ هذِهِ الآيَةَ: ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَــامــاً مَحْمُوداً ﴾، قَالَ: وَهذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِى وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ.

(٦٣) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِى عَمِّى، حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّةٍ وَقَالَ لَهُمُ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّى عَلَى الْحَوْضِ.

(٦٤) **حدثنى** ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰــوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيــهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ خَــاصَمْتُ وَبِكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ * قَــالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَــالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ

طَاوُسٍ : قَيَّامٌ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْقَيُّومُ : الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَرَأَ عُمَرُ : الْقَيَّامُ ، وَكِلاَهُمَا مَدْحٌ .

(٦٥) **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ وَلاَ حِجَابٌ يَحْجُبُهُ .

(٦٦) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ .

(٦٧) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ ، وَجَامِعُ ابْنُ أَبِي رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ

---

(٦٦) إلا رداء الكبرياء على وجهه : ليس المراد منه الحقيقة بل هي إستعارة لمنع الأبصار من الرؤية . .

ثم اختلف العلماء لإزالة المانع . . قال العلماء : كثير من أحاديث الصفات تتخرج على الاستعارة التخييلية ، وهي أن يشترك شيئان في وصف ثم يعمد للازم أحدهما حيث تكون جهة الاشتراك وصفاً فيه فيثبت كماله في المستعار بواسطة شيء آخر ، فيثبت ذلك للمستعار له مبالغة في إثبات المشترك .

وقال عياض : كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيراً فخاطبهم النبي ﷺ تسليماً على نحو كلامهم . . فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به إلى التجسيم .

اللهِ ﷺ : مَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ﴾ الآيَةَ .

(٦٨) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ .

(٦٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحَجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ أَلَيْسَ ذَا الْحَجَّةِ ؟ قُلْنَا بَلَى ، قَالَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ ؟ قُلْنَا بَلَى ، قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟

قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ، قُلْنَا بَلَى، قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلاَّلاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلاَ لِيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ: صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ.

﴿ بـــاب ﴾

مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(٧٠) **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ قَالَ: كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْضِي، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا فَأَرْسَلَ: إِنَّ لِلهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقُمْتُ مَعَهُ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا نَاوَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَقَلْقَلُ فِي صَدْرِهِ، حَسِبْتُهُ قَالَ كَأَنَّهَا شَنَّةٌ، فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: أَتَبْكِي؟ فَقَالَ:

إِنَّماَ يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ .

(٧١) **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِماَ ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ يَارَبِّ مَالَهاَ لاَ يَدْخُلُهاَ إِلاَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ ، وَقَالَتِ النَّارُ يَعْنِي أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ، قَالَ فَأَمَّا الْجَنَّةُ : فَإِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَداً ، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ فَيُلْقَوْنَ فِيهاَ فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ثَلاَثاً ، حَتَّى يَضَعَ فِيهاَ قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ ، وَيُرَدُّ بَعْضُهاَ إِلَى بَعْضٍ ، وَتَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ .

(٧٢) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيُصِيبَنَّ أَقْوَاماً سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهاَ عُقُوبَةً ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ *

وَقَالَ هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(٧١) وإنه ينشئ للنار من يشاء : قال القابسي ، هذا انقلب على الراوي ، والمعروف أن الله ينشئ للجنة خلقاً . وكذا قال ابن القيم والبلقيني وآخرون . .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضَ أَنْ تَزولاَ ﴾ .

(٧٣) **حدثنا** مُوسىٰ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ ٱلأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : جاءَ حَبْرٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّ اللهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ ، وَٱلأَرْضَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ ، وَالْجِبَالَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ وَٱلأَنْهَارَ عَلَىٰ إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىٰ إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ أَنَا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .

﴿ بـــاب ﴾

مَا جَاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْخَلاَئِقِ

وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَأَمْرُهُ ، فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَهُوَ الْخَالِقُ هُوَ الْمُكَوِّنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَمَا كَانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ .

(٧٤) **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي شَرِيكُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا لأَنْظُرَ كَيْفَ صَلاَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ

اللَّيلِ الآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ ، قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ - لأُولِى ٱلأَلْبَابِ ﴾ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ ثُمَّ صَلَّى إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلاَلٌ بِالصَّلاَةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ .

﴿ بـــاب ﴾

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾

(٧٥) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ ٱلأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِى سَبَقَتْ غَضَبِى .

(٧٦) **حدثنا** آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا ٱلأَعْمَشُ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهْوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ ، وَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لاَ يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهَا

وَبَيْنَهُ إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهاَ .

(٧٧) **حدثنا** خَلاَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، حَدَّثَناَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ ، سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُماَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قاَلَ : ياَ جِبْرِيلُ ماَ يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَناَ أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُناَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَماَ نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ماَ بَيْنَ أَيْدِيناَ وَماَ خَلْفَناَ ﴾ إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ ، قاَلَ هذَا كاَنَ الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ .

(٧٨) **حدثنا** يَحْيىٰ ، حَدَّثَناَ وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قاَلَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ عَسِيبٍ ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقاَلَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، وَقاَلَ بَعْضُهُمْ : لاَ تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَسَأَلُوهُ فَقاَمَ مُتَوَكِّئاً عَلَىٰ الْعَسِيبِ وَأَناَ خَلْفَهُ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحىٰ إِلَيْهِ فَقاَلَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَماَ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ فَقاَلَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : قَدْ قُلْناَ لَكُمْ لاَ تَسْأَلُوهُ .

(٧٩) **حدثنا** إِسْمعِيلُ ، حَدَّثَنِي ماَلِكٌ عَنْ أَبِي الزِّناَدِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قاَلَ : تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جاَهَدَ فِي سَبِيلِهِ لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ الْجِهاَدُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِماَتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَىٰ مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، مَعَ ماَ ناَلَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ .

(٨٠) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ ﴾

(٨١) **حدثنا** شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ.

(٨٢) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ قَالَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: سَمِعْتُ مُعَاذاً يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذاً يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّأْمِ.

(٨٣) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي

أَصْحابِهِ ، فَقَالَ لَوْ سَأَلْتَنِى هـذِهِ القِطْعَةَ ما أَعْطَيْتُكَهاَ ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ ، اللهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ .

(٨٤) **حدثنا** مُوسىٰ بْنُ إِسْمـٰعِيلَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عَنِ الأَعْمَش ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْناَ أَناَ أَمْشِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى بَعْضِ حَرْثِ المَدِينَةِ وَهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلَىٰ عَسِيبٍ مَعَهُ ، فَمَرَرْناَ عَلَىٰ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيء فِيهِ بِشَىْءٍ تَكْرَهُونَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ ، ياَ أَباَ الْقَاسِمِ : ما الرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِىُّ ﷺ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحىٰ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَما أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ قالَ الأَعْمَشُ : هكَذَا فِى قِرَاءَتِناَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعاَلَىٰ : ﴿ قُلْ لَوْ كاَنَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِماَتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماَتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْناَ بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ ﴿ وَلَوْ أَنَّ ما فِى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماَتُ اللهِ ﴾ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمـٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهاَرَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ الْعاَلَمِينَ .

(٨٥) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ.

﴿ بـــاب ﴾

فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ - ﴿ وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ - ﴿ إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ. ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾.

(٨٦) **حدثنا** مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا دَعَوْتُمُ اللهَ فَاعْزِمُوا فِي الدُّعَاءِ، وَلاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللهَ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ.

(٨٧) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَحَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ

ﷺ لَيْلَةً ، فَقَالَ لَهُمْ : أَلاَ تُصَلُّونَ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ :

﴿ وَكَانَ ٱلإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ .

(٨٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنَا هِلاَلُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ وَرَقُهُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا ، فَإِذَا سَكَنَتِ اعْتَدَلَتْ ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالْبَلاَءِ ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ : كَمَثَلِ الأَرْزَةِ صَمَّاءُ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهَا اللهُ إِذَا شَاءَ .

(٨٩) **حدثنا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ : إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً ، ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلاَةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً ثُمَّ أُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَأُعْطِيتُمْ

قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قالَ أَهْلُ التَّوْرَاة: رَبَّنَا هؤُلاَءِ أَقَلُّ عَمَلاً وَأَكْثَرُ أَجراً، قالَ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قالُوا لاَ، فَقَالَ: فَذلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ .

(٩٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ الْمُسْنَدِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ، فَقَالَ: أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً، وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذلِكَ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ .

(٩١) **حدثنا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً، فَقَالَ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي فَلْتَحْمِلْنَ كُلُّ امْرَأَةٍ وَلْتَلِدْنَ فَارِساً يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ، فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلاَّ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ شِقَّ غُلاَمٍ قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَثْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَوَلَدَتْ فَارِساً يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ .

(٩٢) **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ

عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، فَقَالَ: لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ قَالَ الأَعْرَابِيُّ: طَهُورٌ! بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَنَعَمْ إِذاً.

(٩٣) **حدثنا** ابْنُ سَلاَمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلاَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ، فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّؤُا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ، فَقَامَ فَصَلَّى.

(٩٤) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَعْرَجِ، وَحَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ، حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذلِكَ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لاَ تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ.

(٩٥) **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ أَبِي عِيسَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ .

(٩٦) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٩٧) **حدثنا** يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ فَنَزَعْتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَنْزِعَ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ بِعَطَنٍ .

(٩٨) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ - وَرُبَّمَا قَالَ جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ - قَالَ اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ .

(٩٩) **حدثنا** يَحيى حَدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، ارزُقْنِي إِنْ شِئْتَ ، وَلْيَعْزِمْ مَسْئَلَتَهُ ، إِنَّهُ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ ، لاَ مُكْرِهَ لَهُ .

(١٠٠) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، أَهُوَ خَضِرٌ ؟ فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قالَ نَعَمْ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : بَيْنَا مُوسَى فِي مَلإٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ فَقَالَ مُوسَى : لاَ ، فَأُوحِيَ إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ ، فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فَكَانَ مُوسَى يَتْبَعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ قَالَ مُوسَى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ﴾ فَوَجَدَا خَضِراً ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ .

(١٠١) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: نَنْزِلُ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ يُرِيدُ الْمُحَصَّبَ .

(١٠٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا، فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ؟ قَالَ فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ، فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّا قَافِلُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَلاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ وَلَمْ يَقُلْ مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ .

وَقَالَ مَسْرُوقٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ شَيْئاً، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ، وَنَادَوْا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا الْحَقَّ .

وَيُذْكَرُ عَنْ جابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ ، قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : يَحْشُرُ اللهُ الْعِبادَ فَيُنادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَما يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَنا المَلِكُ أَنا الدَّيَّانُ .

(١٠٣) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : إِذا قَضَى اللهُ الأَمْرَ في السَّماءِ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِها خُضْعاناً لِقَوْلِهِ ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوانٍ ، قالَ عَلِيٌّ وَقالَ غَيْرُهُ : صَفَوانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ ، فَإِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، قالُوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ ؟ قالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ *

ويذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس : وصله في الأدب المفرد . .

فناداهم بصوت : هو صفة من صفات ذاته لا يشبه صوت غيره . . قاله المصنف في خلق أفعال العباد .

وقال غيره : يجعل ملكاً ينادي ، أويخلق صوتاً يسمعه الناس غير قائم بذاته ، على تنزيهه تعالى عن الصوت .

وقال من أثبت من أهل السنة إنه يلزم عليه أنه تعالى لم يسمع ولا ملائكته كلامه بل ألهمهم إياه ، وهو بعيد ، وحاصل الاحتجاج للمنفيات الرجوع إلى القياس على أصوات المخلوقين لأنها ذات مخارج . ولا يخفى ما فيها ، إذا الصوت قد يكون من غير مخارج ، كما أن الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة ، وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوق .

الديان : المحاسب المجازي

(١٠٣) خضعاناً : مصدر كغفران ، وقيل جمع خاضع .

صفوان : بسكون الفاء ، وقال غيره : صفوان بفتح الفاء . .

ينفذهم : بفتح أوله وضم الفاء ، أي يعمهم .

قَالَ عَلِيٌّ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا *.

قَالَ سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ .

قَالَ عَلِيٌّ قُلْتُ لِسُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ : إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ : فُرِّغَ ، قَالَ سُفْيَانُ : هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو ، فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا ، قَالَ سُفْيَانُ : وَهِيَ قِرَاءَتُنَا .

(١٠٤) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ ، وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ يُرِيدُ أَنْ يَجْهَرَ بِهِ .

(١٠٥) **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَقُولُ اللهُ يَا آدَمُ : فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ : إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ .

(١٠٦) **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ

عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهاَ قَالَتْ : ماَ غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ ماَ غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ .

« بـــاب »

كلاَمِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِدَاءِ اللهِ المَلاَئِكَةَ

وَقَالَ مَعْمَرٌ : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ ﴾ أَيْ يُلْقَى عَلَيْكَ، وَتَلَقَّاهُ أَنْتَ أَيْ تَأْخُذُهُ عَنهُمْ، وَمِثْلُهُ : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ .

(١٠٧) **حدثني** إِسْحٰقُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ـ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ـ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْداً نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَناً فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَناً فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ .

(١٠٨) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْعَصْرِ وَصَلاَةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ .

(١٠٩) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْمَعْرُورِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ؟ قَالَ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ : يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ : بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالأَرْضِ السَّابِعَةِ .

(١١٠) **حدثنا** مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحقَ الْهَمَدَانِيُّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا فُلاَنُ، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْراً .

(١١١) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ *

زَادَ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ .

(١١٢) **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾، قَالَ أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ فَسَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ لاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ : حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ، وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ : فَلاَ تُسْمِعُهُمْ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً ﴾ أَسْمِعْهُمْ وَلاَ تَجْهَرْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللهِ ﴾ - ﴿ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ حَقٌّ ﴿ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ بِاللَّعِبِ .

(١١٣) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَالَ اللهُ تَعَالَى : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ . بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ .

---

(١١٢) باب قول الله : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ : قال ابن حجر ، غرضه بهذه الترجمة وأحاديثها أن كلام الله لا يختص بالقرآن . .

(١١٤) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

(١١٥) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَما أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَى رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ: أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ بَلَى يَارَبِّ، وَلَكِنْ لاَ غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ.

(١١٦) **حدثنا** إِسْمَعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ.

(١١٧) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *

وَبِهذَا ٱلإِسْنَادِ قَالَ اللهُ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ .

(١١٨) **حدثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : فَقَالَ هذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ - أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ ، فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلاَمَ ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ .

(١١٩) **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ، قَالَ اللهُ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ : مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ .

(١٢٠) **حدثنا** مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ ٱلأَحْوَلُ ، أَنَّ طَاوُساً أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلٰهِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ .

(١٢١) **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنَ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُنْزِلُ فِي بَرَاءَتِي وَحْياً يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُا بِالإِفْكِ ﴾ الْعَشْرَ الآيَاتِ.

(١٢٢) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، يَقُولُ اللهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ.

(١٢٣) **حدثنا** إِسْمعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ

---

(١٢٣) فذلك لك : بالكسر .

ابْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَ مَهْ قَالَتْ هذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، فَقَالَ : أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ، قَالَتْ بَلَى يَارَبِّ ، قَالَ فَذلِكَ لَكِ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ .

(١٢٤) **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : مُطِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : قَالَ اللهُ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي ، وَمُؤْمِنٌ بِي .

(١٢٥) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللهُ : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ .

(١٢٦) **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : قَالَ اللهُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي .

(١٢٧) **حدثنا** إِسْمعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ ، فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ وَأَذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ

لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ ما فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ ما فِيهِ، ثُمَّ قالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُ.

(١٢٨) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ، قالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: إِنَّ عَبْداً أَصَابَ ذَنْباً - وَرُبَّمَا قالَ أَذْنَبَ ذَنْباً - فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْباً - وَرُبَّمَا قالَ أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ ما شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْباً - أَوْ أَذْنَبَ ذَنْباً - فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ ما شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً - وَرُبَّمَا قالَ أَصَابَ ذَنْباً - قالَ رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ أَذْنَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاَثاً، فَلْيَعْمَلْ ما شَاءَ.

(١٢٩) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا

---

(١٢٩) أي أب: بالنصب خبر كنت.

خير أب: بالنصب لما سبق، ويجوز الرفع بتقدير أنت..

فاسحقوني: السحق والسهك بمعنى، وقيل: والسهك دون السحق.. والشك في السحق والسهك من الراوي.

=

قَتَادَةُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالَ كَلِمَةً يَعْنِي أَعْطَاهُ اللهُ مَالاً وَوَلَداً، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ - أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ - عِنْدَ اللهِ خَيْراً، وَإِنْ يَقْدِرِ اللهِ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ، فَانْظُرُوا إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْماً فَاسْحَقُونِي - أَوْ قَالَ فَاسْحَكُونِي - فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيهَا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُنْ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ، قَالَ اللهُ: أَيْ عَبْدِي، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ مَخَافَتُكَ، أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ، قَالَ: فَمَا تَلافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: فَمَا تَلافَاهُ غَيْرُهَا، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ، فَقَالَ سَمِعْتُ هذَا مِنْ سَلْمَانَ، غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ، أَوْ كَمَا حَدَّثَ.

حدثنا مُوسَى حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِرْ، وَقَالَ خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ: لَمْ يَبْتَئِزْ، فَسَّرَهُ قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ.

« بـــاب »

كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ

(١٣٠) **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدٍ، قالَ سَمِعْتُ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ فَقُلْتُ يَارَبِّ: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ، فَيَدْخُلُونَ، ثُمَّ أَقُولُ: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ فَقَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(١٣١) **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلاَلٍ الْعَنَزِيُّ قَالَ: اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ، فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ: لاَ تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ: هؤُلاَءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، جاؤُكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى

---

(١٣٠) شفعت: بضم أوله مشدداً، وللكشميهني بفتحه مخففاً.

(١٣١) منزل أبي خليفة: هو حجاج بن عتاب البصري (١).

هيه: كلمة استزادة الحديث. وهو جميع: أي مجتمع العقل.

---

(١) في الأصل: أنه خرج عن ابن غياث.

فَيَقُولُ: لَسْتُ لهاَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لهاَ، وَلكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَاَ لهاَ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحاَمِدَ أَحْمَدُهُ بِهاَ لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحاَمِدِ وَأَخِرُّ لَهُ ساَجِداً، فَيُقاَلُ ياَ مُحَمَّدُ: أَرْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: ياَ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقاَلُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهاَ مَنْ كاَنَ فِي قَلْبِهِ مِثْقاَلُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيماَنٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحاَمِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ ساَجِداً، فَيُقاَلُ ياَ مُحَمَّدُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ: ياَ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقاَلُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهاَ مَنْ كاَنَ فِي قَلْبِهِ مِثْقاَلُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيماَنٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحاَمِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ ساَجِداً، فَيُقاَلُ ياَ مُحَمَّدُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: ياَ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كاَنَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى مِثْقاَلِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيماَنٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ، قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحاَبِناَ لَوْ مَرَرْناَ بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ، بِماَ حَدَّثَناَ أَنَسُ بْنُ ماَلِكٍ، فَأَتَيْناَهُ فَسَلَّمْناَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَناَ، فَقُلْناَ لَهُ ياَ أَباَ سَعِيدٍ: جِئْناَكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ ماَلِكٍ، فَلَمْ نَرَ مِثْلَ ماَ حَدَّثَناَ فِي الشَّفاَعَةِ، فَقاَلَ هِيهِ، فَحَدَّثْناَهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هذَا المَوْضِعِ، فَقاَلَ هِيهِ، فَقُلْناَ لَمْ يَزِدْ لَناَ عَلَى

هذا، فقـال: لَقَدْ حَدَّثَنى وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَلاَ أَدْرِى أَنَسِىَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا، قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ: فَحَدِّثْنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ: خُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولاً، ما ذَكَرْتُهُ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ، حَدَّثَنِى كما حَدَّثَكُمْ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً، فَيُقَالُ يا مُحَمَّدُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِى فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، فَيَقُولُ وَعِزَّتِى وَجَلاَلِى وَكِبْرِيَائِى وَعَظَمَتِى لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ .

(١٣٢) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ خالِدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسى، عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْواً، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ لَهُ رَبِّ: الْجَنَّةُ مَلأَى، فَيَقُولُ لَهُ ذلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَكُلُّ ذلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ مَلأَى، فَيَقُولُ إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ .

(١٣٣) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ *

قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.

(١٣٤) **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَعَلَ اللهُ السَّمٰوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّباً وَتَصْدِيقاً لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ يُشْرِكُونَ﴾.

(١٣٥) **حدثنا** مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ، كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِى النَّجْوَى؟ قَالَ: يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ أَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ نَعَمْ وَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّى سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِى الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ *

وَقَالَ آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ.

« بــــاب »

قَوْلِهِ : وَكَلَّمَ اللهُ مُوسىٰ تَكْلِيماً

(١٣٦) **حدثنا** يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسىٰ فَقَالَ مُوسىٰ : أَنْتَ آدَمُ الَّذِىٰ أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ آدَمُ : أَنْتَ مُوسىٰ الَّذِىٰ اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالاَتِهِ وَكَلاَمِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِى عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسىٰ .

(١٣٧) **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَىٰ رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلاَئِكَةَ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَىْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا حَتَّىٰ يُرِيحَنَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِى أَصَابَ .

(١٣٨) **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنِى سُلَيْمَانُ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ

---

(١٣٨) عن شريك بن عبد الله : قال الحافظ [1] : خلط شريك فى رواية هذا الحديث فى الإسراء وذكر ألفاظاً منكرة وقدم وأخر ، ووضع الأنبياء فى غير مواضعهم . . وقد خالف الحفاظ والثقات عن أنس ، وأنكر عليه فيه قوله : قبل أن يوحىٰ إليه ، فإن الإجماع [على أنه] كان=

(١) أىْ ابن حجر .

اللهِ ، أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مالكٍ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ : إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحىَ إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ أَوَّلُهُمْ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : هُوَ خَيْرُهُمْ ، فَقَالَ آخِرُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ ، حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيماَ يَرَى قَلْبُهُ وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ ، فَتَوَلاَّهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا إِيمَاناً وَحِكْمَةً ، فَحَشاَ بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ - يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَضَرَبَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَنَادَاهُ أَهْلُ

= بعد النبوءة . .

وأجيب عنه أن الإسراء وقع مرتين : مرة فى المنام قبل البعثة وهو رواية شريك ، ومرة فى اليقظة بعدها .

لبته : بفتح اللام وتشديد الموحدة ، موضع القلادة من الصدر .

بطست فيه تور : ظاهره أن التور شىء غير الطست وأنه كان داخله .

محشوا : كذا وقع بالنصب حالاً من ضمير الجار والمجرور .

فحشى : بالبناء للمفعول والفاعل .

ولغاديده : بغين معجمة ودالين مهملتين جمع لغدود أو لغديد ، اللحمات التى بين الحنك وصفحات العنق .

يطردان : بالتشديد ، يجريان .

عنصرهما : بضم المهملتين وسكون النون بينهما ، أصلهما .

خبأ : بفتح المعجمة والموحدة والهمز ، ادخر . =

السَّمَاءِ مَنْ هذَا ؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ ، قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مَعِي مُحَمَّدٌ ، قَالَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالُوا فَمَرْحَباً بِهِ وَأَهْلاً ، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ ، لاَ يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللهُ بِهِ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : هذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ ، وَقَالَ مَرْحَباً وَأَهْلاً بِابْنِي ، نِعْمَ الابْنُ أَنْتَ ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ ، فَقَالَ مَا هذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ هذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا ، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ ، فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ ، قَالَ مَا هذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ هذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ ، ثُمَّ عَرَجَ إِلَى

= ودنا الجبار ، إلى آخره : قال الخطابي ، ليس في الصحيح حديث أشنع ظاهراً من هذا ، لما يسرع له الفهم من تحديد المسافة ، قال : فمن لم يبلغه من هذا الحديث إلا هذا القدر مقطوعاً عن غيره ولم يفسره بأول القصة وآخرها اشتبه عليه وجهه ، فإما أن يقع في التشبيه ، أو يقدم على رد الحديث من أصله ، وأما إذا اعتبر اول الحديث بآخره فإنه يزول عنه الإشكال ، فإنه مصرح فيهما بأنه كان رؤيا نوم ، وبعض الرؤيا مثل يضرب ليتأول على الوجه الذي يناسبه .

وغيره قال : إن ذلك من جملة الألفاظ التي أنكرت على شريك .

راودت : من الرواد ، وأصله طلب المرعى ، اشتهر في طلب المجامعة ، ثم استعمل في كل مطلوب .

نرفعه عند الخامسة ، إلى آخره : هذا من مفردات شريك ، والمعروف أنه ﷺ تسليماً قال لموسى في الآخرة : استحييت من ربي .

فاستيقظ وهو في المسجد الحرام : هذا يؤيد وقوع هذه القصة مناماً ، ومن قال إن الإسراء لم يتعدد قال : هذه من وهمات شريك .

وأجاب بعضهم بأن المراد استيقظ مما خامره من عجائب الملكوت التي أخذته من أحوال الدنيا . .

أو استيقظ من نومة نامها بعد الإسراء ، لأن الإسراء لم يكن طول ليلته .

السَّماءِ الثَّانِيَةِ، فَقالَتِ المَلائِكَةُ لَهُ مِثْلَ ما قالَتْ لَهُ الأُولَى مَنْ هذا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قالُوا وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ قالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ نَعَمْ، قالُوا مَرْحَباً بِهِ وَأَهْلاً، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّماءِ الثَّالِثَةِ وَقالُوا لَهُ مِثْلَ ما قالَتِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ، فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّماءِ الْخامِسَةِ، فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ، فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ، فَقالُوا لَهُ مِثْلَ ذلِكَ، كُلُّ سَماءٍ فِيها أَنْبِياءُ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِى الثَّانِيَةِ، وَهارُونَ فِى الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِى الْخامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ، وَإِبْراهِيمَ فِى السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِى السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلاَمِ اللهِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلاَ بِهِ فَوْقَ ذلِكَ بِما لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللهُ، حَتَّى جاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهى، وَدَنا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى، حَتَّى كانَ مِنْهُ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللهُ فِيما أَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلاَةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فاحْتَبَسَهُ مُوسَى، فَقَالَ يا مُحَمَّدُ: ماذا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذلِكَ، فارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ - كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِى ذلِكَ - فَأَشارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلاَ بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مَكانَهُ: يا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا، فَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ هذا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَواتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى

مُوسىٰ ، فَاحْتَبَسَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسىٰ إِلَىٰ رَبِّهِ حَتَّىٰ صَارَتْ إِلَىٰ خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسىٰ عِنْدَ الْخَمْسِ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَىٰ أَدْنَىٰ مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَاداً وَقُلُوباً وَأَبْدَاناً وَأَبْصَاراً وَأَسْمَاعاً فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ ، كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ يَا رَبِّ : إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ ، أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا ؟ فَقَالَ الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ : قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، قَالَ فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ ، فَرَجَعَ إِلَىٰ مُوسىٰ ، فَقَالَ كَيْفَ فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : خَفَّفَ عَنَّا ، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، قَالَ مُوسىٰ : قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ ، ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضاً ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا مُوسىٰ ، قَدْ وَاللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللهِ ، قَالَ : وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ .

« بـــاب »

كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

(١٣٩) **حدثنا** يَحيى بْنُ سُلَيمانَ، حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ حَدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَم عَنْ عَطاَءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّة فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِى يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَارَبِّ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ فَيَقُولُونَ يَارَبِّ: وَأَىُّ شَىْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِى، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً.

(١٤٠) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، حَدَّثَنَا هِلاَلٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَوْماً يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِى الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَوَ لَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ بَلَى، وَلكِنِى أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لاَ يُشْبِعُكَ شَىْءٌ، فَقَالَ الأَعْرَابِىُّ: يَا رَسُولَ

---

(١٤٠) لا يشبعك: للمستملى، لا يسعك.

اللهِ، لاَ تَجِدُ هـــذَا إلاَّ قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ .

﴿ بـــاب ﴾

ذِكْرِ اللهِ بِالأَمْرِ وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرِّسَالَةِ وَالإِبْلاَغِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾ ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَاَ قَوْمِ إِنْ كَـانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَـامِى وَتَذْكِيـرِى بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَـاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَىَّ وَلاَ تُنْظِرُونِ * فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَـا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى اللهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

غُمَّةٌ : هَمٌّ وَضِيقٌ .

قَالَ مُجَاهِدٌ: اقْضُوا إِلَىَّ: مَا فِى أَنْفُسِكُمْ، يُقَالُ افْرُقِ: اقْضِ .

وَقَـالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ﴾ إِنْسَانٌ يَأْتِيـهُ فَيَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ وَمَـا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ، فَيَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ. و ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ مَأْمَنَه ﴾ حَيْثُ جَاءَهُ .

النَّبَأُ الْعَظِيمُ: الْقُرْآنُ .

صَوَاباً: حَقًّا فِى الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَى : ﴿ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْدَاداً ﴾

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وَقَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ﴾ ﴿ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ فَذلِكَ إِيمانُهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ .

وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَأَكْسَابِهِمْ لِقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ مَا تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ : بِالرِّسَالَةِ وَالْعَذَابِ

﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ الْمُبَلِّغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ .

﴿ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ ﴾ عِنْدَنَا .

﴿ وَالَّذِيْ جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ الْقُرْآنُ ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ الْمُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : هذَا الَّذِيْ أَعْطَيْتَنِيْ عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ .

(١٤١) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِيْ وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، قُلْتُ إِنَّ ذلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ .

(١٤٢) **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِيْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ - أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ - كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتَرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ ؟ قَالَ الآخَرُ : يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلاَ يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا، وَقَالَ الآخَرُ : إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ ﴾ الآيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعـاَلَى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ ـ ﴿وَمـاَ يَأْتِيـهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ ﴾ وَقَوْلِهِ تعاَلَى : ﴿ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾ .

وَأَنَّ حَدَثَهُ لاَ يُشْبِهُ حَدَثَ المَخْلُوقِينَ ، لِقَوْلِهِ تَعـــاَلَى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

وَقـاَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : إِنَّ اللهَ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مـاَ يَشاَءُ ، وَإِنَّ مِمَّا أَحْدَثَ أَنْ لاَ تَكَلَّمُوا فِى الصَّلاَةِ .

(١٤٣) **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنـاَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ ، حَدَّثَنـــاَ أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُماَ قـاَلَ : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتاَبِ عَنْ كُتُبِهِمْ ، وَعِنْدَكُمْ كِتاَبُ اللهِ أَقْرَبُ الْكُتُبِ عَهْداً بِاللهِ ، تَقْرَؤُنَهُ مَحْضـاً لَمْ يُشَبْ .

حدثنا أَبُو الْيَمـــانِ ، أَخْبَرَناَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ يـــــاَ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتاَبِ عَنْ شَىْءٍ وَكِتاَبُكُمُ الَّذِى أَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ بِاللهِ مَحْضـاً لَمْ يُشَبْ ، وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتـاَبِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ

إن الله يحدث من أمره ما شاء ، الحديث : أخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان .

اللهِ وَغَيَّرُوا ، فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ : قَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَناً قَلِيلاً أَوَلاَ يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْئَلَتِهِمْ ، فَلاَ وَاللهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلاً مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِى أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ وَفِعْلِ النَّبِىِّ ﷺ حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْىُ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ : قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَنَا مَعَ عَبْدِى حَيْثُما ذَكَرَنِى ، وَتَحَرَّكَتْ بِى شَفَتَاهُ .

(١٤٤) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِى عَائِشَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ لِى ابْنُ عَبَّاسٍ : أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كما كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا .

فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا ، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ ــ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ قَالَ : جَمْعُهُ فِى صَدْرِكَ ، ثُمَّ تَقْرَؤُهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ ، قَالَ : فَكَانَ رَسُولُ

اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ ، قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كما أَقْرَأَهُ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَـــالَى : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ .

يَتَخَافَتُونَ : يَتَسَارُّونَ .

(١٤٥) **حدثنى** عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ عَنْ هُشَيْمٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيـدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَـا فِى قَوْلِهِ تَعَـالَى : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَـافِتْ بِهَـا ﴾ قَـالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَـاءَ بِهِ ، فَقَـالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ ﴾ أَىْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿ وَلاَ تُخَـافِتْ بِهَا ﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلاَ تُسْمِعُهُمْ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ .

(١٤٦) **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ فِى الدُّعَاءِ .

(١٤٧) **حدثنا** إِسْحٰقُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ .

وَزَادَ غَيْرُهُ : يَجْهَرُ بِهِ .

﴿ بــــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وَرَجُلٌ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِىَ هذَا فَعَلْتُ كما يَفْعَلُ .

فَبَيَّنَ أَنَّ قِيَامَهُ بِالْكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ وَقَالَ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ :

﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

(١٤٨) **حدثنا** قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ تَحَاسُدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِىَ هذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِى حَقِّهِ، فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِىَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ ما يَعْمَلُ .

(١٤٩) **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، سَمِعْتُ سُفْيَانَ مِرَاراً لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الْخَبَرَ وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاَتِهِ ﴾ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : مِنَ اللهِ الرِّسَالَةُ ، وَعَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْبَلاَغُ ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ .

وَقَالَ : ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِمْ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي ﴾ .

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ فَقُلْ : ﴿ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ .

ولا يستخفنك أحد : أي لا يغرنك بعمله فتظن به الخير حتى تراه واقفاً عند حدود الشريعة . .

وَقَالَ مَعْمَرٌ : ﴿ ذٰلِكَ الْكِتَابُ ﴾ هذَا الْقُرْآنُ ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ بَيَانٌ وَدِلاَلَةٌ . كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ ذٰلِكُمْ حُكْمُ اللهِ ﴾ هذَا حُكْمُ اللهِ ﴿ لاَ رَيْبَ ﴾ لاَ شَكَّ ﴿ تِلْكَ آيَاتُ ﴾ يَعْنِي هذِهِ أَعْلاَمُ الْقُرْآنِ وَمِثْلُهُ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ يَعْنِي بِكُمْ .

وَقَالَ أَنَسٌ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالَهُ حَرَاماً إِلَىٰ قَوْمِهِ وَقَالَ : أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ .

(١٥٠) **حدثنا** الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ ، وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ ، قَالَ الْمُغِيرَةُ أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا : أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ .

(١٥١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمٰعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ كَتَمَ شَيْئاً ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمٰعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَمَ شَيْئاً مِنَ الْوَحْيِ ، فَلاَ تُصَدِّقْهُ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ .

(١٥٢) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ

عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلٍ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ ؟ قَالَ أَنْ تَدْعُوَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، قَالَ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قَالَ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَهَا . ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ ﴾ الآيَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا ﴾

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا وَأُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ وَأُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ .

وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ: يَتْلُونَهُ: يَتَّبِعُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ، يُقَالُ يُتْلَى : يُقْرَأُ، حَسَنُ التِّلاَوَةِ: حَسَنُ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ .

لاَ يَمَسُّهُ: لاَ يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلاَّ مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ، وَلاَ يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلاَّ الْمُوقِنُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَثَلَ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ ٱلإِسْلاَمِ وَٱلإِيمَانَ عَمَلاً، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبِلاَلٍ: أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي ٱلإِسْلاَمِ؟ قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ إِلاَّ صَلَّيْتُ.

وَسُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ الْجِهَادُ ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ.

(١٥٣) حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ ٱلأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ ٱلإِنْجِيلِ ٱلإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً، ثُمَّ أُوتِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ: هؤُلاَءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلاً وَأَكْثَرُ أَجْراً؟ قَالَ اللهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً؟ قَالُوا لاَ، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ.

﴿ بـــاب ﴾

وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاَةَ عَمَلاً

وَقَالَ: لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

(١٥٤) **حدثنى** سُلَيمانُ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْوَلِيدِ، وَحَدَّثَنى عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَسَدِىُّ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الشَّيْبَانِىِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، عَنْ أَبِى عَمْرٍو الشَّيْبَانِىِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ: أَىُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ.

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ﴾ هَلُوعاً: ضَجُوراً.

(١٥٥) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ تَغْلِبَ قَالَ: أَتَى النَّبِىَّ ﷺ مَالٌ، فَأَعْطَى قَوْماً وَمَنَعَ آخَرِينَ، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا، فَقَالَ إِنِّى أُعْطِى الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِى أَدَعُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنَ الَّذِى أُعْطِى، أُعْطِى أَقْوَاماً لِمَا فِى قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَاماً إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِى قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ، فَقَالَ عَمْرٌو: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِى بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ.

﴿ بـــاب ﴾

ذِكْرِ النَّبِىِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ

(١٥٦) **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ

---

(١٥٦) باعاً: هو قدر مد اليدين، أو بوعاً بفتح الموحدة معناه، أو بضمهما جمع الباع.

الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ: إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَإِذَا أَتَانِي مَشْياً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً.

(١٥٧) **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ - رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً أَوْ بُوعاً *

وَقَالَ مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي، سَمِعْتُ أَنَساً، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١٥٨) **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ: لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

(١٥٩) **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ: لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

---

(١٥٩) فيما يرويه عن ربه قال: لا ينبغي لعبد، الحديث: هو يؤيد قول من قال إن الضمير في أنا للعبد، لا للنبي ﷺ

(١٦٠) **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَىٰ نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ - أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ - قَالَ فَرَجَّعَ فِيهَا، قَالَ ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغَفَّلٍ، وَقَالَ: لَوْلاَ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ، يَحْكِي النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ؟ قَالَ آ آ آ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

﴿ بـــاب ﴾

مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ *

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، أَنَّ هِرَقْلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ هِرَقْلَ وَ ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ الآيَةَ.

(١٦١) **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ

---

(١٦٠) ورجع : من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق .

قال ، آآآ : قيل إن سبب ذلك هز الراحلة فقطع صوته لا أنه قصد التلحين .

أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا ﴿آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ﴾ الآيَةَ .

(١٦٢) **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لِلْيَهُودِ مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا ؟ قَالُوا نُسَخِّمُ وُجُوهَهُمَا وَنُخْزِيهِمَا، قَالَ ﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ، فَجَاؤُا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ، يَا أَعْوَرُ اقْرَأْ، فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قَالَ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ عَلَيْهِمَا الرَّجْمَ، وَلكِنَّا نُكَاتِمُهُ بَيْنَنَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا، فَرَأَيْتُهُ يُجَانِئُ عَلَيْهَا الْحِجَارَةَ .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ .

(١٦٣) **حدثنى** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ عَنْ

الماهر : الحاذق .

مع سفرة الكرام : للكشميهنى ، مع السفرة .

مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ .

(١٦٤) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ، قَالَتْ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي، وَلَكِنِ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْياً يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُا بِالإِفْكِ ﴾ الْعَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا .

(١٦٥) **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، أُرَاهُ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ .

(١٦٦) **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَوَارِياً بِمَكَّةَ وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ .

(١٦٧) **حدثنا** إِسْمَعِيلُ، حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : إِنِّى أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِى غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ لِلصَّلاَةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَىْءٌ، إِلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

(١٦٨) **حدثنا** قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِى حَجْرِى وَأَنَا حَائِضٌ .

« بـــاب »

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

(١٦٩) **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِى عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِىَّ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ، سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِى حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِى الصَّلاَةِ : فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِى سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ كَذَبْتَ

أَقْرَأَنِيهاَ عَلَى غَيْرِ ما قَرَأْتَ، فانطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ إِنِّى سَمِعْتُ هذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهاَ، فَقَالَ أَرْسِلْهُ أقْرَأْ ياَ هِشاَمُ، فَقَرَأَ الْقِراءَةَ الَّتِى سَمِعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَذلِكَ أُنزِلَتْ ثُمَّ قـاَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أقرَأْ ياَ عُمَرُ فَقَرَأْتُ الَّتِى أَقْرَأَنِى، فَقـاَلَ: كَذلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ .

« بـــاب »

قَوْلِ اللهِ تَعاَلَى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْناَ الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾

وَقالَ النَّبِىُّ ﷺ : كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِماَ خُلِقَ لَهُ، يُقَالُ مُيَسَّرٌ: مُهَيَّأٌ .

وَقـاَلَ مَطَرٌ الْوَرَّاقُ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْناَ الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فـهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ قالَ: هَلْ مِنْ طاَلِبِ عِلْمٍ فَيُعاَنَ عَلَيْهِ .

(١٧٠) **حدثنا** أَبو مَعْمَرٍ، حَدَّثَناَ عَبْدُ الْوَارِثِ، قـاَلَ يَزِيـدُ حَدَّثَنِى مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عِمْرَانَ، قـاَلَ قُلْتُ ياَ رَسُولَ اللهِ: فِيـمـاَ يَعْمَلُ الْعـاَمِلُونَ ؟ قالَ: كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِماَ خُلِقَ لَهُ .

(١٧١) **حدثنى** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنـاَ غُنْدَرٌ، حَدَّثَنـاَ شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ، سَمِعاَ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الـرَّحْمـنِ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كـاَنَ فِى جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُوداً فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِى

الأَرْضِ ، فَقَالَ ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قالُوا: أَلاَ نَتَّكِلُ ؟ قالَ: اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ الآيَةَ

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعالَىٰ : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ قالَ قَتَادَةُ : مَكْتُوبٌ ، يَسْطُرُونَ : يَخُطُّونَ .

﴿ فِى أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ : جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَصْلِهِ .

﴿ ما يَلْفِظُ ﴾ : ما يَتَكَلَّمُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ كُتِبَ عَلَيْهِ .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ .

﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ : يُزِيلُونَ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ .

﴿دِرَاسَتُهُمْ﴾ : تِلاَوَتُهُمْ ، ﴿وَاعِيَةٌ﴾ : حَافِظَةٌ ، ﴿وَتَعِيهاَ﴾ : تَحْفَظُهاَ .

﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ ﴾ : يَعْنِى أَهْلَ مَكَّةَ ، ﴿وَمَنْ بَلَغَ ﴾ : هذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ .

وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله ولكنهم يحرفونه يتأولونه .
على غير تأويله : هو أحد القولين فى تفسير الآية .

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ: غَلَبَتْ - أَوْ قَالَ سَبَقَتْ - رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ.

(١٧٢) **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَبَا رَافِعٍ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾

وَيُقَالُ لِلْمُصَوِّرِينَ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ .. ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾.

قَـالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : بَيَّنَ اللهُ الْخَلْقَ مِنَ الأَمْرِ لِقَوْلِهِ تَعَـالَى : ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾ وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الإِيمَانَ عَمَلاً .

قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ إِيمَانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ .

وَقَالَ ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

وَقَـالَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ ، إِنْ عَمِلْنَا بِهَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ ، فَأَمَرَهُمْ بِالإِيمَانِ وَالشَّهَادَةِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلاً .

(١٧٣) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ : كَانَ بَيْنَ هذَا الْحَيِّ مِنْ جُرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخَاءٌ ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فِيهِ لَحْمُ دَجَاجٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي ، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ لاَ آكُلُهُ ، فَقَالَ هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكَ عَنْ ذَاكَ ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ قَالَ وَاللهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ ، فَسَأَلَ عَنَّا ، فَقَالَ أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ، ثُمَّ

انطَلَقْنَا، قُلْنَا ما صَنَعْنَا، حَلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ يَحْمِلُنَا وَمَا عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنَا ثُمَّ حَمَلَنَا، تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ، وَاللهِ لاَ نُفْلِحُ أَبَداً، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَلكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللهِ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَلَّلْتُهَا .

(١٧٤) **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّا لاَ نَصِلُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِي أَشْهُرٍ حُرُمٍ، فَمُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: آمُرُكُمْ بِالإِيمَانِ بِاللهِ، وَهَلْ تَدْرُونَ ما الإِيمَانُ بِاللهِ ؟ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَتُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : لاَ تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالظُّرُوفِ الْمُزَفَّتَةِ وَالْحَنْتَمَةِ .

(١٧٥) **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَصْحَابَ هذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ .

(١٧٦) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ أَصْحَابَ هذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ .

(١٧٧) **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ الْعَلاَءِ، حَدَّثنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِى، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً .

﴿ بـــاب ﴾

قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلاَوَتُهُمْ لاَ تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ

(١٧٨) **حدثنا** هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِى لاَ يَقْرَأُ، كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِى لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلاَ رِيحَ لَهَا .

(١٧٩) **حدثنا** عَلِىٌّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ح .

---

(١٧٩) يخطفها : يأخذها بسرعة ، وللكشميهنى يحفظها .

كقرقرة الدجاجة : بالدال ، والقرقرة ترديد الصوت ، يقال قرقرت الدجاجة إذا رددت صوتها ، وللمستملى بالزاى ، كصوتها إذا صب فيها الماء وإذا حكت على شىء ، فادعى الدار قطنى أن الزاى تصحيف ، وادعى بعضهم أن الدال تصحيف ، وقال ابن حجر : الصواب خلاف قولهما وأن الروايتين صحيحتان .

كذبة : بفتح الكاف .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: سَأَلَ أُنَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا ؟ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيُقَرْقِرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ

(١٨٠) **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُحَدِّثُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ، قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ ؟ قَالَ: سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ أَوْ قَالَ التَّسْبِيدُ .

---

(١٨٠) سيماهم : بكسر المهملة وسكون التحتية ، علامتهم .

التسبيد : بمهملة وموحدة وأخره مهملة ، بمعنى التحليق ، وقيل ابلغ منه ، وهو الإستئصال . . وقيل : ترك دهن الشعر وغسله .

والمراد به حلق الراس لانه لم يكن من شعار السلف ، وقيل حلق اللحية .

﴿ بـــاب ﴾

قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾

وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْقُسْطَاسُ : الْعَدْلُ ، بِالرُّومِيَّةِ ، وَيُقَالُ : الْقِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ : وَهُوَ الْعَادِلُ ، وَأَمَّا الْقَاسِطُ : فَهُوَ الْجَائِرُ .

(١٨١) **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ

باب قول الله تعالى : ﴿ ونضع الموازين ﴾ : اختلف هل الموزون صحائف الأعمال ، أو هي بأن تتجسد . . وفي كتاب السنة للالكائي عن سلمان : يوضع الميزان وله لسان وكفتان ، لو وضع في أحدهما السماوات والأرض ومن فيهن لوسعته . .

وفيه عن حذيفة أن صاحب الميزان يوم القيامة جبريل . .

القسط مصدر المقسط : أي مصدر بحذف الزوائد .

(١٨١) كلمتان : خبر مقدم للتشويق ، ولهذا طول بالصفات ، على حد قوله :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها . . شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

وأطلق الكلام على الكلام المفيد .

حبيبتان إلى الرحمن : أي محبوبتان ، أي محبوب قائلها ، وخص الرحمن بالذكر لأن القصد من الحديث بيان سعة رحمة الله لعباده حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير .

خفيفتان على اللسان : استعارة لسهولة جريانهما عليه لقلة أحرفهما ورشاقتهما . .

ثقيلتان في الميزان : فيه طباق ، وسجع مستعذب ، وسئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة .

فقال : لأن الحسنة حضلت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت ، فلا يحملنك ثقلها على تركها ، والسيئة حضرت حلاوتها ، وغابت مرارتها ، فخفت ، فلا يحملنك خفتها على إرتكابها .

سبحان الله وبحمده : الواو للحال ، أي أسبحه متلبساً بحمدي له من أجل توفيقه لي بالتسبيح ونحوه ، وقيل عاطفة أي وألتبس بحمده ، أو أثني عليه بحمده . .

وقدم التسبيح على الحمد ، لأن الأول تنزيه عن صفات النقص ، والثاني ثناء بصفات الكمال . . والتخلية مقدمة على التحلية . .

قال الكرماني : التسبيح إشارة إلى الصفات السلبية والحمد إشارة إلى الصفات الوجودية . .

سبحان الله العظيم : كرر التسبيح تأكيداً للإعتناء بشأن التنزيه من جهة كثرة المخالفين =

الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ .

﴿ تَمَّ صَحِيحُ الإِمَامِ الْبُخَارِيُّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

= والواصفين له بما لا يليق ، بخلاف صفات الكمال فلم ينازع فى ثبوتها له أحد .

وقد ناسب ختم الصحيح بأن الأعمال والأقوال توزن افتتاحه بحديث الأعمال بالنيات إشارة إلى أنه إنما يتقبل منها ما كان خالصاً . . وخصه بالختم بهذا الحديث لأن التسبيح مشروع فى الختم . .

وقد أخرج الترمذى والحاكم - عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من جلس فى المجلس فكثر لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك غفر له ما كان فى مجلسه ذلك . .

وخرج النسائى عن عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلساً وصلى تكلم بكلمات فسألته عن ذلك فقال : إن تكلم بخير كان طابعاً عليه إلى يوم القيامة ، وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك . .

قال مؤلفه - أبقاه الله فى خير وعافية : وهذا آخر ما تيسر تعليقه على الصحيح . . فرغت من تأليفه يوم الخميس خامس عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثمانمائة . .

ونسخ هذه النسخة المباركة بيده الفانية : عبيد الله وأقل عبيده ، الراجى عفو ربه وغفرانه ، عبيد مولاه ، الغنى به عما سواه ، الفقير ، الحقير ، الذليل ، المذنب ، الخاطىء : قاسم بن محمد بن على التونسى النسب ، الطرابلسى الدار ، المالكى مذهباً ، الأشعرى ، اعتقاداً ، الشاذلى طريقة . . حشره الله فى زمرتهم بمنه . آمين . وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين .

بتاريخ يوم السبت خامس عشر شعبان سنة تسع وثلاثين بعد الألف من الهجرة النبوية . . على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

والحمد لله رب العالمين .

تم فى شهر صفر سنة ١٤٢٠ ـ يونية سنة ١٩٩٩ هـ

فهرس
الأبواب والأحاديث

تم الكتاب بحمد الله

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

ومن تبعه بإحسان